

مصر: مراجعات الجهاد والجماعة الإسلامية.. عودة إلى منهج الإخوان؟



فياض
ودحلان..
أهداف واحدة
وخلفية مختلفة

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

محاولات فاشلة لتلميع وجه السلطة

تهديد الجيش التركي باجتياح شمال العراق

«تصفية» للأكراد.. أم إطاحة بحزب العدالة والتنمية؟!



طوائف لبنان.. والمشيبي فوق الألغام

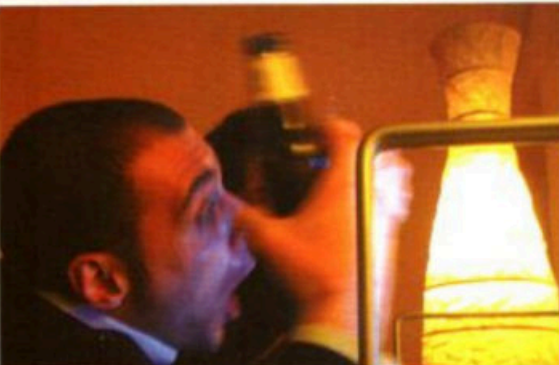
ثغرة
الأجنبي
لاختراق البلاد
مقابل الحماية



الخمور..

٦٠ مرضاً قاتلاً و٢ مليون
يموتون سنوياً بسببها

مأوى اليائسين والمترفين



كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

الأول في الطلبات الخارجية والحفلات



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

بوفيه فاخر لأجمل المناسبات

تذوقوا

أشهى المأكولات اللبنانية

أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة

أكثر من إثني عشر صنفاً تتجدد يومياً

على مائدة الديك الرومي

قاعة فاخرة للعائلات

كنافة نابلسية ولبنانية شهية

صحن يومي مميز

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

امكانياتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا الطلبات الخارجية والحفلات

للجودة عنوان

2654246 2654244

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٦٠ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٣٧/٨/١٠ هـ - ٢٠١٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شامي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع : الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥٢٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طُبعت بمطابع الوطن بالكويت

جريمة إنسانية
وسط صمت دولي:

روسيا تجرب
أسلحة كيماوية

على أطفال الشيشان ١٣

رئيس الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان:

«جوانثانامو» رمز العبودية في القرن الحادي والعشرين

قيرغيزستان تنتفض ضد قاعدة «ماناس» الأمريكية

تهديد الجيش التركي
باجتياح شمال العراق:
لتنصيف الأكراد أم
للإطاحة بحزب العدالة
والتنمية؟ ٢٠



د. عصام العريان:
مراجعات الجماعة
الإسلامية والجهاد عودة
إلى وسطية منهج
الإخوان ١٦

١٠١ مليار... خسائر أمريكية من
خفض تأشيرات دخول العرب... ٢



براجماتية
أردوغان...
لم تغير
ثوابته
ورؤاه
الإصلاحية ٢٤



٢٨
فياض ودحلان...
أهداف واحدة وخلفيات متنوعة

السعودية:
الشركة السعودية
للتنزيلات: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة... الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
rders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076)
قطر : مكتبة الثقافة : ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

محنة الفلسطينيين العالقين على الحدود!

المحنة التي يقاسيها الفلسطينيون على المعابر والحدود الدولية في أكثر من منطقة في العالم العربي تكشف إلى أي مدى تبلدت المشاعر والأحاسيس الإنسانية، وإلى أي مدى مات الضمير، وغابت الرحمة لدى المجتمع الدولي.. كما تكشف في الوقت نفسه إلى أي مدى بلغ الصمت والتسليم العربي، وإلى أي مدى تتاجر السلطة الفلسطينية وتيار التطبيع المتصهين بدماء أبناء الشعب الفلسطيني وأرواحهم وراحتهم واستقرارهم.

إن المشهد المأساوي الذي يعيشه ٦ آلاف فلسطيني في ظل إغلاق معبر رفح، وما يعيشه ١١ ألف لاجئ فلسطيني في العراق تم طردهم وياتوا عالقين على الحدود السورية العراقية في وضع مأساوي، وما يعيشه الفلسطينيون النازحون من مخيم نهر البارد في لبنان، والذين مازالوا عالقين على الطرقات ومفرقين في المدن دون مأوى، يؤكد إلى أي مدى هان الإنسان الفلسطيني، وإلى أي مدى يستهان به إنسانياً.. ولم يكف الذين يذيقون الشعب الفلسطيني الويلات على الحدود وأمام البوابات والحواجز.. أنه فقد أرضه ووطنه، ولم ينصفه القانون الدولي المزعوم، ولا الشرعية الدولية المناقضة، ولا قرارات الأمم المتحدة الصادرة بحقه، والتي صارت حبراً على ورق بعد أن داسها الكيان الصهيوني المحتل.

إن الكيان الصهيوني القاصب أقام الدنيا - ومعه الولايات المتحدة والغرب - عندما أسرت المقاومة الفلسطينية واحداً من جنوده، واجتاح قطاع غزة أكثر من مرة، حيث قتل ودمروا عائلات قسداً دون أن يلومه أحد، كما أنه دمر بلداً عربياً بالكامل هو لبنان بسبب أسر بعض جنوده، دون أن تدنيه الأمم المتحدة ولا مجلس الأمن ولا الشرعية الدولية!

واليوم يقاسي ستة آلاف فلسطيني الويلات على امتداد أكثر من شهر أمام معبر رفح، ويموت منهم ٢٨ شخصاً، بينما تزداد قسوة المرض على ستمائة منهم وهم يفترون الأرض ويلتحفون السماء في شمس الصيف الحارقة، دون مأوى أو زاد، ولم يتحرك أحد لإنقاذهم على امتداد أكثر من شهر.

فأين الإنسانية وأين الرحمة؟ ونقول لرجال السلطة، الذين لم يفتنوا يتباكون على الشرعية الفلسطينية، ويصدعون رؤوس العالم صباح مساء بأنهم هم قادة الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية.. نقول: أين قيادتكم الشرعية؟ ولماذا لم تتحرك شريعتمكم لإنقاذ شعبكم في رفح وفي العراق وفي لبنان؟ أم أن الشرعية فقط هي لنهب أموال الشعب وقوته، والمتاجرة بدمائه وتفضية قضيته على مذهب التطبيع والهرولة.

إن الأخبار المتواترة تؤكد أن إغلاق هذا المعبر أمام ستة آلاف فلسطيني بينهم المريض والعاجز والجاهل والمسن جاء بطلب من محمود عباس، حتى يصنع مشكلة لحماس في غزة، ظناً منه أن حماس ستخضع، وأن الشعب الفلسطيني سيفجر ثورة ضدها هناك، ثم عندما فكرت السلطة في حل المشكلة فضلت حلها بفتح معبر كرم أبو سالم الذي تتحكم فيه إسرائيل، كلية، وبالتالي ستفرض ألواناً من الإجراءات العقابية على الداخل والخارج منه نكاية في حماس.. فأي سلطة تلك!!

إن الشواهد والأحداث الواقعة على المواطنين الفلسطينيين عند رفح وعلى الحدود السورية وعلى مشارف نهر البارد تؤكد أن الفلسطيني بات أرخص شيء عند «سلطته»، رغم متاجرتها بقضيته، وأنه لم يعد يمثل شيئاً في الأجندة العربية، وذلك عين ما يتمتعها الكيان الصهيوني.. إهمال فلسطين وأهلها. وذلك لا شك خطأ تاريخي كبير تتحمله الدول العربية وهي مقدمتها مصر، وهي جريمة تقتربها السلطة الفلسطينية في حق شعبها.

فعلى جامعة الدول العربية التحرك، وعلى الدول العربية الكبرى أن تتحرك بجدية لمساندة هؤلاء العالقين على الحدود في أكثر من مكان، وعلى السلطة الفلسطينية أن تفيق وتتقي الله، وتفصل بين الخلافات السياسية والحالات الإنسانية، وبين مصالح الناس وحياتهم اليومية وبين صراعاتها السياسية، ولا فسوف تجد نفسها وحيدة متبوذة من كل الشعب الفلسطيني.

وإن الشعوب العربية والإسلامية - أيضاً - مطالبة بالتحرك والضغط على حكوماتها لمناصرة هؤلاء الضحايا العالقين على الحدود ومناصرة القضية الفلسطينية وكفاح الشعب الفلسطيني لاسترداد أرضه وإقامة دولته المستقلة. ■

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصَّدَقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (٣٢) وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٣٤) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْرَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٥) أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (٣٧)﴾

(النمر).

من النساء المجاهدات
في العصر الحديث:
خالدّة الهضيبي..

على درب

الصالحين..... ٤١



معرض تونس الدولي للكتاب..

قمة الحرب على الثقافة

الإسلامية..... ٤٤



من المظلومين في التاريخ..

لرحالة الحسن الوزان

لمعلم القائد والعالم

لمجاهد

٦٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280,

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



جيبوتي: محسنو الكويت وقطر ورجالات الإصلاح يحصدون الأوسمة تقديراً لجهودهم



عقب افتتاح مجمع الرحمة التنموي في العاصمة جيبوتي قبل أيام وفي ديوان رئاسة الوزراء قام رئيس الوزراء الجيبوتي السيد / ديليتا محمد ديليتا بتقليد ٩ من المحسنين والعاملين في المجال الخيري.. أوسمة رفيعة بدرجة «فارس» - وهو أعلى وسام تكريمي - للسفير الكويتي باليمن واثنين من المحسنين، أحدهما كويتي والأخر قطري، وه من العاملين بمكتبي جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت وجيبوتي، بالإضافة إلى إحدى المحسنات من قطر..

لـ سفير الكويت باليمن السيد / عبد الرحمن حمود العتيبي.. وكذلك تم تقليد عبد الله سلطان طارش رئيس مكتب شرق إفريقيا السابق وساماً لجهوده الواضحة منذ بدء المشروع، كما قام بتقليد وسامين لمساعد العبدلي من الكويت، وحمد الهاجري من قطر.. كما قام بتقليد مدير مكتب

فقد قام ديليتا بتقليد السيد / فهد الشامي رئيس قطاع آسيا وإفريقيا بجمعية الإصلاح الاجتماعي الوسام الرفيع بدرجة «فارس» على هامش احتفالات البلاد بعيدها الوطني الثلاثين. ويأتي التكريم عقب تدشين الجمعية لمشروعها العملاق.. كما قام بتقديم وسام

كما قامت الجمعية ممثلة في لجنة إفريقيا للإغاثة بتقديم عدد من الدروع للمسؤولين وعلى رأسهم الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة ورئيس حكومته والوزراء والمحافظون وعدد من المحسنين الكرام وبعض عاملها، تكريماً لأدوارهم التي قاموا بها في سبيل دفع عجلة المشروع وخروجه على هذا النحو.. وعلق الشامي على ذلك قائلاً: تأتي هذه الخطوة كتعبير يعكس جزءاً من الامتنان والتقدير المتبادل، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله ■

جيبوتي عبد الغني القرشي ونائبه إبراهيم نور جامع وساميهما، مشيداً بجهودهما ودورهما الفعال والإيجابي.. وكذلك الأخت فاطمة العلي من قطر وأخيراً مدير القطاع محمد تهامي.. كما تم توجيه الشكر للمقاول (شركة المهندسون المتحدون) الذي قام بإخراج هذه التحفة المعمارية الجميلة التي لبت احتياجات المجمع، من البناء بالتناسق والتناسب، واللون والتهوية، ومراعاة الطقس والبيئة، والغرض من المشروع..

تكريم المتفوقين باختبارات الدورة الربيعية لحفظ القرآن بمركز الغانم

أقام مركز يوسف أحمد الغانم لتحفيظ القرآن الكريم حفل تكريم للمتفوقين من حفظة القرآن الكريم والمحفظين الذين شاركوا في اختبارات الدورة الربيعية التي نظمت مؤخراً في مسجد الدولة الكبير. أقيم الحفل تحت رعاية خالد يوسف بوعيث مدير إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. وأشار رئيس المركز عبد الرحمن العلاطي بجهود إدارة شؤون القرآن الكريم في توفير كل ما يحتاجه المركز. ■



واستعرض الكندري برنامج صيف هذا العام، وقال إنه يحتوي على العديد من البرامج والأنشطة هي برنامج أقرأ الصيفي، ومجموعة من الأنشطة الترفيهية ومسابقة المبدع الصغير. إضافة إلى بعض المحاضرات عن فضل القرآن الكريم ومحاضرات عامة وبرامج ثقافية ومسابقات ومجموعة من الورش العلمية التي من شأنها أن تعمل على نشر التوعية حول أضرار المخدرات والتدخين والإطفاء وأنشطة رياضية. إضافة إلى الدورة الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم وبرنامج الاعتكاف القرآني وعمرة «نزهة المشاقين».. ■

بمشاركة ألف طالب

إدارة شؤون القرآن الكريم تدشن برنامج صيف ٢٠٠٧م

أعلن عبد اللطيف علي الكندري رئيس قسم البرامج الثقافية والإعلامية مدير نادي برنامج «أقرأ» الصيفي بإدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن تدشين برنامج صيف ٢٠٠٧م. وقال الكندري: إن البرنامج يتضمن أنشطة وفعاليات إيمانية وثقافية وترفيهية تعمل على بناء شخصية وثقافة طلبة حلقات القرآن الكريم. وأضاف الكندري أن تسجيل الطلبة بدأ في ١٦ يونيو الماضي، وسيستمر إلى ١٨ يوليو الحالي، وقد بلغ عدد الطلبة المسجلين ألف طالب تم توزيعهم على ثمانية مراكز موزعة على جميع محافظات الكويت.

جريدة

الوطن

من موبايلك!

الوطن

السبت 5 مايو 2007

- الأولى
- اقتصاد
- رياضة
- مقالات اليمين
- مقالات اليسار
- الأخيرة
- الوفيات

 mobile.alwatan.com.kw

mobile.alwatan.com.l



استنكرز الجمعيات الخيرية في التحقيقات

د. عادل الدمخي: «جوانتانامو» رمز العبودية في القرن الـ ٢١

سواء في جوانتانامو أو في أرض تلك الدول بعد تسلم المعتقلين. وطالب الجهات المختصة دولياً بمراقبة هذه الدول ومساءلتها. فرغم كل وحشية جوانتانامو يعتبره المعتقلون أهون من معتقلات الدول العربية والإسلامية! للأسف الشديد. واستغرب الدمخي توجيه أسئلة للمعتقلين حول دعاة وعلماء أجلاء في الكويت عرفوا بالاعتدال والوسطية، متسائلاً: إذا كان هؤلاء أيضاً دعاة خطرين على أمن أمريكا فمن سيبقى من الدعاة مقبولاً ومسالماً ووسطياً؟! مستنكراً «حشر» الجمعيات الخيرية ضمن التحقيقات، فهذه الجمعيات تحت سلطان الدولة وخاضعة للقوانين الكويتية. ■

لحقوق الإنسان. وأوضح أن هذه الممارسات أسقطت أقنعة أمريكا الزائفة وسيظل التاريخ يذكر هذه الممارسات في صحائفه السوداء. وقال: بعد هذه السلسلة المروعة عن



د. عادل الدمخي

أحوال المعتقلين الكويتيين أصبحنا مدعورين على مصير أبنائنا الأربعة: فؤاد الربيعة، فائز الكندري، فوزي العودة، خالد المطيري الباقين في معتقل العبودية؛ مطالباً بالسماح للمنظمات الإنسانية وذويهم بزيارتهم للأطمئنان عليهم.

وانتقد مشاركة دول عربية وإسلامية بالتعذيب والتحقيق،

المصحف الشريف وحلق اللحى. بالإضافة إلى استخدام الكلاب الضارية التي تفتك بالمعتقل حتى تكاد تقتله، وتعرية السجناء تماماً في ظروف مناخية

قاسية، والصعق بالكهرباء، واستخدام التعذيب الجنسي من خلال استخدام العاهرات.

وأكد أن الولايات المتحدة الأمريكية التي تصدر خارجيتها تقريراً، استعراضياً، حول ممارسات دول العالم المتعلقة بحقوق الإنسان تقوم هي بانتهاك أبسط الحقوق الإنسانية؛ مذكراً بالمادة الخامسة في الإعلان العالمي

وصف د. عادل الدمخي رئيس الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان معتقل جوانتانامو الأمريكي بأنه «رمز العبودية في القرن الحادي والعشرين». وقال: إن أمريكا غارقة في مستنقع الانتهاكات الإنسانية، ويجب تقديم مسؤوليها للمحاكمة كمجرمي حرب، متهماً الدول الغربية والشرقية بالتواطؤ المهيّن في جريمة جوانتانامو.

وقال الدمخي: إن اللقاءات المنشورة مع الكويتيين العائدين من معتقل جوانتانامو كشفت الممارسات البشعة التي يواجها المعتقلون من خلال الاعتداء على مقدسات المسلمين بسبب الله والرسول ﷺ، وإهانة

.. د. الظفيري يتحدث عن «فن معالجة الأخطاء»

جمعية الإصلاح الإجتماعي
لجنة عبدالله المبارك
ترحب بضيوف الكرام



د. بدر الرخيص

مواقع مصورة للمسيرة النبوية يعرضها د. الرخيص بلجنة عبدالله المبارك

أقامت لجنة عبدالله المبارك وجليب الشيوخ للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، محاضرة للدكتور بدر

الرخص تحت عنوان: «مواقع مصورة للمسيرة النبوية»، عرض فيها د. الرخيص السيرة النبوية بواسطة «داتا شو»، حيث وضع مواقع لحياة النبي ﷺ، ابتداءً من مكان ميلاده وبيت حليلة السعدية، الذي مازال موجوداً إلى الآن، ثم أماكن تنقله ﷺ بالدعوة، والمكان الذي أودى فيه ﷺ في الطائف، وأماكن البيعتين.

وعرض د. الرخص أيضاً بعض الأماكن التي مربها رسول الله مع

من جهة أخرى أقامت لجنة عبدالله المبارك وجليب الشيوخ للزكاة والخيرات محاضرة للشيخ د. عيسى

الظفيري، تحت عنوان: «فن معالجة الأخطاء»، تحدث فيها عن معالجة الأخطاء بالحكمة، وتطرق إلى سيرة سيد البشر ﷺ، وموقف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين أرسلت أم سلمة رضي الله عنها صحيفة من طعام، فلما رأتها عائشة كسرتها، فتبسم النبي ﷺ للصحابية وقال: «غارت أمكم»، وأرسل صحيفة عائشة لأم سلمة بدل التي كسرت، وانتهى الأمر. وأشار د. عيسى أن هذا الموقف لو حدث مع أحدنا أمام ضيوفه لأقام الدنيا ولم يقعدوا!

وأشار إلى أهمية علاج المشكلات بين الزوجين بالحكمة، وعدم التسرع. ■

صاحبه الصديق في الهجرة، وغار ثور، ومكان زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها، وعرض أيضاً بعض الأبار التي مر عليها رسول الله ﷺ في غزواته وسراياه مع الصحابة، وبعض المواقع والجيال التي قاتل بها الكفار، والأماكن التي نزلت بها الملائكة الكرام، ليقاتلوا مع المؤمنين في غزوة بدر ويثبتوا قلوبهم، وقد تميزت المحاضرة بتنوع أسلوب عرضها، والصور والمشاهد النادرة التي عرضها المحاضر. ■

حروف



معارض الشاي للعطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

من ينقذ البلد من الاختطاف؟

خالد بورسلي

يبدو أن هناك من أزعجه «تكتل الكتل» الذي عمل مع بداية مجلس الأمة المنتخب عام ٢٠٠٦م، وتم الاتفاق على بعض الأولويات فتبلور العمل النيابي نحو الفعالية والإنجاز والتقدم، وكانت هناك لقاءات تنسيقية واجتماعات ومبادرات التقت مع جانب من البرنامج الحكومي والمحاور الرئيسية منه، ولكن للأسف نشط الذين يحاربون الإصلاح السياسي وسنوا رماحهم وسيوفهم وأفسلوا «تكتل الكتل» بل عملوا على تشتيت العمل البرلماني وتفكيك الكتل من الداخل، وبدأت البلاد مختلطة، وأن الذي اختطفها عدد قليل من الذين يمارسون الإرهاب السياسي والتهديد والوعيد والصراخ.. فهم يعملون على وقف قطار التنمية وتعطيل المشاريع الواقفة أصلاً، فيستخدمون أسلوب الاستفزاز والتحدي والابتزاز ويلتقون مع أهل الفساد في الأولوية لتحقيق مصالحهم الخاصة.

فإذا كان الأسلوب القديم تمرير معاملات النواب الذين تحت عباءة الحكومة فإن الأسلوب الجديد هو تمرير معاملات النواب الذين يصرخون ضد الحكومة، وفي كلتا الحالتين الوطن هو الضحية. وإذا كان الخاطفون يفاوضون ولديهم أسلوب المناورة والضغط لتحقيق مطالبهم وشروطهم لإنهاء عملية الاختطاف والإفراج عن المختطفين، فالبلد تحت عملية اختطاف بدأت ولا نعلم متى تنتهي، فالخاطفون مجموعة من الذين يمارسون الإرهاب السياسي. الصراخ والتهديد والوعيد.. ولا يبالون بتأخر البلاد وتعطيل التنمية.. المهم عندهم تحقيق مطالبهم ومصالحهم الشخصية، وتمرير معاملاتهم بالأسلوب الجديد.. ومن يعمل بصدق وإخلاص خارج دائرتهم فهو عميل وخائن!!

طلب بإنشاء بورصة جديدة

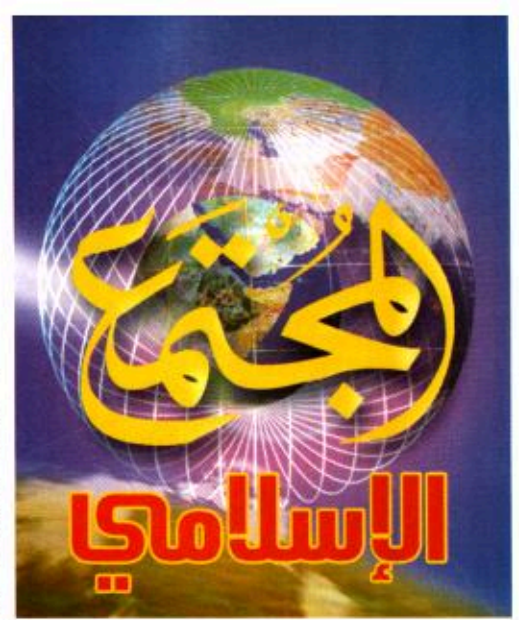
العضو المنتدب لشركة (إيفا) جاسم محمد البحر: إن فكرة البورصة الجديدة لا تقتصر على رقابية جهات حكومية محلية بل سيتم أيضاً إشراك جهات رقابية عالمية، كما هو الأمر بالنسبة لسوق دبي المالي العالمي، وبما يساهم في أن تصبح الكويت مركزاً مالياً بمستويات دولية.

أكد مصدر مسؤول في وزارة التجارة أن الطلب سيحال إلى لجنة السوق لدراسته، باعتبارها الجهة المخولة فنياً بالتوصية في شأن الطلب، بينما لم تستبعد أوساط أخرى أن يقدم مباشرة إلى مجلس الوزراء.

تلقت وزارة التجارة والصناعة السبت الماضي طلباً من شركة الاستشارات المالية الدولية (إيفا) لتأسيس بورصة جديدة باسم «سوق الكويت المالي».

وحدد الطلب الشكل القانوني للشركة ومساهمتها بأنها «شركة مساهمة عامة»، وسوف تتم دعوة مجموعات استثمارية عدة لتكون جماعة مؤسسي الشركة، على أن تطرح نسبة من رأسمال الشركة للاكتتاب العام، مع الحرص على أن يكون للإدارات الحكومية الدور الرقابي الفعال في الإشراف على عمليات هذه البورصة.

وقال رئيس مجلس الإدارة



أمريكا تدافع عن «القرآنيين» في مصر

الإدارية العليا في مصر. ويريد المستأنفون اعترافاً رسمياً برجعهم إلى المسيحية في بطاقات الهوية، وهو ما رفضته محكمة أدنى درجة في أبريل الماضي.

وأوصت اللجنة أن تحت الحكومة الأمريكية نظيرتها المصرية على إزالة مسؤولية الشؤون الدينية من جهاز أمن الدولة، وإلغاء المادة (٩٨) من القانون التي تجرم إهانة الإسلام والمسيحية واليهودية.

يذكر أن «اللجنة الأمريكية للحرية الدينية الدولية»، هي هيئة شبه حكومية ذات جذور في الحركة الإنجيلية الأمريكية، وكان يرأسها «البيوت أبرامز» وهو مسؤول أدين في عهد الرئيس الأمريكي (رونالد ريجان) بالكذب في فضيحة «الكونترا»، وصدر عفو رئاسي عنه، ويشغل الآن منصب المساعد الخاص للرئيس جورج بوش لشؤون الشرق الأوسط. ■

شنت «اللجنة الأمريكية الدولية للحرية الدينية» هجوماً حاداً على مصر بسبب اعتقال السلطات ٥ أفراد من «القرآنيين»، منكري السنة أواخر مايو الماضي، معتبرة أن ذلك دلالة على تراجع الحكومة المصرية في حمايتها لحقوق الإنسان، بما في ذلك حرية الفكر والدين والاعتقاد.

من جانبها قالت «فليتشه جاير» رئيسة اللجنة: «يجب على الحكومة الأمريكية أن ترفع إلى أعلى المستويات، ويغير إبطاء، (قضية) اعتقال الحكومة المصرية للقرآنيين الخمسة والذين قد يتعرضون لمعاملة سيئة».

كما أثارت اللجنة قضية الحكم المتوقع صدوره في قضية الاستئناف المقدم من ٤٥ قسبطيناً دخلوا الإسلام ثم ارتدوا للمسيحية لأسباب تتعلق بقضايا أحوال شخصية والتي تنظر فيها المحكمة

وأينما ذكر اسم الله في بلد

عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (فجعة)

الأردن: منع مؤتمر شعبي عن القدس

استنكر حزب جبهة العمل الإسلامي رفض محافظ العاصمة الأردنية عمان إقامة مهرجان بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على احتلال الأقصى، كان قد تقدم فرعه بطلب لإقامته يوم الجمعة الماضية. وانتقد حكمت الرواشدة - رئيس فرع الحزب بعمان القرار، قائلاً: «إذا كان مرور أربعين عاماً على احتلال الأقصى لا يستحق الموافقة على إقامة نشاط يذكر بمسؤوليتنا تجاه ثالث الحرمين الشريفين، فما هي الأنشطة التي تستحق الموافقة على إقامتها؟».

وكان محافظ العاصمة بالوكالة خالد العرموطي قد بعث بكتاب للحزب، أبلغه فيه رفضه الموافقة على طلب الفرع بإقامة المهرجان. وقد خلا كتاب نائب المحافظ من ذكر أي سبب لقراره الذي جاء فيه: «استناداً للملاحظات المخولة إلينا بموجب قانون الاجتماعات العامة رقم ٧ لعام ٢٠٠٤م.. أعلمكم بعدم الموافقة على إجابة الطلب».

ودعا المكتب التنفيذي للحزب إلى «تصويب الخلل الدستوري المتمثل في تعارض قانون الاجتماعات العامة لسنة ٢٠٠٤م مع النصوص الصريحة للدستور الأردني التي تكفل للأردنيين حق الاجتماع».

مكة المكرمة: «الهيئة العالمية للإعجاز العلمي» تصدر «الحقيقة»

الإسلامية والثقافية المهتمة بموضوعات الإعجاز في العالم الإسلامي، تصدر شهرياً.

ضم العدد الأول موضوعات وأخبار وتعليقات وزوايا حول جوانب الإعجاز المختلفة. ■

أصدرت «الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة» التابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة صحيفة «الحقيقة»، وهي صحيفة متخصصة بشؤون الإعجاز العلمي ومناشط الهيئة والمؤسسات

«وان»: مصر ضد حرية الصحافة



انتقد التقرير نصف السنوي لـ «اتحاد الصحف العالمي» (وان) التضيق والقمع الذي يقوم به النظام المصري ضد حرية الصحافة. قال التقرير: إن مصر ضمن قائمة دول تضم: بيلاروسيا وفيتنام، تمارس ملاحقة أمنية وقمعا شديداً تجاه الصحفيين.

وهاجم التقرير الحرب التي تشنها السلطات الأمنية المصرية ضد المدونين، وإغلاق أكثر من ٥٠ مدونة لشباب مصريين مؤخراً. ■

هَارْتَس: «إسرائيل» دمرت عشرات المساجد لمحو تاريخ فلسطين

كشفت صحيفة «هَارْتَس» الصهيونية النقيب للمرة الأولى عن قيام جيش الاحتلال باعتماد سياسة هدم وتفجير عشرات المساجد في القرى الفلسطينية خلال السنوات الأولى للنكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨م، ضمن سياسة منهجية لمحو التاريخ العربي والإسلامي للبلاد، بأوامر مباشرة من قادة الجيش وتأييد كامل من «دافيد بن جوريون» أول رئيس وزراء للكيان.

وأشارت «هَارْتَس» إلى أن بعض هذه المساجد هدم بأوامر مباشرة من قائد المنطقة الجنوبية عام ١٩٥٠م «موشيه دايان»، الذي أصبح فيما بعد وزيراً للأمن والخارجية.

من بين تلك المساجد: مسجد عسقلان، وآخر في بينا، وثالث في أسدود، وجميعهم مساجد تاريخية قديمة، يعود بناء بعضها إلى ما قبل ألف عام. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين صهيانتي مهتمين بالجانب الأثري تأكيدهم أن هدم المساجد كان ظاهرة منتشرة ومعروفة في صفوف العمليات الصهيونية في سنوات ما بين أعوام ١٩٤٨ - ١٩٥٠م وفيما بعد. واستشهدت «هَارْتَس» ببحث صهيوني أعده البروفيسور «آيال بنينشيتي»، يشير إلى أنه بعد عام ١٩٤٨م بقي في القرى العربية المدمرة نحو ١٦٠ مسجداً، لكنه وبعد سنوات قليلة لم يبق إلا أربعون مما يعني أنه تم هدم ١٢٠ مسجداً.

وأوضحت الصحيفة أن الهدف من عملية الهدم المنهجية للمساجد محو وإزالة التاريخ العربي والإسلامي للبلاد، مستشهدة في ذلك بتعليق لأول رئيس وزراء صهيوني «دافيد بن جوريون» يقول فيه: «نريد هدم الكل، نحن نريد محو التاريخ الإسلامي»، كما كشفت «هَارْتَس» أن سياسة التدمير المنهجية شملت أيضاً هدم عدد من الأحياء العربية التاريخية في المدن العربية الكبيرة مثل: يافا واللد، فيما خربت مدينة طبريا تقريباً بالكامل، فضلاً عن سرقة محتويات المتاحف والأماكن الأثرية من قبل جيش الاحتلال. ■

تعليقاً على إطلاق جونستون هنية: حماس لا تعرف لغة الصفقات والابتزاز

توجد أي صفقات ولا توجد شروط ولا مطالبات.

وأكد هنية أن حكومته تريد محاربة الفوضى بما لا يمس سلاح المقاومة، مضيفاً أنه إذا حاد هذا السلاح عن تلك الوجهة وتحرك نحو ميادين الفوضى والفلتان: قطعاً سنلاحقه وسنضع له حداً، حتى لا تعود الفوضى لقطاع غزة، وحتى يعيش شعبنا في أمن وأمان.

وكانت الصحافة العالمية قد اتفقت على أن إطلاق سراح الصحفي البريطاني «الآن» جونستون، يعد انتصاراً ومكسباً كبيراً لحركة المقاومة الإسلامية حماس، حتى الصحف الصهيونية نفسها لم تخف أن ما حدث كان إنجازاً لحماس، وقالت «يديعوت أحرونوت»: «إن ما حدث كان نجاحاً كبيراً لحركة حماس، لا يمكن الاختلاف عليه، ويحوي رسالة بالغة الأهمية لكل الأطراف الدولية، وهي أن سياسة الحركة لا تقتصر على الأعمال العسكرية فحسب، ولكنها حركة قادرة على إدارة المفاوضات السياسية وحل الأزمات». ■



نفي إسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية الشرعية وجود رغبة في الحصول على مكافأة سياسية أو إعلامية، بعد إطلاق سراح

الصحفي البريطاني «الآن» جونستون، مراسل هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، الذي كان محتطاً في قطاع غزة منذ ١٢ مارس الماضي على يد تنظيم «جيش الإسلام».

وقال هنية: خلال مسيرة نظمها الحركة النسائية الإسلامية مساء الخميس ٧/٥: «نحن لا ننتظر مكافآت سياسية، بل نعرّز الصورة المشرقة للشعب الفلسطيني ولحركة حماس وللحكومة الشرعية التي منحت الثقة من المجلس التشريعي المنتخب»، ونقول لأولئك الذين يقولون إننا نتحرك مقابل مكافآت وأوراق وابتزاز: «لسنا من صنّاع هذه السياسة، لأننا نتحرك على قاعدة الثواب والمبادئ والمفاهيم القرآنية»، نافياً عقد صفقات بين الحكومة الفلسطينية التي يرأسها «جيش الإسلام»، وقال: «أؤكد أنه لا

تقوم على إحضار عائلات يهودية جديدة للسكنى في المدينة.

زاعماً أن اليهود في

المدينة يتعرضون للضرب والعنف، وتضررت ممتلكاتهم. وزعم أن هناك عائلات يهودية كثيرة تركت المدينة خلال الأشهر القليلة الماضية.

جدير بالذكر أن مدينة اللد تتعرض لحملة شعبية ورسمية «إسرائيلية» بين فترة وأخرى لحصار سكانها العرب والتضييق عليهم لتهجيرهم منها، وهي تتعرض منذ مطلع العام الجاري لعمليات هدم مكثفة لمنازل عائلات عربية؛ بحجة أنها غير مرخصة. ■



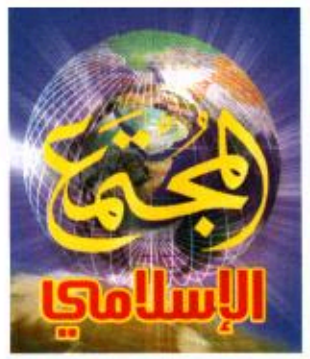
تصعيد الحملة الصهيونية لتهويد مدينة اللد

أعلن النائب اليميني الصهيوني المتطرف أورئيل أريئيل من «تحالف حزب هيتاحود

هليئومي» المقdal، انطلاق حملة شاملة لإعادة اليهود إلى مدينة اللد، ومنع سيطرة العرب عليها، في إطار المخططات الهادفة إلى تفريغ مدينة اللد من سكانها العرب.

وأوضح «أورئيل أريئيل» أن الحزب سيطلق بعد نحو أسبوعين حملة كبيرة تهدف إلى تهويد المدينة، وفرض السيطرة عليها وصبغها بالصبغة اليهودية.

وجاءت أقوال أريئيل خلال تصريحات صحافية عقب زيارة قام بها إلى اللد، كشف خلالها عن حملة استيطانية واسعة النطاق



المغرب: رفض شعبي لتأسيس جمعية أمازيغية صهيونية

الجزائر: إساءات للرسول وتمجيد البابا على جدران مسجد!

باشرت الشرطة الجزائرية تحقيقاتها في واقعة تدنيس مسجد ببلدية «بوزريعة» بأعالي العاصمة الجزائرية بكتابة عبارات على جدرانه تسيء للنبي محمد ﷺ وللإسلام وتمجد البابا، كان السكان قد اكتشفوها مؤخراً.

ونقلت وكالة «يو بي أي» عن مصدر مسؤول: إن العبارات مكتوبة باللغة العربية وبالخط العريض، واستعان فيها الفاعلون بقارورات الطلاء الشائعة.

وكانت الشرطة قد فتحت تحقيقاً مشابهاً الشهر الماضي في حادثة تدنيس مقبرة بولاية باتنة شرقي البلاد طالبت مقابر كتب عليها عبارات مسيئة للإسلام والعرب، ومجدت «إسرائيل» والمسيح.

يأتي ذلك بعد أسبوعين من نشر قانون «تنظيم الشعارات الدينية لغير المسلمين» في الصحافة الرسمية، والذي صوّت عليه البرلمان في فبراير من العام الماضي، ويفرض قيوداً صارمة على ممارسة الشعارات الدينية لغير المسلمين بالجزائر؛ حيث يخضع لرخصة تسلمها السلطات الرسمية. ■

حفاظ اليهود الأمازيغ على ثقافتهم وهويتهم الأمازيغية، والتواصل مع جذورهم ومسقط رأس أسلافهم بالمغرب.

وتعتبر محاولة الدغرنى المعروف برفضه للغة العربية والدين الإسلامي، ومجاهرته بالتطبيع مع الاحتلال «الإسرائيلي»، هي الثانية لتأسيس جمعية للصدقة الأمازيغية «الإسرائيلية»، بعد محاولة سابقة تصدت لها جمعيات وأحزاب مغربية.

وعبرت جمعية «سوس العالمية» - وهي جمعية تأسست بمدينة أغادير جنوب المغرب منذ سنوات وتهتم بالثقافة الأمازيغية - عن استغرابها لعزم مجموعة ممن سمتهم «الأمازيغيين المتشددين» إنشاء جمعية للتعاون مع «إسرائيل». ■

أدانت جمعيات أهلية مغربية عزم بعض النشطاء الأمازيغيين إنشاء جمعية للصدقة الأمازيغية «الإسرائيلية»، نهاية يوليو الجاري.

وقالت الجمعيات: إن هذه الخطوة التي أعلن عنها المحامي والناشط الأمازيغي أحمد الدغرنى وبعض مناصريه مبادرة تطبيعية، تعاكس التوجه العام للمغاربة بكل فئاتهم، خاصة الأمازيغ.

وكان بلاغ صادر عن الدغرنى ورفاقه قد حدد الجمعة ٢٠٠٧/٧/٦ لعقد اللقاء التأسيسي لجمعيتهم برياض دار الزيتون بمدينة تارودانت جنوب المغرب.

واختار أصحاب الفكرة لجمعيتهم اسم «سوس العالمية للصدقة المغربية الإسرائيلية»، وقالوا: إن الهدف منها هو

مفتي موريتانيا يطالب بجامعة إسلامية

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

طالب إمام المسجد الجامع في نواكشوط، الشيخ أحمدوا ولد امرباط، - المفتي العام - بتحويل المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، إلى جامعة للعلوم العربية والإسلامية، لخدمة طلبة الدراسات العليا في البلاد، حيث تخرج المحاضر الموريتانية العديد من الكفاءات العلمية التي تحتاج لتكوين عصري، كما هو شأن الجامعات الإسلامية في بلدان العالم الإسلامي.

وكان «ولد امرباط» يتحدث في خطبة الجمعة ٧/٦ بحضور رئيس الجمهورية «سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله» وقائد الحرس الرئاسي «محمد ولد عبدالعزيز»، حيث حذر بعض التيارات الإسلامية التي تبرر الهجوم على النظام السياسي الموريتاني بكونه علمانياً، معتبراً أن الدستور الموريتاني في مجمله دستور إسلامي، يعتمد المرجعية الإسلامية، دون أن يستبعد وجود بعض الأمور التي تخالف الشريعة.

وانتقد ولد امرباط بشدة في خطبته التي يشتها وسائل الإعلام الرسمية أسلوب العنف وممارسة التفجيرات في البلدان الإسلامية، داعياً التيارات الإسلامية إلى فهم أعمق لإستراتيجيات التغيير الاجتماعي والإصلاح الإسلامي. ■

بعد «مكافحة المآذن»

سويسرا: «حزب الاتحاد» يسعى لطرد المسلمين



جدد حزب «الاتحاد الديمقراطي الوسط، السويسري» حملاته الهجومية ضد المسلمين البالغ عددهم ٢٤٠ ألف مسلم، مطالباً الحكومة بإضافة فقرة إلى الدستور السويسري، تنص على التصدي لانتشار الإسلام وتعزيز الثقافة المسيحية. وذكرت صحيفة

«ليبراسيون» الفرنسية الصادرة يوم الجمعة ٢٠٠٧/٧/٦ أن «كريستوف بلوشر» زعيم الحزب قد اقترح خلال مؤتمر الحزب مؤخراً مشروع قرار يُعرض على التصويت الشعبي، يهدف إلى طرد أي أجنبي يقترب جنحة أو يخالف القانون. وينص المشروع على أن أي «أجنبي يحكم عليه في قضية قتل أو سطو مسلح أو اغتصاب أو متاجرة في المخدرات أو استغلال للبشر أو تحايل على الخدمات الاجتماعية، يتم إلغاء إقامته وتسفيره خارج سويسرا مدة تتراوح بين خمس وعشر سنوات».

يذكر أن الحزب كان قد تقدم بمشروع قانون «مكافحة المآذن» في مايو الماضي، ينص على: «من أجل تعزيز الثقافة المسيحية والغربية، والمحافظة على التعايش السلمي بين مختلف الأديان، يتوجب علينا وقف المد الإسلامي وحظر بناء المنارات». ■

أزمة «المسجد الأحمر» تهدد حكومة مشرف



ما زال التوتر العسكري يوجع الساحة السياسية الباكستانية، حيث تتواصل المواجهات العسكرية بين القوات الحكومية وأنصار «المسجد الأحمر»، في العاصمة إسلام آباد، حيث قتل أحد قادة قوات النخبة الخاصة في الجيش الباكستاني وجرح مسؤول عسكري آخر برصاص قبل إنه انطلق من داخل المسجد الأحمر المحاصر يوم الأحد ٢٠٠٧/٧/٨. كما سيطرت الشرطة على مدرسة قرآنية يتولى إدارتها رجال تابعون «للمسجد الأحمر»، وأسفرت الصدامات بين القوات الباكستانية والمتحصنين داخله عن سقوط أكثر من ٢٠ قتيلًا.

وخير الرئيس الباكستاني برويز مشرف المتحصنين داخل المسجد بالقتل أو الاستسلام إذا لم يسلموا أنفسهم وأسلحتهم إلى السلطات.

ومن جانبه قال نائب إمام المسجد، عبد الرشيد غازي، إنه يفضل الموت على الاستسلام، مضيفاً: «نحن مستعدون لأن تقطع رؤوسنا ولا ننحني لهم»، وذلك بعدما رفضت الحكومة الباكستانية عرضه بتسليم نفسه مع الطلبة المتحصنين داخل المسجد، مقابل توفير ممر آمن له ولطلابه، وأصرّت على الاستسلام بدون شروط.

ويقول أنصار «المسجد الأحمر»، إنه مازال يوجد نحو ٨٥٠ طالباً داخل المسجد بينهم ٦٠٠ امرأة وفتاة ونحو ١٥ رجلاً مسلحين. فيما قال وزير الداخلية، أحمد أفتاب خان شيرباو،: يوجد بين ٥٠ و ٨٠ مسلحاً ببنادق آلية وقذائف وقنابل بنزين.

وكان مشرف قد نجا من سلسلة انفجارات وقعت يوم الجمعة ٧/٦ في قاعدة عسكرية رئيسية بمدينة «راو لبندي» الباكستانية، عقب وقت قليل من مغادرته للقاعدة. ■

قيرغيزستان: تجدد المظاهرات الرافضة للقاعدة الأمريكية



الأمريكية على أراضيهم، مطالبين واشنطن بسحب قواتها.

واعتبر العديد من نواب قيرغيزستان، أن القاعدة الأمريكية «باتت فوق القانون»، فضلاً عن دورها

في تلوث البيئة.

وحذرت الخارجية القيرغيزية في مايو الماضي من أن استخدام القاعدة الأمريكية في مطار ماناس خارج إطار العمليات في أفغانستان يعد أمراً غير مقبول.

كما هدد الرئيس القيرغيزي العام الماضي بطرد القوات الأمريكية البالغ عددها ألف جندي من القاعدة، ما لم توافق واشنطن على زيادة المبالغ المالية التي تدفعها نظير استئجار القاعدة. وقد وافقت واشنطن بعد مناقشات عديدة على منح قيرغيزستان ١٥٠ مليون دولار على شكل مساعدات ومبالغ نقدية مباشرة.

وتخشى الولايات المتحدة من إغلاق القاعدة الجوية في قيرغيزستان، لاسيما بعدما طردت أوزبكستان الجنود الأمريكيين من أراضيها في عام ٢٠٠٥ م. ■

تجددت في قيرغيزستان، يوم السبت الماضي، التظاهرات المطالبة بطرد القوات الأمريكية، وإغلاق قاعدتها الجوية في مطار «ماناس» قرب العاصمة «بشكيك».

وطالب «الكسندر تيبيروف» رئيس «الحركة القيرغيزية» من أجل إغلاق القاعدة الجوية الأمريكية، الذي قاد التظاهرات أمام القاعدة الأمريكية، طالب الحكومة بفسخ الاتفاقية العسكرية التي أبرمت عام ٢٠٠١ م بين بشكيك وواشنطن.

وأضاف تيبيروف في كلمة أمام المتظاهرين أن هذه القاعدة الأمريكية «تشكل خطراً على أمن قيرغيزستان وبلدان آسيا الوسطى والعالم بأسره».

وأكد أن «الأمريكيين لم يأتوا إلى هنا من أجل مكافحة الإرهاب»، كما يزعمون، بل لحماية مصالحهم في المنطقة.

وكان عشرات المواطنين قد تظاهروا الشهر الماضي خارج السفارة الأمريكية في بشكيك، تنديداً باستمرار وجود القاعدة

منظمة حقوقية:

روسيا تجرب أسلحة كيميائية على أطفال الشيشان

للإجهاد، ومتلازمة مع مرحلة ما بعد الحرب.

وفي سياق متصل، استنكرت الفضائيات السياسية الشيشانية عدم تقديم السلطات الروسية إفادات واضحة حول سبب حدوث تلك الحالات، التي وقعت خلال يوم واحد، وفي المدارس فقط، ولماذا لم تظهر الحالات على غيرهم من سكان المنطقة، ولماذا تركز ٩٨٪ من حالات المرض في أوساط الفتيات والنساء؟

أشارت المصادر الحقوقية إلى أن هذا العمل قد نفذ بمشاركة ما يسمى «الكيميائيين» من الخدمات الخاصة الروسية، المتمركزة في أراضي جمهورية «أشكيريا» الشيشانية. ■

أكد بيان صحفي لمنظمة حماية حقوق الإنسان، «سي كي إن إس»، أن التسمم الشامل الذي أصاب عدداً كبيراً من أطفال الشيشان في مدارس مقاطعة «شيلكوفسكو»، مؤخراً، كان نتيجة لاستعمال الأسلحة الكيميائية الروسية من قبل «هيئة الخدمات الخاصة الروسية».

وأشارت «منظمة حماية حقوق الإنسان» إلى أنها تلقت معلومات تفيد بتورط الأجهزة الخاصة الروسية، التي تعمل في أراضي الشيشان - في تسمم جماعي للأطفال من مدارس المقاطعة، ما أسفر عن مصرع عدد من الضحايا نتيجة للتجربة البشعة؛ فيما قال المسؤولون الروس إن تلك الأعراض «هي نتيجة

جول يقترب من قصر الرئاسة المحكمة الدستورية تقر انتخاب الرئيس بالاقتراع المباشر



عبدالله جول

أعلنت المحكمة الدستورية العليا في تركيا يوم الخميس ٢٠٠٧/٧/٥ رفضها الطعن الذي قدمه الرئيس التركي أحمد نجات سيزار وحزب الشعب الجمهوري الاشتراكي الديمقراطي، بإلغاء التعديل الدستوري الذي أقرته الحكومة التركية بإجراء الانتخابات

الرئاسية بالاقتراع الشعبي المباشر، وهو التعديل الذي أقره البرلمان، ويعني قرار المحكمة أن الانتخابات الرئاسية التركية سوف تجري بالاقتراع المباشر.

وبذلك تكون المحكمة الدستورية قد قضت بدستورية التعديل، مما يعني أن الرئيس التركي لن يكون قادراً على رفض التعديل مرة أخرى، وبالتالي سيضطر إلى طرحه على الاستفتاء الشعبي المباشر، وهو ما يعتبر المرحلة الأخيرة قبل إقراره رسمياً. في خطوة تعتبر انتصاراً كبيراً لحزب العدالة والتنمية الحاكم - ذي التوجهات الإسلامية - الذي صاغ التعديل، وكانت الحكومة التركية التي يقودها حزب العدالة قد صاغت التعديل بإجراء

شهادة من قيادي

بـ «الطريق القويم»

ديميريل تلاعب في

استطلاعات الرأي للوصول

للسلطة في ١٩٩١م

نقلت صحيفة «زمان» التركية عن النائب السابق في حزب الطريق القويم «بولنت تانلا» قوله إنه كان مكلفاً في عام ١٩٩١م بشؤون جمع استطلاعات الرأي العام، تمهيداً للانتخابات التشريعية التي ستجري في ذلك العام، وفوجئ بشدة عندما كذب ديميريل على الشعب وضخم من أرقام الاستطلاع الذي أشرف عليه «تانلا».

أضاف «تانلا»: قمت بإجراء آخر استطلاع، وأرسلته إلى المقر العام للحزب، وكان «ديميريل» وقتها في مدينة «سامسون» يجري آخر مؤتمر جماهيري له قبل الانتخابات، وقد اتصلت بجاويد شاغلار، لأتأكد من وصول الاستطلاعات إليهم، فقال لي إنها وصلت وهي في يد ديميريل حالياً. وعندما كنت أشاهد المؤتمر الجماهيري لـ «ديميريل» في «سامسون» على شاشات التلفاز، ذهلت بالفعل، فالاستطلاعات التي أشرفت على ترتيبها بنفسي، كانت تقول: إن الحزب سيحصل على نسبة ٢٧٪ من الأصوات، إلا أن «ديميريل» أكد أمام الآلاف الجماهير بأنه يحمل في يده الورقة التي تثبت بأن حزبه سيصل إلى السلطة وحده بنسبة ٤٢٪.

إلا أن أكثر ما أذهل «تانلا» جواب ديميريل في اتصال هاتفي أجراه معه عقب ذلك، ليسأله ما إذا كان حدث أي خطأ في قراءة الاستطلاعات، فكان جواب ديميريل: «عزيزي بولنت، كل واحد منا لديه عمل محدد.. فأنت مهمتك جمع ٢٧٪ من الاستطلاعات، وأنا مهمتي أن أقول إنها ٤٢٪» ■

الانتخابات من خلال اقتراع شعبي مباشر، بدلاً من نظام الانتخاب البرلماني المعمول به حالياً وقدمته إلى البرلمان، الذي وافق على التعديل، ثم طرحه على الرئيس التركي، الذي رفضه وأعادته إلى البرلمان، الذي وافق من جديد على التعديل، فأعلن الرئيس التركي رفضه له مرة أخرى، وبالتالي تم الاحتكام إلى الاستفتاء الشعبي المباشر: حيث ينص القانون التركي على أن الرئيس لا يمكنه رفض التعديل إلا مرتين فقط، وبعدها يحال إلى الاستفتاء المباشر.

إلا أن الرئيس أحمد نجات سيزار، وحزب الشعب الاشتراكي الديمقراطي الذي يقود المعارضة العلمانية طلعاً في دستورية التعديل أمام المحكمة الدستورية العليا التي أصدرت حكمها برفض الطعن، ومن ثم طرح التعديل على الاستفتاء الشعبي المباشر، وهو ما يجعله في حكم المقبول بالنظر إلى الشعبية الكاسحة التي يتمتع بها الحزب في أوساط الناخبين الأتراك وبخاصة الشباب. ■

كوسوفو فعلياً على الطريق نحو الاستقلال بعد ثمانية أعوام من انتزاع حلف شمال الأطلسي السيطرة على الإقليم من صربيا.

وهدد زعماء كوسوفو بإعلان الاستقلال من جانب واحد، وهي خطوة قد تطيح بالموقف الموحد للاتحاد الأوروبي من المسألة الرئيسة الباقية بعد الحرب في البلقان، وقد تمتد آثارها لتشمل أرجاء المنطقة.

وقال «بان مون» في تقريره الذي قدمه إلى مجلس الأمن الدولي مؤخراً: «في حال بقاء وضع (الإقليم) غير محدد مستقبلاً، فإن هناك خطراً حقيقياً يهدد جهود الأمم المتحدة والمؤسسات الانتقالية في كوسوفو... وتابع «لذا فإن تقرير وضع كوسوفو المستقبلي يجب أن يبقى أولوية لمجلس الأمن والمجتمع الدولي ككل». ■

حذر الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» من أن التقدم الذي تحقق في كوسوفو منذ الحرب التي مزقت الإقليم في عامي ١٩٩٨م و١٩٩٩م يواجه خطر الانهيار إذا ظل الوضع المستقبلي

للإقليم «غير محدد»، حيث تعرقل روسيا جهود مجلس الأمن الدولي لمنح كوسوفو الاستقلال عن صربيا، وتحول روسيا دون تبني قرار يدعمه الغرب في الأمم المتحدة من شأنه أن يضع

**إذا لم تستقل
كوسوفا
«بان» جهود
السلام في
طريقها
للانهيار**

تحت رعاية الرئيس البشير رابطة الصحافة الإسلامية تعقد ملتقاها الثاني بالخرطوم



إحدى جلسات الملتقى

الخرطوم:
شعبان عبدالرحمن

عقدت رابطة الصحافة الإسلامية ملتقاها الثاني بالعاصمة السودانية الخرطوم، يومي الثالث والرابع من يوليو الجاري.

وقد افتتح الملتقى - الذي عقد تحت رعاية رئاسة الجمهورية السودانية - البروفيسور أحمد علي الإمام مستشار الرئيس السوداني لشؤون التواصل ورئيس مجمع الفقه الإسلامي، بصحبة وزير الإعلام. وقد حظي المؤتمر بترحيب بالغ من الحكومة السودانية، حيث استقبل الرئيس عمر البشير، أعضاء الرابطة، كما التقى بهم د. أحمد علي الإمام، ود. مصطفى عثمان إسماعيل، ود. غازي صلاح الدين مستشارو الرئيس، كما التقى بهم مسؤولو ملفي دارفور والجنوب، حيث دارت مناقشات موسعة

حول هذين الملفين. وقد أقر الملتقى ميثاق شرف الرابطة الصحفي، وتم الاتفاق على إطلاق موقع الرابطة على الإنترنت في بداية شهر أغسطس المقبل. كما تم الاتفاق على عقد دورات تدريبية بين المؤسسات المنضوية تحت الرابطة والتي تصل إلى ٢٦ مؤسسة من معظم الدول العربية، وتعد مجلة المجتمع من الأعضاء المؤسسين لهذه الرابطة. كانت الرابطة قد عقدت ملتقاها الأول في يوليو من العام الماضي في بيروت. ■

كرواتيا: ورشة عمل حول «الحوار في الحضارة الإسلامية»

الإسلام والحضارة الإسلامية، بهدف تمكين الأئمة والدعاة من استخدام تكنولوجيا المعلومات للدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية. وكانت السلطات الكرواتية قد سمحت للمسلمين بتشكيل تنظيم سياسي أطلقوا عليه اسم «صباح»، في يناير ٢٠٠٥م، في توجه رسمي لتوسيع هامش الحريات المدنية والسياسية للأقلية الإسلامية، التي كانت مضطهدة في البلاد. ■

استضافت كرواتيا على مدى ثلاثة أيام ورشة عمل حول «الحوار في الحضارة الإسلامية»، نظمتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، «إيسيسكو»، يوم السبت ٣٠ يونيو الماضي، بالتعاون مع «جمعية الدعوة الإسلامية العالمية»، ومشيخة كرواتيا في العاصمة «زغرب». تركزت النقاشات حول موضوع «تقنيات التواصل لتصحيح المعلومات عن صورة

«أسأل مسلماً»

برنامج جديد تبثه إذاعة أمريكية

بدأت إحدى الإذاعات الأمريكية الأسبوع الماضي بث برنامج إذاعي حول قضايا المسلمين في أمريكا، لمدة ساعة عصر الأربعاء من كل أسبوع بتوقيت أمريكا. يستضيف البرنامج أحد الناشطين المسلمين في الولايات المتحدة، للإجابة عن أسئلة واستفسارات الأمريكيين في القضايا الخاصة بالإسلام والمسلمين. في محاولة يقول القائمون عليها إنها تهدف إلى إيجاد قدر أكبر من التفاهم بين الأعراق والأديان المختلفة في أمريكا، وكذا الحد من القلق الذي ينتاب الأمريكيين من الإسلام والمسلمين، خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ■

بعد عقدين على سقوط الشيوعية

بلغاريا تعيد لمسلميها أسماءهم العربية

بعد أكثر من ١٨ عاماً على سقوط النظام الشيوعي في بلغاريا، اتخذت الحكومة البلغارية قراراً يقضي بالسماح للمسلمين البلغار من أصول تركية باستعادة أسمائهم العربية والإسلامية، التي كانت قد أرغمتهم السلطات الشيوعية على تغييرها واستبدالها بأسماء سلافية في ثمانينيات القرن الماضي.

وقد صادق البرلمان البلغاري على تعديلات في «قانون التسجيل المدني»، يتيح لأبناء المواطنين البلغار المتوفين في الفترة في ١/١ - ٢٦/١١/١٩٩٣م استعادة الأسماء الأصلية لذويهم، الذين أرغموا بالقوة على تغييرها.

وصادق على القانون - الذي قدمه أحمد حسين النائب المسلم عن «حركة الحقوق والحريات» - ١٣٩ نائباً من أصل ٢٤٠ نائباً. ■

مسلمو بريطانيا يستنكرون محاولات تحميلهم مسؤولية الأحداث الأخيرة



استنكرت الجالية المسلمة في بريطانيا محاولة بعض الجهات الإعلامية المشبوهة، تحميلها مسؤولية أعمال العنف التي جرت مؤخراً في مدينتي لندن وجلاسكو. ودعت الجالية حكومة «براون» الجديدة إلى الاعتراف بأثر السياسة الخارجية البريطانية في العراق على هذه الأحداث، وأن تعمل على تطوير خطاب تصالحي لإقناع المسلمين بالتغيير. ■

ولا ترتبط بحالة افتقاد القدرة أو انحسار العمليات القتالية، وهي تقرر أن الجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة بضوابطه الشرعية وشروطه المعتمدة. وعندما تحدث عن الأهمية الإستراتيجية للمبادرة عدد أموراً حسبها من الأولويات، فهي أول مراجعة لحركة إسلامية، وأول اعتراف بكل العمليات، ولم تقع في فخ نظرية المؤامرة، وأول حركة إسلامية تقوم بعملية نقد ذاتي صحيح، وأنها . وفي جراحة شديدة - أول سابقة في تاريخ الحركة الإسلامية منذ مائة عام يترسخ فيها مفهوم المراجعة الشرعية والفقهية، والذي اندثر اندثاراً شبه تام في الحركات الإسلامية الحديثة، وهي أيضاً أول خطوة في تاريخ الحركة الإسلامية الحديثة بمراجعة شاملة لفكرها، ولا ينسى أنها كذلك أول «للمرة الخامسة» مرة يتم فيها حل الجناح العسكري والتنظيمي السري للجماعة الإسلامية حلاً حقيقياً معلناً، فضلاً عن انتشار المبادرة في البلاد العربية، مما يعني أنها تصلح لحل الأزمات بين الحركة الإسلامية وبين الدول

غاب عن المؤتمر القيادات الأصلية التي أطلقت المراجعات، وكان واضحاً أن هناك قيوداً أمنية تمنعهم من الحضور لأن منظم الندوة د. ضياء رشوان أخبرني أنه دعا بعضهم للمشاركة فاعتذروا.

أرسل د. ناجح إبراهيم المشرف على موقع «الجماعة الإسلامية» على شبكة المعلومات كلمة مكتوبة طويلة كانت تستحق أن تكون إحدى أوراق المؤتمر شرح فيها دوافع المبادرة بين دوافع شرعية وأخرى سياسية وثالثة مصلحة مثل: المفسد التي ترتبت على الصدام والقتال، ودور العدو الصهيوني في استثمار هذا الصدام الدامي، والخطر على الهوية الإسلامية لمصر، وسياسة حصار واستئصال الظاهرة الإسلامية، وخطورة توظيف الضغوط الدولية من جانب أقباط المهجر بسبب استهداف الجماعة الإسلامية للأقباط في مصر. كما كان من الدوافع خطر الصراع بين أنصار الفكرة الإسلامية وأنصار الفكرة العلمانية، وأخيراً الاضطراب المتزايد في المشهد الاجتماعي بسبب

د. عصام العريان
elerian54@gamil.com



عشر سنوات على مبادرة وقف العنف العودة إلى منهج الإخوان

والحكومات إذا تم تدريس جميع كتب المراجعات وليس بعضها..

وقفة مع صديق وأخ

وهنا أقف وقفة مع الأخ والصديق د. ناجح إبراهيم الذي عرفته طالباً وخطيباً ثم طبيباً وصهرراً لأسرة كريمة، ثم فرقت بيننا الطرق رغم أنه كان الأقرب بين أقرانه إلى فهم الإخوان، ومدرستهم ومنهجهم، مما أثار العجب عند تورطه في أحداث أسويط بالذات وبقيّة الأحداث الدامية التي وقعت عام ١٩٨١م وما سبقها وما تلاها. لقد استوقفتني في رسالته إلينا في المؤتمر قوله: «منذ مائة عام» مما يعني أنه يقصد بمصطلح الحركة الإسلامية الحديثة الإخوان وغيرهم من الجماعات الإسلامية. وهنا أذكره - وأعلم أنه رجّاع إلى الحق - بالحقائق التالية:

١. أذان الإخوان المسلمون بصرامة كل

القتال بين أبناء البلد الواحد. وقرر أن المبادرة هي تغير فقهي مهم وبالحق بقوله: إنها تجديد فقهي عظيم، ممتدحاً ما قاموا به، معلناً «لسنا تجار سياسة ولكننا أهل دين ودعوة إلى الله، وهما أشرف شيء نعتز به في حياتنا».

وإجابة عن سؤال: ماذا تعني المبادرة التي أطلقها محمد إبراهيم في ١٩٩٧/٧/٥م أثناء محاكمة تنظيم الجماعة بأسوان؟

نقى ناجح إبراهيم في كلمته المكتوبة بحسم ما يتردد عن المبادرة، مؤكداً أنها:

- ليست صفقة بين الدولة والجماعة.
- ليست من قبيل التقية ولا الخدع التكتيكية.
- ليست إبطاً للجهاد ولا خيانة للشهداء.

فالمبادرة كانت موجّهة أصلاً لشباب الجماعة الإسلامية وليست للدولة، وهي لوجه الله وابتغاء مرضاته، وهي بمثابة الإصلاح الداخلي للجماعة الإسلامية، وهي تمثل رؤية إستراتيجية للجماعة

عقد مركز
الدراسات
الإستراتيجية
والسياسية بالأهرام
يوم السبت
٢٠٠٧/٦/٣٠م ندوة
مهمة ليوم كامل على
مدار ٣ جلسات حول
«مراجعات الجماعة
الإسلامية وجماعة
الجهاد» بمناسبة مرور
عشر سنوات على
إطلاق مبادرة وقف
العنف.

**مبادرة وقف العنف
كانت وما زالت عملاً
شجاعاً واعترافاً
بالخطأ التاريخي
أو «الفخ» الذي
استدرجت إليه
الجماعة**

**المراجعات والكتب
التي صدرت عنها
تعد نقداً ذاتياً
جريئاً وعملاً فقهياً
معقولاً لكن لا
ينبغي وصفه بأكثر
مما يستحق**

**كتاب «دعاة لا
قضاة» أول بحث
فقهى شرعي شجاع
يتصدي لأفكار
العنف**



تشمل من هم خارج السجن، إلا أنها تعد سابقة مهمة يجب عدم إغفالها، ومن الجدير بالذكر أن الذي اهتم بهذه الظاهرة وسجلها كان د. سعد الدين إبراهيم أستاذ الاجتماع السياسي بالجامعة الأمريكية حالياً، ونشرت دراسته وقتها مجلة السياسة الدولية التي تصدرها مؤسسة الأهرام.

اعتراف بالخطأ التاريخي

المبادرة لوقف العنف كانت وما زالت عملاً شجاعاً واعترافاً بالخطأ التاريخي الذي وقعت فيه الجماعة الإسلامية، أو بالأحرى الفخ الذي استدرجت إليه، كما يقول بعض المحللين نظراً لاستهداف قيادات مثل د. علاء محيي الدين وماجد العطيبي يرحمهما الله مما تسبب في اندلاع موجة العنف الخطيرة الدموية التي استمرت عقداً كاملاً من الزمان (١٩٨٧، ١٩٩٧م). والمراجعات والكتب التي صدرت عنها تعد نقداً ذاتياً جريئاً وعملاً فقهياً معقولاً، لكن ينبغي عدم وصفه بأكثر مما يستحق لأن هناك الكثير من النقد الموضوعي لبعض القضايا. وهناك شكوك مازال بعض العلمانيين وقلة من الإسلاميين يثيرونها حول أمور لم تكن واضحة، ولعل ما سيأتي به د. سيد إمام عبدالعزيز الشريف في مراجعته التي قاربت على الاكتمال والظهور، ما يزيل بعض الالتباس الذي مازال في العقول والنفوس.

الأخطاء التي وقعت من أعضائهم في اغتيال القاضي الخازندار والنقراشي باشا رئيس الوزراء، وحادثة محاولة نسف مبنى محكمة الاستئناف التي قال فيها حسن البنا - يرحمه الله - كلمته الشهيرة عنواناً لبیان شاف واف مازال صالحاً حتى الآن: «ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين».

٢. كان كتاب «دعاة لا قضاة»، وفيما أظن أنه أحد مراجع كتب المراجعات خاصة المتعلقة بالتكفير. بحثاً فقهياً شرعياً شجاعاً لأفكار تسربت إلى الصف الإخواني بفهم خاطئ لكتابات الأستاذ سيد قطب - يرحمه الله - وإذا قارنته بكتب المراجعات تبين لك البون الشاسع في الأسانيد الفقهية والمراجع التراثية والصياغة المحكمة الجيدة.

٣. قرر الأستاذ حسن الهضيبي - يرحمه الله - حل النظام الخاص «كما كان يعرف وقتها أو التنظيم السري كما هو مشهور إعلامياً» ودمجه في جسد الجماعة كلها، مما تسبب في مشكلات حقيقية، لكن في نهاية المطاف تم حل التنظيم تماماً ولم يعد له وجود، وتحول كل أعضائه إلى العمل الدعوي التربوي العام.

٤. في العصر الحديث القريب كانت أول مراجعة شاملة لفكر حركة إسلامية في هدوء وروية. دون تدخلات أمنية. هي ما قام الحكوم عليهم فيما عُرف بالتكفير والهجرة في قضية اغتيال الشيخ الذهبي يرحمه الله، صحيح أنهم لم يكتبوا تجربتهم، ولم تحظ بتغطية إعلامية، ولم

شجاعة تحدد المصطلحات والمفاهيم وتعيد الاعتبار إلى «الفقه الإسلامي» العظيم الذي يتلاعب به أطفال على العلم، ويحدد الضوابط الشرعية التي تحدد الفتاوى وتخرج الأحكام بعيداً عن أخذ فتوى من هنا وأخرى من هناك، ونحت مصطلحات انفرد بها عالم واحد، والاستشهاد بأحاديث آخر الزمان على وقائع حياة معيشة.

كما أغفل هؤلاء دراسات علمية موثقة ومعاصرة عن أحكام الذميين المستأمنين، مثل رسالة الدكتوراه التي أعدها ونشرها في كتاب رائع وقيم أ.د. عبدالكريم زيدان أستاذ الشريعة والقانون بالعراق وأحد قيادات الإخوان المسلمين.

العودة إلى الحق أحق بالاتباع

وعدت إلى مكتبي لاستعيد قراءة «دعاة لا قضاة» للمرة العشرين ربما وأسترجع كيف أنقذ هذا الكتاب الرائع الذي أعدته مجموعة من رجالات الإخوان المسلمين في غياهب السجون، في مراجعة شجاعة لأفكار «الشهيد سيد قطب» التي فهمها البعض على غير ما أريد بها، أو حملها البعض أكثر مما تحتمل، أو زعم البعض أن الشهيد شرحها لهم شرحاً خاصاً رغم أن شقيقه الأستاذ محمد قطب نفى ذلك تماماً، وأقر أن شقيقه الشهيد عاش وجاهد ومات على عقيدة أهل السنة والجماعة كما فهمها الإخوان المسلمون، والتي لخصها حسن البنا - يرحمه الله - في أصول الفهم العشرين، وخاتمتها الأصل العشرون: «لا تكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاها ما يراه أو معصية».

كلما عدت إلى هذا الكتاب الذي كان أول ما أخرجه الإخوان للناس عقب تأسيس «دار الطباعة والنشر الإسلامية»، وعقب خروجهم من السجون عام ١٩٧٧م بعد أن تداولوه أبحاثاً قبل سنوات داخل السجون في ظروف بالغة القسوة والتعقيد دون مهرجانات ولا ندوات يحضرها الإعلام ولا مشاركة من صحفيين كبار، أقول: كلما عدت إلى هذا الكتاب وجدت عبارات أحببت أن أنقلها للاستفادة منها:

يقول الناشر: «لقد كان مما ابتلي به الإخوان في سجونهم ومعتقلاتهم ما أظهره البعض من رأي نادى بتكفير المسلمين أو التشكيك في حقيقة إسلامهم وإيمانهم».

ويقول الأستاذ المرشد - يرحمه الله - في مقدمته عن الأصول التي اتبعت في هذه الأبحاث: «الأول: الاحتكام إلى الله، لأن الله أمرنا به، ومعنى ذلك: الرد إلى القرآن الكريم وإلى الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ».

مما يدل على ذلك أن الصديق د. كمال

حبيب القيادي السابق في جماعة الجهاد أو إحدى فضائلها على وجه الدقة رصد عشر قضايا تحتاج إلى حسم في كلمته بندوة الأهرام، حيث عدد أهم أفكار الجماعات الجهادية وأهم المراجعات التي يجب القيام بها - في إشارة واضحة إلى أن كتب مراجعات الجماعة الإسلامية لم تحسم هذه القضايا، أو أن هناك من لم يزل غير مقتنع بها - ومن هذه الأفكار والمراجعات المطلوبة:

١. **نظرية دار الحرب ودار الإسلام**، وأن أداة الحسم والتغيير الوحيدة القادرة على تطبيق الشريعة في مواجهة النظم الحاكمة وأيضاً في مواجهة العالم كله هي القوة العسكرية، وأن التنظيم الوحيد الذي يستطيع إنجاز المهمة يجب أن يكون سرياً لأن الديار القائمة هي ديار كفر. والمراجعة المطلوبة هنا تتعلق بعدة أمور:

• **التكليف الشرعي** مرتبط بالقدرة والاستطاعة، فإن فقدوا المرء سقط عنه التكليف.

• **نظرية دار الحرب ودار الإسلام**.

• **فقه الخروج** على الحاكم ومنهج أهل السنة والجماعة في تغليب عوامل الاستقرار والأمان على مسائل مظنونة قد تحدث وقد لا تحدث.

• **مفهوم القوة** واتساعه في الإسلام وعدم اقتصره على القوة العسكرية.

• **هل الديار الحالية ديار كفر؟**

٢. **العقيدة ومعناها** وأنها المعيار الوحيد الذي يجب النظر به إلى الواقع والعالم، مما يعني تقسيم العالم إلى فسطاطين، كما يقول ابن لادن.

والمراجعة المطلوبة هي شرح مفهوم الشريعة باتساعه، وأنها تشمل ما يتصل بالعقيدة والإيمان وما يتصل بالفقه والأحكام، وما يتصل بالسياسة الشرعية التي تضع نظرية المصالح في أولوياتها.

٣. **الموقف من الحكام والحكومات** والعاملين

تحت لوائها حيث تقر أدبيات «الجهاد» كفر الديار حتى ولو كانت شعائر الإسلام بها ظاهرة، وتسمى أجهزة الجيش والشرطة والإدارة العليا «طائفة متمتعة» يحل قتالها، كما أحلت جواز قتل بقية المسلمين بفهم خاص لفتوى ابن تيمية «التترس» وأن قصد غير المسلمين بالقتل ليس فيه شيء ولا عقبة دينوية ولا أخروية، كما أنه يجوز قتل المستأمنين على أنهم محاربون، وكذلك لا حرج في قصد المدنيين المقيمين في دار الحرب بالقتل، مما أباح دماء غالبية الناس ممن لا ينضمون إليهم، وهو تطبيق عملي لفقه «التكفير» ولم ينطق بتكفير هؤلاء جميعاً.

وهذا كله يحتاج إلى مراجعة أصولية وفقهية

جماعة الإخوان المسلمين أول من أدانت أخطاء بعض أعضائها في اغتيال القاضي الخازندار والنقراشي باشا

أقول باسم الإخوان إن الإسلام يجمعنا بهؤلاء جميعاً وبغيرهم.. فالإخوان يحترمون التعددية في العمل الإسلامي

الأفراد المقيمين بها، وبيان معنى الجاهلية والمجتمع الجاهلي، وبيان دور الجماعة وشرعية وجودها وأن الأصل عند الإخوان عدم التعرض للأشخاص بحكم ما، وأن علينا أن نعلن الأحكام الشرعية.. وأموراً أخرى تتعلق بالجماعة.

عودة إلى الندوة

كانت الندوة مناسبة مهمة وقد مولتها مؤسسة «فريدريش إيبيرت» وحضرها جمع غفير، ونقلتها شاشة «الجزيرة مباشر» إلى الملايين، وأشرف على إعدادها الصديق د. ضياء رشوان - الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، وناقش أكاديميون وناشطون قضايا مهمة تحتاج إلى بسط وشرح، وستخرج في كتاب قريباً، منها: السياق والدلالات، وما المراجعات المطلوبة من جماعة الجهاد؟ وإشكاليات ومعوقات التحول واكتمال المراجعات، وتأثير المراجعات على الحركات الإسلامية في مصر، وبحث سيناريوهات المستقبل سواء بين الجماعات الإسلامية العنيفة بعضها البعض أو دورها في المجتمع وكذلك العلاقة مع الدولة.

أما أهم القضايا التي حظيت بمناقشة مستفيضة وأسئلة كثيرة وتعليقات متضاربة فكان علاقة الجماعة الإسلامية والجهاد بالإخوان المسلمين، حيث زالت أهم الفوارق بين الإخوان وبين الجماعتين، وعادت إلى مربع العمل الإسلامي والاعتدال والوسطية التي هي مدرسة الإخوان المسلمين.

كان واضحاً أن رجال الأمن السابقين الحاضرين للمناقشة يتخوفون من ارتباط جديد لهؤلاء الشباب الذين اكتهلوا داخل السجون وصاروا شيوخاً أثقلتهم الأمراض بالإخوان فيكونوا قوة إضافية لهم. وكان واضحاً أن الأكاديميين والصحفيين يتخوفون من ارتباط هؤلاء بالإخوان، لأن ذلك سيخلط الأوراق، ورأى بعضهم أن الدولة والحكومة ستوظف الجماعتين ضد الإخوان، في تقليد اتبعته الحكومات المتتالية فيما عُرِف به التوظيف السياسي. أما الإخوان فقد أعلنت باسمهم أن الإسلام يجمعنا بهؤلاء جميعاً وبغيرهم، وأن الإخوان يحترمون التعددية في العمل الإسلامي وتحكمهم قاعدة «الحب والإخاء والتعاون والولاء»، كما أنهم يحترمون التعددية في العمل السياسي وتحكمهم مع الجميع قاعدة «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه». وأن قاعدة تعاملنا مع شباب الجماعة والجهاد طوال عقود العنف كانت تقوم على القاعدة الإنسانية، مع إعلاننا بخطأ المفاهيم، وإدانة أعمال العنف باستمرار، والدفاع عن حقوق الإنسان بكل مكوناتها. ■

الثاني: أن كل قول لا يقوم على صحته برهان مثبت له لا يلزمنا وليس حجة علينا، وعلى من قال به أن يأتي بالدليل والبرهان المثبتين لصحة قوله. ولسنا نحن المكلفين بإقامة البرهان على عدم صحة ما قال به، دون أن يقيم هو البرهان على صحة قوله.

الثالث: أن عمل العقل هو في تفهم النصوص ومعرفة مراد الله تعالى منها، وليس للعقل مدخل في إيجاب شرعية بأمر أو نهي أو حظر أو إباحة.

ثم جاءت فصول الكتاب التي قد يراها البعض صعبة بسبب أنها بحوث أصولية ولغوية وفقهية لكنها كانت سبباً في عودة من انحرف في الفهم، إلى قواعد وأصول الفهم الصحيح ثم إنقاذ ملايين الشباب من الانخراط في فتنة التكفير التي هي المقدمة الأساسية لفقه العنف.

واشتملت هذه الفصول على:

١. شرح معنى الشهادتين وبطلان القول باشتراط العمل للحكم بإسلام من نطق بالشهادتين إذا جهل مفهومهما.

٢. شرح معاني مصطلحات الجحود، الكفر، الشرك، الردة، النفاق، الحاكمية ومعناها وما فرعها البعض عن هذا المفهوم.

٣. عقيدتنا في الحكم والتشريع، ومن له سن القوانين، وحق الأمة في وضع التنظيمات والقوانين التي تنظم الحياة بعيداً عن «الحلال والحرام». «فالحرام ما حرمة الله ولا يمكن لأحد أن يحله، والحلال ما أحله الله ولا يجوز لأحد أن يحرمه أو يقيد به إلا بحق».

وأغلب شؤون الحياة من المباحات العامة التي ترك الله شأن تنظيمها للناس، في حدود المبادئ العامة للشرعية، وإبطال قول من زعم أن «التشريع صفة من صفات الله عز وجل وأن من وضع تشريعاً فقد انتزع لنفسه إحدى صفات الله وجعل نفسه نداً لله تعالى خارجاً على سلطانه».

٤. الجهل والخطأ في العقيدة وإقرار قاعدة مهمة: «لا يكفر ولا يفسق مسلم بقوله في اعتقاد أو عبادات أو أحكام أو فتيا أو لجهله شيئاً من ذلك، إلا أن يستجيز خلاف الله تعالى أو خلاف رسوله ﷺ»، وتخطئة من قال إن البيعة ولزوم الجماعة من شروط الإيمان، وقد ساق الكتاب تسعة براهين على ذلك.

٥. معنى الكفر بالطاغوت.

٦. شرح خطورة التعامل المباشر مع القرآن الكريم، وشروط الاجتهاد.

٧. الرد على تساؤلات الإخوان عن لزوم الجماعة والهجرة، وبيان أن عموم الحكم بالإسلام على المجتمعات الإسلامية يشمل



بعد التصريحات الأخيرة لرئيس الأركان التركي «يشار بيوكأنت»، بدأ الرأي العام التركي ينشغل من جديد باحتمالية اجتياح الجيش التركي لشمال العراق. ومن المؤكد أن دخول الجيش التركي إلى شمال العراق سيزيد الأمور تعقيداً، ولن يحل هذه المشكلة التاريخية المعقدة..

فتاريخياً؛ الدولة التركية أسست على أساس العنصر التركي والمذهب الحنفي بالرغم من علمانيتها، لكنها ضربت بعرض الحائط الوجود الكردي.

فكل مواطن يعيش داخلها يُنظر إليه كمواطن تركي، وكذلك فإن اللغة التركية هي اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد ولا يسمح بتداول لغة غيرها في مؤسسات الدولة بكاملها.



إسطنبول: عبد الله أيدوغان قال باليق (*)

تهديد الجيش التركي باجتياح شمال العراق

«تصفية للأكراد» أم إطاحة بحزب العدالة والتنمية؟!

الكرديستاني فقط..

وبسبب موقف الجيش المتعصب، والقوانين التركية التي لا تعترف بوجود العنصر الكردي على أراضيها، ظهر (حزب العمال الكردستاني) برئاسة عبدالله أوجلان أمام أعين العالم على أنه ممثل الشعب الكردي داخل تركيا.

لكن هذا التصور غير صحيح، والدليل على ذلك هو أن الأحزاب الكردية التي خاضت الانتخابات التركية بالنيابة عن حزب العمال الكردستاني المحظور، لم تستطع في أي مرة من المرات الحصول على نسبة الـ ١٠٪ اللازمة لدخول البرلمان التركي، مما يثبت أنهم لا يحظون بدعم الشعب الكردي في تركيا، لأن توجهاتهم السياسية تراوح بين اليسارية والاشتراكية، فداًئماً كان حزب الرئيس الراحل «تورغوت أوزال» (حزب الوطن الأم) يفوز بالدوائر ذات الأغلبية الكردية. وفي الوقت الراهن يتمتع «حزب

في عهد الرئيس التركي الراحل «تورغوت أوزال» شهدت البلاد تقدماً ملحوظاً على كافة الأصعدة، إلا أن المناطق ذات الأغلبية الكردية ظلت على حالها..

وأدى ظهور «حزب العمال الكردستاني» بـ «ك ك ك» في شرق تركيا عام ١٩٨٤م، وقيامه بعمليات إرهابية ضد الجيش التركي، مستهدفاً المشاريع الاستثمارية التي أقامتها الدولة التركية والمستثمرين في المناطق الكردية إلى تفاقم حالة التخلف والفوضى في الشرق والجنوب الشرقي من البلاد.

رؤى متناقضة

وزادت الانقسامات السياسية بين الجيش والحكومات التركية المتتالية الأزمة الكردية، ففي حين اعتبرت الأطراف الحكومية أن هناك مشكلة كردية في الجزء الشرقي من تركيا، أصر الجيش على اعتبار الأزمة الكردية مجرد مشكلة مع حزب العمال

وقد مثل تمرد الشيخ سعيد بداية المشكلة الكردية في تركيا، في (فبراير - أبريل ١٩٢٥م) في جنوب شرق تركيا، حيث ظهرت حركات كردية ذات نزعات انفصالية، مناهضة للحكم التركي في المناطق الشرقية. وبسبب التمرد والعصيان تأخرت المسيرة الديمقراطية وتأخر العمل بنظام التعدد الحزبي لسنوات طويلة في تركيا (١). وقد أدت هذه الظروف بالإضافة إلى العوامل الجغرافية من برودة شديدة تصل إلى ٤٠ درجة مئوية تحت الصفر، ومرتفعات جبلية وعرة، وبعض الدوافع العنصرية من قبل بعض الحكومات التركية، إلى تأخر وتخلف هذه المناطق الكردية قياساً على مناطق الأتراك.

وفي ثمانينيات القرن الماضي عانت تركيا من مشكلة الأمية والتأخر الاقتصادي، إلا أنه

(*) كاتب وصحفي تركي

والإجابة هي: نعم، فالجيش التركي يعلم جيداً أن الولايات المتحدة هي من يدعم عمليات حزب العمال الكردستاني، حيث أثبتت التحقيقات أنه قد استخدم في عملياته الأخيرة الغاماً يستخدمها حلف الناتو، والذي تزوده الولايات المتحدة بها... وهذا دليل قاطع على أن أمريكا تقف وراء حزب العمال الكردستاني في تركيا (٢).

فالولايات المتحدة تستخدم حزب العمال الكردستاني في تركيا، وكذلك تريد أن تستغل الأكراد في إيران وسورية لتمسك بزمام المشكلة الكردية في المنطقة بأسرها.

أهداف الولايات المتحدة من دعم العمليات المسلحة التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني؛

- ١ - إضعاف محاولات تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ومن ثم الاقتراب التركي من الولايات المتحدة.
- ٢ - إضعاف الحكومة التركية.
- ٣ - إضعاف الجيش التركي وإظهاره بشكل عاجز.
- ٤ - تمكين العسكر من زمام السلطة.

وقد ذكر الكاتب الصحفي التركي «جنكيز تشندر» أنه في حال اقتحم الجيش التركي شمال العراق، فإنه سيقع في المستنقع نفسه الذي وقعت فيه الولايات المتحدة، وسيغلق باب الاتحاد الأوروبي في وجه تركيا، وستكون فرص القضاء على حزب العمال الكردستاني ضئيلة.

ويرى بعض الأتراك أنه لا توجد مشكلة كردية في تركيا، بل هناك اقتحام كردي لتركيا، يتمثل في:

- ١ - زيادة عدد السكان الأكراد بنسبة تفوق الأتراك بكثير، فقد زاد تعداد السكان في تركيا في الفترة من ١٩٩٠ - ٢٠٠٥ بنسبة ٢٤٪، بينما لوحظ زيادتهم في المناطق الكردية بنسبة ٤٠٪.
- ٢ - هجرة الأكراد من المناطق الكردية إلى المدن الساحلية والمدن الواقعة في المناطق الغربية بشكل يقلق السكان المحليين. ■

الهوامش

- (1) wikipedia.
- (2) Kazem Karabekir Paca, Kürt Meselesi
- (3) <http://www.turksolu.org/88/basyazi88.htm> Gekçe Ferat.

الجيش والعلمانيون يخططون لإعلان الحرب حتى يتم إعلان حالة الطوارئ وإقالة البرلمان وبقاء سيزر في الرئاسة لأجل غير مسمى

ففي حال دخول الجيش التركي شمال العراق سيتم إلغاء الانتخابات المقررة يوم ٢٢ يوليو الجاري، ومن ثم إضعاف «حزب العدالة والتنمية» ذي المرجعية الإسلامية، بل والإطاحة به من الساحة السياسية.

ومما لا يدع مجالاً للشك أن «حزب العدالة والتنمية» على دراية بمثل هذه الحيل والمؤامرات، لذلك فقد كان رد رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» حكيماً ونابغاً من فهم ودراية، حيث وجه لهؤلاء المطالبين بالدخول إلى شمال العراق سؤالاً قاتلاً: هل استطعنا القضاء على الخمسة المسلحين في داخل تركيا لنستطيع القضاء على الخمسمائة الموجودين بشمال العراق؟!

وأكد أردوغان أن «حزب العدالة والتنمية» قادر على كشف المؤامرات والقضاء عليها، ومن يرد أن يعرقل المسيرة الديمقراطية بأساليب غير ديمقراطية فإن مصيره الفشل لا محالة.. فيما زعم «حزب الشعب الجمهوري» المعارض أن أردوغان هو العقبة الحقيقية أمام محاربة الإرهاب، ولو استمر أردوغان على هذا المنوال فلن يكون بإمكان تركيا التخلص من الإرهاب...!!

ويدعي الجيش التركي أن القوانين التي سنت حديثاً لتمكين تركيا من دخول الاتحاد الأوروبي هي التي تقف عقبة في محاربة الإرهاب..

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو: هل يعرف الجيش التركي من يقف وراء المشكلة الكردية؟

في حال دخول الجيش التركي شمال العراق سيتم إلغاء الانتخابات البرلمانية وبالتالي الإطاحة بحزب العدالة والتنمية

العدالة والتنمية» بأغلبية شعبية عالية في المناطق الكردية.

وبالعودة قليلاً للوراء تبدو جذور المشكلة الكردية ضاربة في أعماق التاريخ التركي إلى عقود طويلة..

ففي حرب التحرير التي خاضها الأتراك ضد الإنجليز والروس في المناطق الشرقية، إبان انهيار الدولة العثمانية وقيام الدولة التركية الحديثة، حذر قائد الجبهة الشرقية في الجيش التركي «كاظم قرا بكر باشا» من خطورة الوضع في المناطق الشرقية، وأرسل خطاباً إلى وزير الداخلية التركي محذراً من إهمال المناطق التي يقطنها الأكراد، حيث يدبر كل من الروس والإنجليز المؤامرات لإثارة القلاقل في هذه المناطق.

ولسد الطريق أمام تلك الفتن اقترح «كاظم» إرسال حكام وموظفين ذوي خبرة بتلك المناطق، قسائلاً: يجب إرسال حكام وموظفين على دراية بأوضاع المناطق الكردية، مع ضرورة تعليم الشعب الكردي وتوعيته، قائلًا: وإن لم نفلح فسيكون منهم للصوص والقتلة (٢).

ورغم هذه التحذيرات، لم تلق هذه المناطق أدنى اهتمام من الدولة التركية، بل إن الحكومات التركية لم تكثر بمثل هذه التحذيرات، حتى تصافحت المشكلة الكردية وازدادت تعقيداً.

والآن يريد الجيش التركي ويدعمه «حزب الشعب الجمهوري» المعارض والعلمانيون حل المشكلة من جذورها، بل يبحث الجيش التركي عن جذور المشكلة الكردية بشمال العراق، مع أن الأكراد بشمال العراق هم الفروع وليسوا الجذور.

تصدير الأزمات

ويتمحور سبب تهديد الجيش التركي بدخول شمال العراق لسببين رئيسيين، مرتبطين بالسياسة الداخلية التركية:

الأول: مرتبط بقضية اختيار رئيس الجمهورية التركية في الوقت الحالي، فعند دخول الجيش التركي شمال العراق، يحق للدولة التركية إعلان حالة الحرب، ومن ثم يحق لرئيس الجمهورية «أحمد نجدت سيزر»، إقالة البرلمان الحالي، والبقاء في منصبه إلى أجل غير مسمى.

الثاني: متعلق بـ «حزب العدالة والتنمية».

طوائف لبنان والمشي فوق الألغام

ثغرة
الأجنبي
لاختراق البلاد
مقابل الحماية



د. نهى قاطرجي (*)

جبال لبنان الغربية امتدت من بلدة بشرى شمالاً حتى بلدة جزين جنوباً. وقد شكل هذا البلد الصغير مع سورية والأردن وفلسطين بأشكالها الحالية ما يعرف في التاريخ الإسلامي ببلاد الشام، تلك الأرض الإسلامية التي مدحها رسول الله ﷺ وذكر محاسنها إلى قيام الساعة.

ولقد كان لبنان وعلى مدى تاريخه الطويل عرضة للهجمات والغزوات حتى يكاد يضرب به الرقم القياسي في عدد الأمم التي احتلته وحكمته، انطلاقاً من ملوك آشور وبابل ثم الفرس والفرانجة فالإسكندر الأكبر فالسلوقيون فالبطالسة ثم الرومان..

وبعد المسيح عليه السلام تعاقب عليه البيزنطيون فالأمويون فالعباسيون فالطولونيون فالسلاجقة فأتابكة

لم يكن لبنان بحدوده الحالية ومساحته البالغة ١٠٤٥٢ كيلومتراً مربعاً بلداً معروفاً قبل ٣١ أغسطس ١٩٢٠م؛ تاريخ إعلان الجنرال «غورو» الفرنسي دولة لبنان الكبير، حيث ضم إليه ولاية بيروت مع أقصيتها وتوابعها (صيدا وصور ومرجعيون وطرابلس وعكار) والبقاع مع أقصيته الأربعة (بعلبك والبقاع وراشيا وحاصبيا)، فاتسعت مساحته من ٣٥٠٠ كلم مربع إلى ١٠٤٥٢ كلم مربع، وازداد سكانه من ٤١٤ ألف نسمة إلى ٦٢٨ ألفاً.

أما قبل ذلك التاريخ فكان هذا البلد جزءاً من أراضي سورية يطلق عليه اسم «جبل لبنان»، ويضمّ قسماً من سلسلة

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت

الطائفتين على ارتباط وثيق بإحدى الدولتين الكبيرتين آنذاك بريطانيا وفرنسا، فالدروز احتلوا بالبريطانيين خلال أحداث ١٨٦٠م، مما سمح لبريطانيا باستغلال ذلك من أجل التدخل في الشؤون الداخلية للسلطنة العثمانية من جهة، ولمنافسة فرنسا من جهة أخرى.

أما فرنسا فأصبحت صاحبة الحق في حماية الطوائف الكاثوليكية والموارنة، ذلك أنها أعلنت بلسان «روبير كولوندر»، رئيس البعثة السياسية الفرنسية في بيروت، غداة انتهاء الحرب العالمية الأولى، أن مجيئها إلى لبنان هو لحماية أصدقائها الموارنة وضمان مصالحهم، وبالفعل فقد قامت فرنسا بتدريب المسيحيين عامة والموارنة خاصة على كيفية إدارة شؤون البلاد أثناء فترة حكمها المباشر للبنان بين عامي ١٩٢٠ - ١٩٤٣م، ثم سلمتهم السلطة بعد مغادرة جيوشها نهائياً لبنان عام ١٩٤٦م.

وبعد هذا التاريخ تضرد الموارنة بحكم لبنان حتى انتهاء الحرب الأهلية (١٩٧٥-١٩٩٠م)، مع أنه لا يوجد نص في الدستور اللبناني يحدد طائفة رئيس الجمهورية.

لقد كان سياسة التمييز بين الطوائف أثرها في انفجار الحرب الأهلية في - أبريل ١٩٧٥م. نتيجة الاحتقان الناجم عن الغبن الذي تعرضت له الطوائف الإسلامية، والتمييز بين المناطق والطوائف، إضافة إلى محاولة جعل لبنان تابعاً للدول الغربية، يسير في ركاب الحضارة الغربية مع محاولة سلخه عن محيطه العربي والإسلامي.

وجدير بالذكر، أن اتفاق الطائف الموقع عام ١٩٨٩م بين الأطراف اللبنانية المتحاربة، قد أنهى الحرب الأهلية في لبنان وحدد نظام اقتسام السلطة الطائفي المعقد والذي أنشئ مع استقلال لبنان في عام ١٩٤٣م، ومنح المسلمين والمسيحيين تمثيلاً متساوياً في مجلس النواب؛ بدلاً من التمثيل بنسبة ٦ إلى ٥ لصالح المسيحيين كما كان في السابق.

١. التدخل الأجنبي

الذي بدأ منذ وقت بعيد، منذ عهد الأمراء المعنيين، حيث كان للأمير فخر الدين المعني الثاني (١٥٧٢-١٦٣٥م) علاقات واتصالات مع أمير توسكانا (إمارة إيطالية) تهدف إلى الانفصال عن السلطنة العثمانية وإقامة إمارة مرتبطة بالغرب، ولكن مشروعه الانفصالي التغريبي فشل وتم إعدامه في الأسطوانة، ثم استمر هذا التدخل الأجنبي في العهد الشهابي مع الأمير بشير الثاني الشهابي الذي تحالف مع محمد علي باشا والي مصر من أجل مواجهة السلطة العثمانية المتقهقرة.

بعد ذلك برز هذا التدخل بشكل واضح إثر صدور البروتوكول الخاص بنظام المتصرفية الصادر عام ١٨٦٠م، والذي تمكنت بموجبه كل من بريطانيا وفرنسا والنمسا وروسيا وبروسيا (ألمانيا) من فرض إرادتها على الدولة العثمانية وسلمت منذ تلك الفترة زمام البلد إلى النصاري، وجعلت باقي المذاهب في موقف التبعية.

وقد استمر هذا التدخل في عهد الاستعمار الفرنسي المعروف بعهد الانتداب (١٩١٨-١٩٤٣م)، الذي كان نتيجة توقيع اتفاقية بين بريطانيا وفرنسا عرفت باتفاقية سايكس-بيكو، نتج عنها اقتسام الميراث العثماني في المشرق العربي، فكان لفرنسا النفوذ والوصاية على لبنان وسورية، وكان لبريطانيا النفوذ في فلسطين وشرق الأردن والعراق.

٢. الطائفية

يلحظ أن التدخل من قبل الأجنبي في لبنان كان دائماً يأتي عن طريق استغلال الطائفية وتتميتها وتوظيفها سياسياً، وكانت كل طائفة تسعى من أجل حماية وجودها إلى الاحتماء بإحدى البلدان الأجنبية، مما جعل الساحة اللبنانية مادة قابلة للانفجار في أية لحظة.

ففي فترة الصراعات طائفية ما بين الدروز والموارنة بين العامي (١٨٤٠-١٨٦٠م) كانت كل طائفة من



سورية فالفاطميون فالصليبيون وبنو زنكي فالأيوبيون ثم قلاوون وسلالته ثم المماليك البحرية ثم بنو عثمان ثم فرنسا.

ورغم كثرة الدول التي احتلت هذا البلد، كاليونان والبيزنطيين، أو التي جاءت لتحرره من المحتلين كالجيش الإسلامي، فإن كتب التاريخ الحديث تركز دوماً على المرحلة الأخيرة من الخلافة العثمانية التي حكمت جبل لبنان منذ عام ١٥١٦م، وذلك في محاولة لذكر المساوئ ونسيان الإحسان، مع أن العثمانيين لم يحكموا جبل لبنان بشكل مباشر إلا لفترة قصيرة لم تتجاوز العشرين عاماً (١٨٤١-١٨٦١م). أما قبل هذه الفترة فكانت مناطق «جبل لبنان» تخضع لحكم أمراء الطوائف الرئيسية فيه وهم الدروز، الذين تمثل حكمهم بالأمراء المعنيين (١٥١٦-١٦٩٧م) ومن بعدهم الأمراء الشهابيين (١٦٩٧-١٨٤١م) ومن ثم انتقل الحكم إلى النصاري إثر المجازر التي وقعت بينهم وبين الدروز في الفترة من ١٨٤٠-١٨٦٠م، ونتج عنها تحول «جبل لبنان» إلى نظام المتصرفية.

إن القارئ لتاريخ لبنان الحديث منذ الحكم العثماني إلى اليوم يمكن أن يحصر معاناة هذا البلد بسببين أساسيين:





طوائف لبنان.. والمشية فوق الألغام

اللبنانية من أجل التعريف بتاريخها وتطورها ودورها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

الدروز

الدروز فئة منشقة من الشيعة أنشأها الحاكم بأمر الله الفاطمي (٩٨٥-١٠٢١ م.). سموا بالدروز نسبة إلى أول من دعا إلى المذهب وهو «محمد بن إسماعيل الدرزي».

يعتبر الدروز أنفسهم بأنهم مسلمون موحدون، مع أن مذهبهم يتضمن كثيراً من المعتقدات المخالفة للإسلام؛ منها أنهم يقدّسون العقل ويعتبرونه محور المعرفة، ويؤمنون بتناسخ الأرواح، ويأخذون بمذهب التقية، ويمنعون أتباعهم من التصريح عن معتقداتهم الحقيقية، ولا يقيمون فرائض الإسلام المعروفة كالصلاة والصيام والحج. العقيدة الدرزية عقيدة سرّية لا يعرفها إلا فئة قليلة جداً من أفراد المجتمع الدرزي تعرف بفئة «العقال»، الذين يمارسون عبادتهم في مكان منعزل عن الناس يعرف بالخلوات، ورجال الدين عندهم ثلاثة أقسام: «الأجاويد والقضاة وشيوخ العقل». وكتبهم الدينية غير منشورة، ومن أبرزها كتاب الحكمة الذي قام النصارى بتصويره يوم احتلوا الجبل في عام ١٩٨٣ م..

الشعب الدرزي شعب متضامن مع بعضه البعض، وهو لا ينسى أقرباءه ولا إخوانه من أصحاب العقيدة الواحدة، لذلك لا يشجع أبناءه على الزواج من أبناء الطوائف الأخرى؛ حتى إنه كثيراً ما يتهرب من الدرزي الذي يتزوج من غير ملته مما يضطره إلى تغيير دينه.

عدد الدروز قليل بالنسبة لساائر الطوائف، وهم يتواجدون في لبنان وسورية والأردن و«إسرائيل». ففي لبنان يوجد ٢٣٠ ألف شخص (وفق إحصاء جريدة السفير المذكور سابقاً) بينما يوجد في سورية حوالي ٣٠٠ ألف مقابل ١٥ ألفاً في الأردن، أما في «إسرائيل» فيعيش منهم قرابة ٧٠ ألفاً يحق لهم وحدهم مع البدو الخدمة في صفوف الجيش الإسرائيلي.

يضم حزب الله وحركة أمل (من الشيعة) وتيار المردة الماروني بزعامة سليمان فرنجية، والتيار الوطني الحر ذا الأكثرية الساحقة المسيحية بزعامة العماد ميشال عون (من المسيحيين) مدعوم خارجياً من قبل إيران وسورية، وعدداً قليلاً من باقي الطوائف الأخرى.

لقد كان من نتيجة هذا الصراع بين

القوى المحلية والدولية أن دخلت البلاد في أزمة كبيرة بدأت مع مطالبة فريق السلطة، بالموافقة على قيام المحكمة ذات الطابع الدولي لمحكمة قتل الرئيس رفيق الحريري، وتفاقمت مع استقالة الوزراء الشيعة من الحكومة اللبنانية والاعتصام المفتوح الذي بدأت به قوى ٨ آذار - مارس منذ أكثر من ستة أشهر، الأمر الذي أعاد إلى الواجهة قضية الطائفية ودورها الأساسي في السياسة اللبنانية الداخلية. إن هذا الوضع المتردي كان السبب وراء اختيار موضوع الطوائف

علماً بأن هذا التمثيل لم يعد يتناسب مع الوضع الديموجرافي الجديد، فلقد كشفت دراسة مسحية وردت في جريدة السفير اللبنانية بتاريخ ٢٨ / ١ / ٢٠٠٦ م. أن عدد سكان لبنان المسجلين يبلغ ٤,٥ مليون نسمة، يشكل المسيحيون نسبة ٤٠,٥٪ منهم، أما المقيمون فيبلغ عددهم ٣,٧ مليون نسمة يشكل المسيحيون منهم نسبة ٣٧,٢٪. وهذا يعني أن المسلمين المقيمين يشكلون ثلثي سكان لبنان تقريباً.

وهذا جدول بعدد المقيمين الرئيسيين في لبنان ونسبتهم، كما ذكرتها جريدة السفير:

شيعة	١,٠٥٠,٠٠٠	٢٨,٤٪
سنة	١,٠٢٠,٠٠٠	٢٧,٦٪
موارنة	٨٠٠,٠٠٠	٢١,٦٪
ارثوذكس	٢٨٠,٠٠٠	٧,٥٪
دروز	٢٣٠,٠٠٠	٦,٢٪
كاثوليك	١٦٠,٠٠٠	٤,٣٪
أرمن أرثوذكس	٧٥,٠٠٠	٢٪
علوية	٢٢,٠٠٠	٠,٦٪

مع أن العثمانيين لم يحكموا جبل لبنان سوى ٢٠ عاماً.. إلا أن كتب التاريخ الحديثة تصب جام غضبها على تلك الفترة دون ذكر مساوئ الدروز والشهابيين والنصارى

إن هذين الأمرين، التدخل الأجنبي والطائفية السياسية، هما العنصران الأساسيان اللذان برزا مجدداً على الساحة اللبنانية إثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري في ١٤ فبراير ٢٠٠٥ م.. وما نتج عن هذا الاغتيال من أحداث زادت من حجم الفرز الطائفي المدعوم من الدول الخارجية، فانقسم اللبنانيون إلى فريقين:

- فريق ١٤ آذار الذي

تألف بصورة رئيسة من تيار المستقبل (ذي الأكثرية السنية، والذي يتزعمه سعد الحريري)، والحزب التقدمي الاشتراكي (ذي الأكثرية الساحقة الدرزية، والذي يتزعمه وليد جنبلاط)، والقوات اللبنانية المارونية (بزعامة سمير جعجع)، مدعومة خارجياً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا،

- فريق ٨ آذار، والذي





أخطر آثار التدخلات الأجنبية قانون المتصرفة عام ١٨٦٠م الذي بموجبه فرض الغرب إرادته على الدولة العثمانية وسلم لبنان للنصارى

حساب في كل دولة يقيمون بها. هذا يعني أن التعرض للدروز في لبنان لا يمر في سورية وفلسطين المحتلة بسهولة ويسر. وهذا الأمر يعطي لزعماء الدروز نوعاً من الحرية في التحرك والكلام؛ متيقنين من قدرتهم على تحريك الشارع الدرزي.

٢. **تماسك دروز** الداخل فيما بينهم. كما تفعل كل الأقليات، والثقافتهم حول قاداتهم إلى حدود التقديس. وهذه الصفة موجودة منذ القدم عند الدروز، فهم يلتصقون بقياداتهم التي تهتم بقضاياهم «وتتحمل مسؤولية الحفاظ على وجودهم وهويتهم ومصالحهم».

وفي هذا المعنى يطلق في لبنان مقولة مشهورة تنيد «أن الدروز ينتصرون في الحروب ويخسرون في السلم. ففي الحرب يقفون وقفة رجل واحد، لكنهم في السلم يعودون أهل طائفة صغيرة العدد محدودة الموارد».

٣. **نزعتهم القتالية**: فهم أبناء جبال، فساء الطبايع، شاركوا في حروب كثيرة مع السلطات القائمة أو ضدها، ومع شركائهم في الوطن أو ضدهم.

الزعماء الدروز

حكم الدروز جبل لبنان من القرن ١٧ حتى ١٩م. وذلك خلال حكم الأسرتين المعنية والشهابية، وشهدت فترات الحكم الدرزي ازدهاراً وأماناً جعلت زعماء الدروز المعاصرين يطمحون دوماً إلى استعادة أمجادهم السابقة. ومن هؤلاء الزعيم الدرزي «كمال جنبلاط» الذي حاول أن يبني لبنان العدالة والمساواة على نسج «الأمير فخر الدين» قبل مقتله عام ١٩٧٧م.

ويتقاسم النفوذ في الطائفة الدرزية منذ القدم عائلتان هما «آل أرسلان» و«آل جنبلاط»، مع تفوق واضح لآل جنبلاط منذ

لبنان، تجد البعض من زعمائهم يسايرون أصحاب النفوذ من الموارنة، كما حدث مع «كمال جنبلاط» الذي كان يعقد لقاءات سرية مع كثير من قادة الموارنة مثل «الشيخ بشير الجميل» رئيس الكتائب، و«الرئيس كميل شمعون» زعيم «حزب الوطنيين الأحرار» والتي كانت تربطه به علاقة وطيدة سمحت بإبقاء الدروز والموارنة في دير القمر وجزين والمختارة في منأى عن المعارك التي طالت سائر المناطق اللبنانية.

ويملك زعماء الدروز قدرة كبيرة على التأثير بالوضع الداخلي في لبنان، مما رفع من شأن الطائفة، فهي مع قلة عددها، إلا أنها أكثر تأثيراً في الوضع السياسي من كثير من الطوائف الأخرى، فالزعيم «وليد جنبلاط» كان دائماً رقماً صعباً في المعادلة اللبنانية، وخاصة بعد اغتيال الرئيس الحريري، ويعود السبب في قوة الدروز إلى عوامل عدة، منها:

١- **تماسك دروز** الداخل مع دروز الخارج في خدمة مصلحة الدروز العليا. وقد ساهم في ذلك انتشارهم في سورية ولبنان وفلسطين المحتلة حيث يشاركون في العمل السياسي في «إسرائيل»، وقد وجد بينهم وزير بلا وزارة في حكومة شارون السابقة «صالح طريف»، والنائب المناضل في الكنيست (الإسرائيلي) «عزمي بشارة» الذي قدم استقالته مؤخراً احتجاجاً على سياسة «إسرائيل» في الأراضي الفلسطينية المحتلة. إضافة إلى أن الدروز يشكلون جزءاً من الجيش الإسرائيلي. وقد اتضح ذلك أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان، حيث تبين أن بعض أفراد وقيادات ضباط الجيش الإسرائيلي كانوا من الدروز.

وقد ساهم هذا التلاحم بين أبناء الطائفة في تكوين «لوبي» قوي يحسب له

وتقع مواطن دروز لبنان في الشوف وعاليه وحاصبيا، وفي سورية، في مناطق جبل الدروز وغوطة دمشق والجولان، أما في فلسطين فتقع مواطنهم في الجليل الأعلى.

تحالفات الدروز وعلاقتهم الخارجية
تميزت تحالفات الدروز ومعاهداتهم التاريخية بالتقلبات والتغيرات وفق المصلحة الخاصة لهذه الطائفة، فبدأت هذه التحالفات مع السلاطين العثمانيين الذين مكّنهم من الحكم الذاتي في الإمارة ثم الشهابية. ثم تحولت بعد تولي العثمانيين الحكم المباشر للجبل عام ١٨٤١م. إلى البريطانيين الذين كانوا على خلاف مع فرنسا، ولعل أبرز زعيم درزي مشهور حالياً بتقلباته السياسية هو «وليد جنبلاط».

كما عرف الدروز بعلاقتهم غير المعادية لإسرائيل. ولا ينسى اللبنانيون كيف استقبل الدروز «إسرائيل» عام ١٩٨٢م. بالورد والأرز، وذلك بعد أن صدر قرار حزبي من رئيس الحزب الاشتراكي «وليد جنبلاط» بعدم التصدي للاجتياح.

ويقول «الدكتور فارس أبي صعب» عن هذه الحادثة: «على الرغم من تدفق التبريرات حينها القائلة إن وليد جنبلاط يريد تجنب الفرى الدرزية عمليات تدمير واسعة يمكن أن تقوم «إسرائيل» بها، فإن الأيام والشهور التي تلت الاجتياح أظهرت أن السياسة التي ينتهجها الحزب التقدمي الاشتراكي بزعامة «وليد جنبلاط» هي، على الأقل، سياسة غير معادية لإسرائيل. وقد جرت ترجمتها، في أثناء حرب الجبل، التي بادر إليها واتخذ قرارها بعض الرموز التقدمية الاشتراكية والوطنية الميدانية وليس «وليد جنبلاط» نفسه، بعمليات تنسيق أمني بين بعض مسؤولي الحزب التقدمي الاشتراكي وجيش «الدفاع» الإسرائيلي».

كما ترجمت أيضاً بالزيارات التي كان يقوم بها بعض مسؤولي الحزب التقدمي الاشتراكي أو بعض الشخصيات الدرزية لإسرائيل، بتكليف من «وليد جنبلاط» أحياناً.

علاقات الدروز الداخلية

تميزت الطائفة الدرزية عبر علاقتها التاريخية بالطوائف الأخرى بوقوفها مع العنصر القوي في البلاد، ففيما تجد عامة أبناء الطائفة يميلون نحو أهل السنة في



طوائف لبنان.. والمشية فوق الألغام

بمشيخة العقل وبالأوقاف الدرزية..

أما على الصعيد الخارجي فلقد طرح نفسه «زعيماً درزياً» في بلاد الشام كلها عبر إطلاق دعوته الدرزية لرفض التجنيد في صفوف جيش الكيان الصهيوني (٨٪ من الشباب الدرزي في فلسطين المحتلة يخدمون في الجيش الصهيوني)، وتبنيه لمؤتمر التواصل القومي بعمان الذي عقد للدعوة لرفض الانخراط

في الجيش (الإسرائيلي)، والذي استقبل فيه جنبلات لدى انعقاد المؤتمر استقبال الأبطال..

يعرف وليد جنبلات بعدم الثبات في مواقفه، وكان من بين هذه المواقف المتقلبة، تأييده لسورية زمن الرئيس ثم تحوله إلى معاداتها زمن ابنه الرئيس بشار، متعاوناً في ذلك مع القوى المسيحية المعادية لسورية، وعلى رأسهم «البيطريك مار نصر الله بطرس صفير» و«العماد ميشال عون» (قبل أن يتحول إلى فريق موالاة سورية)، والسيد «سمير جعجع» المعروف بعمالته لـ «إسرائيل» خلال الحرب اللبنانية، والرئيس «أمين الجميل» الذي جعلته الدبابات الإسرائيلية رئيساً للبنان عام ١٩٨٢م، كأخيه «بشير الجميل» الذي اغتيل في ١٤/٩/١٩٨٢م..

من أبرز مواقفه المتقلبة علاقته بالرئيس «رفيق الحريري»، ففيما «أعلن تكرر أنه يرفض كل سياسة الحريري وأنه لن يتوافق معه أبداً»، عاد ليشكل معه ومع بعض الموارنة جبهة ثلاثية في مواجهة المد الشيعي لحزب الله على الجنوب اللبناني بدعم سوري إيراني واضح.

يعترض كثير من أهل السنة على هذا التقارب الجديد الذي تم بين الزعيم الدرزي «وليد جنبلات» والنائب «سعد الحريري»، وهم يعتبرون أن جنبلات بهذا التحالف يسيطر على قرارات أهل السنة تماماً، كما فعل والده في أثناء توليه رئاسة الحركة الوطنية إبان الحرب الأهلية. ■



و«الحزب السوري القومي الاجتماعي» وبعض الأحزاب الناصرية والبعثية ما عرف بـ «الحركة الوطنية»، وقد تعاون مع هذه الحركة العديد من القوى الفلسطينية، وبعد اندلاع الحرب الأهلية أصبح جنبلات رقماً من أرقام المعادلة اللبنانية الصعبة؛ خاصة بعد أن تحالف مع المنظمات الفلسطينية التي كانت تحاول أن تحكم قبضتها على لبنان بزعامة ياسر عرفات رئيس حركة فتح، اغتيل «كمال جنبلات» في ٣/١٦/١٩٧٧م، في عهد الرئيس السوري حافظ الأسد، ويحمل «وليد جنبلات» اليوم مسؤولية قتل والده إلى الحزب الحاكم في دمشق آنذاك، مصوراً الصراع بينه وبين السوريين على أنه في أحد جوانبه مسألة ثار لوالده «كمال جنبلات».

وليد جنبلات وزعامة الدرور

هو زعيم الطائفة الدرزية حالياً بلا منازع. ويتميز عن والده بأن هذا الأخير كان يعمل لطائفته وللشعب اللبناني كله، بينما يعمل هو على رفع شأن طائفته في الداخل والخارج، فعلى الصعيد الداخلي يسعى «وليد جنبلات» إلى تحسين شروط مشاركة طائفته في السلطة، كمطالبته في اتفاق الطائف بإنشاء مجلس للشيوخ يكون برئاسة الدرور، وهو في سبيل تحقيق زعامته الداخلية، يحاول منع ظهور أي شخصية درزية سياسية تنافسه السلطة في طائفته ومنطقته، وقد ردد مراراً مقولته المشهورة: «إن الشوف لا يتسع لقصرين»، ولذلك نجده يحاول حصر التمثيل البرلماني للدرور بجماعته والإمسك

بداية الانتداب الفرنسي على لبنان عام ١٩٢٠م وحتى اليوم.

حيث استقل الحزب التقدمي الاشتراكي أثناء الحرب الأهلية اللبنانية عن بقية المناطق اللبنانية، وأنشأ ما سمي بالإدارة المدنية، وهي إدارة بديلة عن إدارة الدولة اللبنانية لشؤون الجبل الدرزي، وعملت على مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية التربوية.

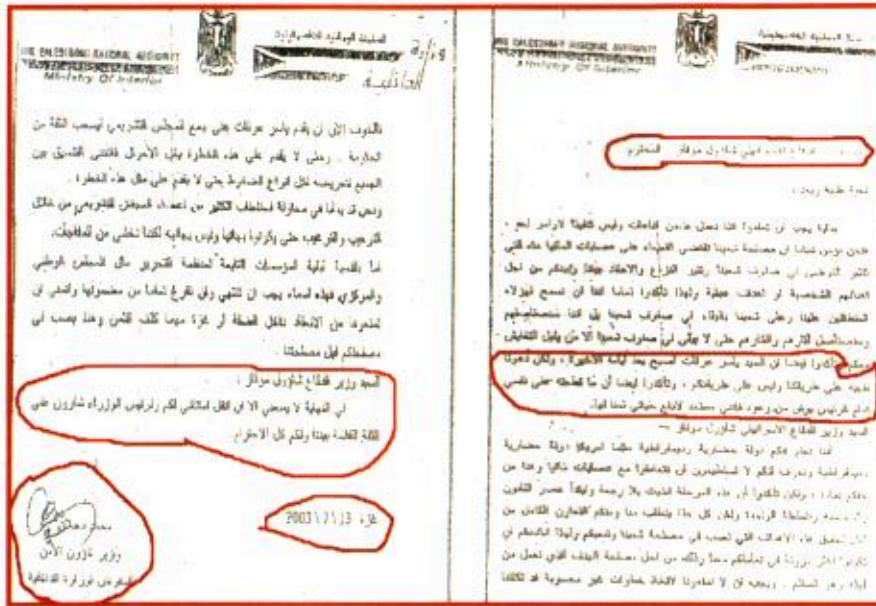
من أبرز زعمائهم التاريخيين.. الأشقاء شكيب وعادل ونسيب أرسلان، بين عامي ١٨٦٧-١٩٥٤م. وقد اشتهروا بالعمل السياسي والأدبي والجهادي ضد فرنسا، و«سلطان باشا الأطرش» الذي اشتهر أثناء الثورة السورية عام ١٩٢٥م. بمواقفه المناهضة لفرنسا، رغم وعودها له بمنحه دولة خاصة للدرور في الجبل.

أما أبرز زعمائهم المعاصرين فهما «كمال جنبلات» ثم ولده وليد الذي ورثه في الزعامة كما هي العادة في لبنان.

الزعيم كمال جنبلات

عمل «كمال جنبلات» على الرفع من شأن طائفته، وكان مفكراً اجتماعياً لامعاً، تبنى قضايا الفقراء وكان يلقب بـ «أبي المساكين»، مما آمن له شعبية واسعة ليس فقط بين أبناء طائفته ولكن أيضاً على صعيد الوطن ككل. أسس «الحزب التقدمي الاشتراكي» عام ١٩٤٩م، مع الشيخ «عبدالله العلايلي»، والكاتب «البير أديب» و«فريد جبران» و«فؤاد رزق» و«جورج حنا»، وكان هذا التنوع الطائفي تعبيراً عن مواقفه السياسية المطالبة بالعلمنة وفصل الدين عن الدولة. وقد سعى بجد لتحقيق هذه الغاية، ويقول ابنه «وليد جنبلات» عن أحلام أبيه: (كان يحلم والدي بأن يصبح رئيساً للجمهورية يرضى عنه الجميع).

في بداية الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥م، أسس مع «الحزب الشيوعي اللبناني» و«منظمة العمل الشيوعي»



موقع «نوبل نيوز»: «قاتل عرفات.. تفضحه وثيقة خطيرة»

أن تمّ نقله إلى فرنسا، حيث خضع للعلاج؛ لكن المنية واقتته هناك. واستعرض شامية الاحتمالات التي انطلقت منذ وفاة عرفات، قائلاً: «منهم من قال إنها مؤامرة، وقد تمّ تسميم القائد الفلسطيني التاريخي»، والبعض قال: «إنه حُقّن بدم ملوث أو فيه فيروس أدى إلى تدهور صحته»، والبعض قال: «إن ذلك نتيجة التعب والعمر، وهذا طبيعي».

تقرير مبتور

ويذكر شامية أنه من أجل وضع حد لكل هذه الأقوال طالبت قيادات فلسطينية، ومنها وزير الخارجية الفلسطينية آنذاك ابن شقيقة عرفات، الوزير ناصر القدوة بالإفراج عن التقرير الطبي الفرنسي، ولكن التشكيك استمر، مع إعلان أسباب الوفاة الطبيعية نتيجة المرض وأنهم لم يعثروا على شيء يشير إلى موته مسموماً. وعلى الرغم من ذلك فإن البعض قال: إن التقرير الذي سلم للعائلة وللقيادة الفلسطينية الحالية ناقص ومبتور، وبقيت نظرية «المؤامرة - الجريمة» وراء غياب ياسر عرفات.. وانتهى شامية إلى أن لغز وفاة عرفات، قد اتضح بهذه الوثيقة. ■

ويستكمل دحلان خطابه: «بداننا باستقطاب الكثير من أعضاء المجلس التشريعي من خلال الترغيب والترهيب»، وأشار إلى «أنه يعمل على حل بقية المؤسسات التابعة لمنظمة التحرير مثل: المجلس الوطني والمركزي، فهذه أسماء يجب أن تنتهي وأن تفرغ تماماً من مضمونها». ويطلب دحلان من موفاز: «أتمنى أن تمنعوا من الانعقاد داخل الضفة أو غزة مهما كلف الثمن، وهذا يصب في مصلحتكم قبل مصلحتنا».

ويختم دحلان رسالته المؤرخة في غزة ٢٠٠٣/٧/١٣م بامتنانه لموفاز ولرئيس الوزراء شارون على «الثقة القائمة بيننا»، والوثيقة مذيّلة بتوقيع الوزير دحلان ومصادرة على أوراق رسمية للسلطة الوطنية الفلسطينية - وزارة الداخلية.

وعلق الكاتب طوني شامية على وثيقة الخيانة التي نشرها موقع «نوبل نيوز» قائلاً: منذ غياب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والكلام كثير عن أسباب موته، حتى قبل ذلك طرحت أسئلة عديدة عن مرضه، وما الذي أدى إلى تدهور صحة أبو عمار بسرعة، وهو محتجز في رام الله، بل محاصر من القوات الصهيونية في مقره إلى

غزة: المجتمع

تناقلت وسائل الإعلام الفلسطينية باهتمام كبير وثيقة خطيرة نشرها موقع «نوبل نيوز» الإلكتروني، تكشف عن خيوط في مقتل الرئيس الراحل ياسر عرفات.. الوثيقة عبارة عن رسالة من وزير شؤون الأمن الفلسطيني السابق محمد دحلان إلى وزير الحرب الصهيوني «شاؤول موفاز»، يعرض فيها واقع الفلسطينيين الذين تسيطر عليهم - حسب دحلان - «الماфия التي تتشر الفوضى»، ويتعهد في ذات الوقت باستئصال من لا يقبل التعايش مع «إسرائيل»!

مصير عرفات

لكن أهم ما شغل الرأي العام الفلسطيني من هذه الوثيقة ما تعلق منها بمصير الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، واعتبر بمثابة نقاط وضعت على حروف لغز موت عرفات.. تقول رسالة دحلان: تأكدوا أيضاً أن السيد عرفات أصبح بعد أيامه الأخيرة، ولكن دعونا ننهيها على طريقتنا وليس على طريقتكم..



فياض

دحلان

هل تم تغيير محمد
دحلان بسلام فياض؟..
تعددت الأسماء والهدف
واحد؟ وهل تحول
الاقتصادي المتحدث
بلغة المال والأعمال إلى
جنرال يلهث وراء سلاح
المقاومة. ويتحدث بلغة
التهديد والوعيد لكل
من يحمل سلاحاً؟!

غزة: وسام عفيفة

فياض ودحلان.. أهداف واحدة وخلفية مختلفة محاولات فاشلة لتلميع وجه السلطة!

فياض يتحدث بوضوح ودون خوف أو خجل أن الصهاينة والأمريكان شركاء في تنفيذ الخطة الأمنية، فيقول: على «إسرائيل» أن تتعهد بالآلا تستغل حملة نزع سلاح المليشيات وتواصل ملاحقتهم، كما وعدت بذلك. واستطرد: «والأما نوع المصادقية التي ستمتّع بها جهودنا الأمنية؟ أستطيع القول: إنها لن تكون بالشئ الكثير، ستتهار».

وصرح فياض أيضاً بأن حكومته تجري محادثات مع «إسرائيل» في هذا الصدد، وتنتظر الرد. واستطرد: «نأمل ألا تنتظر طويلاً، لأن هذا ضروري لنا، حتى نحقق ما وعدنا به من فرض النظام والقانون، هذه أولوية كبرى بالنسبة لهذه الحكومة ويجب أن نتجح، ببساطة لا نستطيع أن نفشل...»

ترتيبات سرية مع الصهاينة

تصريحات فياض تؤكد ما كشفت عنه مصادر «إسرائيلية» مؤخراً، عن لقاء سري عقد قبل عدة أيام بين وزير الأمن

دولة، وفي الوقت نفسه تقبل بالمليشيات المسلحة... علينا أن نعيد الأمور تحت السيطرة، قد تكون هذه فرصتنا الأخيرة». إذاً هذا هو العنوان والشعارات التي سيعمل من خلالها فياض في الخطة الجديدة، بعدما فشلت فيما يبدو «الفوضى الخلاقة» الخاصة بدحلان.. عناوين فياض الجديدة تناسب مؤهلاته تماماً - فهو حاصل على بكالوريوس العلوم من الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم الماجستير من جامعة «سانت إدواردز» في أوستين بولاية تكساس الأمريكية، وشهادة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة تكساس.

**لا يخفي علاقته مع أمريكا
والصهاينة.. بل يعتز بها!
تورط بالفساد المالي أثناء توليه
المالية في عهد عرفات**

فياض القادم من عالم المال والأعمال ينفذ اليوم خطة أمنية، فيما يبدو أنها جزء من «خطة دايتون» التي فشلت في غزة.. لكنه فيما يبدو سيستخدم تكتيكاً يختلف عن تكتيك دحلان، الذي كان يعتمد على المليشيات والعصابات والفوضى. شدد فياض يوم الخميس ٢٠٠٧/٧/٥ على ضرورة سحب سلاح المقاومة، متوعداً بتشديد الخناق على المسلحين في الضفة الغربية، لكنه علق نجاح الحملة على موافقة «إسرائيل» على الامتناع عن ملاحقتهم بنفسها.

عناوين جديدة

وفي مقابلة مع «رويترز» الأسبوع الماضي، قال فياض: إن حملة فرض النظام والقانون لن تستهدف الحركة الإسلامية وحدها، لا بد أن تكون جادين للغاية في هذا الصدد، بغض النظر عن من هم وإلى أي حزب ينتمون. إذا اختاروا عدم التعاون في هذا الجهد، فهم خصوم.. لقد أنتهى الحفل. لا نستطيع أن نكون جادين في بناء

في الهدف وشريكان في بعض بنود الخطة. ولكنهما مختلفان تماماً في الأسلوب والخلفية.

فياض الذي فُز إلى السلطة في عهد الراحل ياسر عرفات، ليقوض سلطات عرفات المالية، وفق الشروط الأمريكية.

وأمام حالة الفساد المالي المستشري في السلطة استطاع فياض أن يحوز على دعاية «وزير المالية الشفاف»؛ رغم أن ما كشفته وثائق وتجاوزات مالية في حكومة عباس التي أقالها عرفات وحكومة قريع اللاحقة، تشير إلى توقيعه على قرارات مالية تصب في دائرة الفساد والفضوض المالية..

رضاء صهيوني أمريكي

وصفه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، قائلاً: «إنه رفيق جيد»، أما «داني إيمالون» السفير «الإسرائيلي» السابق في الولايات المتحدة قال عنه: «إنه شخصية فلسطينية تتميز بالوجاهة في الغرب، ويعتبرونه بمثابة الشخص الذي يتحدث لغتهم، والثقة اللامحدودة التي حصل عليها من الأمريكيين هي التي منحته القوة».

كما وصفه «نيجيل روبرتس» مدير البنك الدولي في غزة والضفة الغربية قائلاً: «أكن له احتراماً عظيماً باعتباره وزيراً شجاعاً ومسؤولاً».

وعموماً، يبدو أن رئيس الوزراء الفلسطيني الجديد يتمتع باحترام وإعجاب فائق من جانب «الإسرائيليين» والأمريكيين، بدليل ما قاله الرئيس بوش، والسفير «الإسرائيلي» السابق في أمريكا..

وبالمقابل يكنّ سلام فياض كثيراً من الاحترام والتقدير، ومن ثم التبعية للصهاينة والأمريكان - ولا عزاء للفلسطينيين.

حيث تحدث فياض في «مؤتمر هرتزليا» - في ٢٤ يناير ٢٠٠٧م - وكان (بنيامين نتنياهو) زعيم الليكود من أبرز الحضور - قائلاً: «أسعى من أجل روابط سياسية قوية مع «إسرائيل»، وأسعى من أجل روابط اقتصادية قوية بين دولتي «إسرائيل» وفلسطين المستقلتين.

- في صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»، ويتاريخ ٢١ مارس الماضي كتب سلام فياض: «لقد شاركت على الدوام في برنامج منظمة التحرير الفلسطينية السياسية، وكل الالتزامات التي أرسنها، ومن بينها الاعتراف بحق «إسرائيل» في الوجود ونبذ العنف».

هآرتس: اجتماع سري ضم فياض وباراك وقادة الشباب.. ناقش الخطة الأمنية لجمع السلاح في الضفة الغربية

وب«ب»، ومنع أجهزة الأمن الفلسطينية حرية الحركة بين المدن والقرى الفلسطينية في هذه المناطق، مشدداً على أن التعاون «الإسرائيلي» سيساعده في تطبيق خطته لسحب السلاح من «المليشيات» في الضفة الغربية، وخاصة المجموعات المختلفة التابعة لكتائب شهداء الأقصى.

بين دحلان وفياض

وبسهولة بالغة يلحظ المتابع تناغم حديث فياض مع أحاديث دحلان السابقة، قبل أن يسقط هو ومشروعه في غزة - وكأنهما ينبعان من معين واحد للخيانة - دحلان كان يتحدث أيضاً عن ضرورة ضبط سلاح المقاومة.. وأن الأوراق في يد أمريكا و«إسرائيل»... وعن فوضى السلاح.. وأيضاً كان يعقد اللقاءات الأمنية مع قادة الاحتلال بهدف التنسيق الدائم، وهما بذلك شريكان

«الإسرائيلي»، إيهود باراك، ورئيس حكومة عباس، سلام فياض، وقالت مصادر فلسطينية في هذا الصدد: إن رئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» شارك في اللقاء، حيث تناول خطة فياض الأمنية لجمع السلاح في الضفة الغربية والقيود المفروضة على تنقل السكان وأجهزة الأمن الفلسطينية بين المدن والبلدات الفلسطينية، وتباحث الطرفان حول خطوات «إسرائيلية» لتخفيف الإجراءات الأمنية في الضفة الغربية، بهدف تعزيز مكانة رئيس السلطة الفلسطينية، ورئيس حكومته فياض.

ونقل موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن بعض المصادر: إن باراك أبلغ فياض عن نية الحكومة «الإسرائيلية» منع بعض التسهيلات للفلسطينيين كتفكيك بعض الحواجز المنتشرة في الضفة الغربية، وإيجاد آلية لاستمرار تحويل أموال الضرائب التي تجبها «إسرائيل» لحساب السلطة الفلسطينية.

وقالت مصادر «إسرائيلية»: إن فياض طلب من الجانب «الإسرائيلي» وقف ملاحقة نشاط المقاومة في الضفة الغربية ليتسنى له تطبيق خطته الأمنية، وطلب كذلك وقف عمليات الجيش في مناطق «أ».

محطات في تاريخ سلام فياض

● في عام ٢٠٠٢م، وبضغط مكثف من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، قام ياسر عرفات بتعيينه في منصب وزير المالية الفلسطيني، وبعد تعيينه كوزير وافقت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على تقديم المزيد من المعونات والمساعدات، بحيث وصل حجم الميزانية المتاحة أمامه مبلغ ٢٨١ مليار دولار.

● بعد استقالة حكومة محمود عباس السابقة تم تعيين سلام فياض كوزير في حكومة رئيس الوزراء أحمد قريع، وذلك حتى نهاية عام ٢٠٠٥م.

● في مطلع عام ٢٠٠٦م خاض سلام فياض الانتخابات التشريعية الفلسطينية ضمن «حزب الطريق الثالث» الذي قام بتأسيسه، واستطاع هذا الحزب الحصول على مقعدين في البرلمان الفلسطيني.

● بعد حصوله على الدكتوراه في الاقتصاد، عمل مباشرة في «رئاسة البنك الدولي» بواشنطن، حيث تقلد وظيفة «مساعد المدير التنفيذي»، ثم بعد ذلك تمت ترقيته بسرعة إلى منصب «مستشار المدير التنفيذي»، واستمر في هذه الوظيفة من عام ١٩٩٢ وحتى عام ١٩٩٥م.

- بعد توقيع اتفاقية أوسلو في عام ١٩٩٢م، تم تحويل وظيفة سلام فياض من البنك الدولي إلى «صندوق النقد الدولي» وتولى منصب الممثل المقيم في القدس لصندوق النقد الدولي كممثل للسلطة الفلسطينية، واستمر عمله خلال الفترة من عام ١٩٩٥م وحتى عام ٢٠٠١م. بعد ذلك تحول إلى (البنك العربي) في وظيفة المدير الإقليمي للبنك لدى السلطة الفلسطينية.

الفودكا والكولونيا وعطور الحلاقة والمنظفات (١).

وقدر الباحثون البريطانيون أن نصف الوفيات بين الرجال الروس في سن القدرة على العمل، يعود سببها إلى تناول الكحول في صورة مواد خطيرة على الصحة. وأجريت الدراسة بمدينة إشفيسك، وهي مدينة روسية، وتحقق الباحثون من عادات تناول الكحول للرجال المتوفين عبر مقابلات مع أسرهم.

وقالت الدراسة إن هذه المواد تشمل صبغات من الأعشاب، متنوعة الأشكال وتباع في الصيدليات بأسعار رخيصة، لكنها تحتوي نسبة من الكحول تبلغ ٩٧٪، وهي نسبة قاتلة.

وتبين أن الإفراط في تناول مشروبات عادية مثل الجعة والخمر والمشروبات القوية كالويسكي والفودكا والمشروبات الكحولية غير المصنفة، كان سبباً في نسبة ٤٣٪ من الوفيات.

كما تبين أن احتمالية وفاة الرجال الذين يتناولون الخمر بإفراط كانت أعلى سبباً مرات عن الرجال الذين لا يشربون إطلاقاً.

أما الرجال الذين يتناولون المشروبات الكحولية غير المصنفة فإن احتمال وفاتهم تزيد بمعدل تسع مرات عن الذين لا يشربونها.

ويقف متوسط أعمار الرجال في روسيا عند معدل منخفض، إذ يبلغ ٥٩ عاماً (٧٧ عاماً في بريطانيا) بالمقارنة مع ٧٢ عاماً لمتوسط أعمار النساء.

عالية المشكلة

في تقرير خاص لمنظمة الصحة العالمية في عام ٢٠٠٤م (٢) عن مشكلة «الخمر العالمية» تؤكد المنظمة أن ٢ مليار شخص يحتسون الخمر على مستوى العالم. وأن ٦٧,٣ مليون شخص مصاب بمرض الإدمان وما يصحبه من خلل صحي نفسي وعصبي، وأن الخمر تسبب موت مليونين كل عام، وأن هناك علاقة سببية بين الخمر و٦٠ نوعاً من الأمراض والإصابات. وأنها المسبب الأول للتبعات المرضية في العالم النامي، وثالث عامل من عوامل الخطر المسببة للموت والإعاقة - في العالم المتطور - بعد التدخين وارتفاع ضغط الدم.



١٠ مرضاً قاتلاً و٢ مليون يموتون سنوياً بسببها

الخمر.. مأوئ البائسين والمترفين

تري ماذا سيكون حال قلب خال من الايمان، إذا تربعت فيه الشيوعية ومعها العلمانية إلى جانب اليأس والخمر والكولونيا؟
لقد مات الرئيس الروسي السابق «بوريس يلتسين» منذ شهرين بسبب إدمانه الكحول، وفي سياق متصل كان الرئيس السوفييتي الأسبق «ميخائيل جورباتشوف» قد أعلن - إثر دخوله الكرملين - أن أكبر خطر يهدد مستقبل البلاد هو إدمان الخمر.

لندن: د. أحمد عيسى

الآن.

فقد ذكرت دراسة علمية حديثة نشرتها مجلة «لانسيت» الطبية الشهيرة في لندن في منتصف يونيو ٢٠٠٧م، أن الرجال في روسيا يخاطرون بفقدان أرواحهم بسبب تناولهم مشروبات كحولية هي عبارة عن خليط من

لقد نمت هذه الظاهرة في ظل الشيوعية، وقد حاول جورباتشوف إفاقة الجميع من سكرتهم، لكنه لم يستطع، وتفاقم الأمر حتى وصل إلى ما هو عليه

السوق السوداء والجريمة المنظمة، حتى اضطرت الحكومة في عام ١٩٣٢م إلى إلغاء هذا القانون، وإباحة الخمر إباحة مطلقة (٦).

واليوم تخسر أمريكا في العام ١٨٤ بليون دولار في تكاليف علاج مشاكل الخمر، وضياع الإنتاج، وتكاليف المحاكم، وتسبب الخمر نصف حالات القتل وحوادث السيارات والانتحار والجرائم، ويموت أكثر من مائة ألف أمريكي سنوياً من جراء الخمر (٧).

الحل الإسلامي

معاقرة الخمر داء خطير على النفس والعقل والمال ويمتد الضرر إلى الأسرة والمجتمع والأمة، من أجل ذلك حرمها الإسلام.

وقد يؤدي أحياناً فقدان التوازن الاجتماعي إلى ظهور الإدمان في طائفتين: الأولى هم أهل الحرمان، فالمحروم يغيب بالخمر عن واقعه التيسر، ومتاعبه اليومية المليئة بالنكد، وهذا ما شاهده في روسيا، والطائفة الثانية كما في أمريكا هم أهل الترف، فالمترف يحاول أن تغمره الخمر باللذة التي تقتل فراغه ومثله.

وقد عالج الإسلام هذه الأسباب أولاً بالإيمان الذي يعد القلب لطاعة الله فيوقن أن الله لا يحرم إلا الضرر والخبيث، وهذا الإيمان يمنع التقدير أن ينسى، والغني أن يطفئ، ويحيط الأمة بسياسات التكافل والرحمة. ■

الهوامش

- (1) Hazardous alcohol drinking causes nearly half of deaths in working-age Russian men <http://www.lancet.com> (15/6/2007).
- (2) Global Status Report: Alcohol Policy, WHO 2004
- (4) Alcohol Policy in the WHO European Region. WHO Europe 2005
- (4) Soviet Union Fighting the Battle of the Bottle. Time 21/10/2005.
- (5) Vodka and the Demographic Crisis. The Moscow Times 15/7/2005
- (٦) الأستاذ أبو الحسن الندوي، «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟»
- (7) http://www.marinstitute.org/alcohol_policy/health_care_costs.htm

روسيا ترتكب من قبل أشخاص في حالة سكر (٥).

في أمريكا: وفي المجتمع الأمريكي ثارت مشكلة الخمر في عام ١٩١٨م. وفي عام ١٩١٩م أدخل التحريم في الدستور الأمريكي تحت عنوان «التعديل الثامن عشر». وفي نفس العام أيد هذا التعديل بقانون تحريم للخمر وبدأ تطبيقه عام ١٩٢٠م.

وقد أعدت لتنفيذ هذا التحريم داخل الأراضي الأمريكية، كافة وسائل الدولة

تتسبب في موت نصف رجال روسيا و ١٠٠ ألف قتيل في أمريكا سنوياً!!

و ٥٠% من حالات القتل وحوادث السيارات والانتحار والجرائم

٦٧ مليون مدمن من بين ٢ مليار شخص يتعاطون الخمر في العالم

الولايات المتحدة تخسر كل عام ١٨٤ بليون دولار لعلاج آثار تعاطي الخمر..

واستخدمت كل وسائل الدعاية والإعلام لمحاربة الخمر، وبيان مضارها وجندت المجلات والصحف والكتب والنشرات والصور والسينما والأحاديث والمحاضرات وغيرها.

ويقدر ما أنفقته الحكومة الأمريكية في الدعاية ضد الخمر بما يزيد على ٦٠ مليوناً من الدولارات وأضعاف ذلك لتنفيذ القانون، وأن ما أصدرته من كتب ونشرات يبلغ عشرة بلايين صفحة، وقد أعدم في هذه المدة ٣٠٠ نفس. وسجن أكثر من نصف مليون شخص، ولكن كل ذلك لم يزد الأمة الأمريكية إلا غراماً بالخمر، وعناداً في تعاطيها، خلال

بالإضافة إلى ما تسببه من أزمات مالية واجتماعية وعاطفية ونفسية.

ويقول التقرير إن ٩٢% من دول العالم تروج للخمر خلال الإعلانات، وأن القليل من الدول فقط هو الذي يمنع هذا الترويج.

وفي أوروبا وحدها - طبقاً لمكتب المنظمة بكونينهاجن في عام ٢٠٠٥م - تقتل الخمر أكثر من ٦٠٠ ألف شخص في السنة منهم ٦٣ ألفاً من الشباب بين ١٥ و ٢٩ سنة (٣).

فشل محاولات العسكريين

كلا العسكريين الأمريكي والسوفييتي حاولا علاج مشكلة إدمان الخمر، وفشلا فشلاً ذريعاً.. ففي عام ١٩١٤م خلال الإمبراطورية الروسية مروراً بالثورة الشيوعية وحتى ١٩٢٥م كان العمل بقانون (الجفاف) الذي منع بيع الفودكا، ثم رجع الأمر إلى أسوأ مما كان.

ولم تستمر حملة «ميخائيل جورباتشوف» ضد المسكرات عام ١٩٨٥م إلا ثلاث سنوات حين رفع سن من يسمح لهم بشراء الخمر إلى ٢١ عاماً، ورفع سعر الفودكا، وقصص ساعات البيع، ذلك لما رأى أثر الخمر على الصحة حينذاك (ثالث سبب للموت بعد أمراض القلب والسرطان)، وعلى الإقتصاد (حيث كانت الخسارة ٨٠ بليون دولار في السنة نتيجة تأثر الإنتاج بغياب المدمنين). ولكن الناس لجأوا إلى شرب أي شيء فيه كحول، وإلى السوق السوداء (٤).

وفي التسعينات ومع تحرير صناعة الكحول في روسيا، انخفضت أسعارها، وتسبب في زيادة استهلاكها، وأصبح ثلث الرجال مدمنين، وسبع النساء مدمنات، واستأدأ إلى «معهد ألكسندر نيمتسوف للأبحاث النفسية» في موسكو، فإن ٤٢ ألف شخص ماتوا في عام ٢٠٠٥م في روسيا بسبب سُموم الخمر، وإن الخمر تشكل تهديداً للأمن القومي في روسيا، فبين عامي ١٩٩٠م - ٢٠٠١م تسببت الخمر في وفاة سبعة ملايين روسي.

وقد ثبت مؤخراً أن ٨٣% من القتلة وأكثر من ٦٠% من الضحايا كانوا في حالة سكر عند وقوع الجريمة، كما أن ٦٠% من حالات محاولات الانتحار التي تحدث في

تقرير معهد السياسة الشرق أوسطية

أصدر «معهد أبحاث السياسة الشرق أوسطية، مؤخراً تقريراً عن الانعكاسات المالية السلبية على الاقتصاد الأمريكي جراء سياسة منع العرب من الحصول على تأشيرات دخول للولايات المتحدة الأمريكية بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١. و«معهد أبحاث السياسة الشرق أوسطية، مؤسسة بحثية غير ربحية، مقره واشنطن، أنشئ في العام ٢٠٠٢م لدراسة آليات معادلة السياسة الخارجية الأمريكية المرتبطة بالشرق الأوسط.

علي حسين باكير

١٠١ مليار دولار.. خسائر الاقتصاد الأمريكي جراء تقليص تأشيرات دخول العرب

مصاعب اقتصادية: يأتي التقرير في الوقت الذي يعاني فيه الاقتصاد الأمريكي من مصاعب جمّة تتعلّق بالدين العام والعجز التجاري الناجم عن انخفاض الصادرات مقارنة بالواردات. حيث أكدت أرقام مكتب الإحصاء الرسمي الأمريكي في ١٣ فبراير الماضي.. أن العجز في الميزان التجاري الأمريكي في عام ٢٠٠٦م قد بلغ ٧٦٢.٦ مليار دولار، بزيادة مقدارها ٥٧ مليار دولار عن عام ٢٠٠٥م.

ويوضح تقرير «معهد أبحاث السياسة الشرق أوسطية، أن حواجز إجراءات التأشيرات الموجهة لمواطني ٢٢ دولة عربية، كلفت الاقتصاد الأمريكي خسائر بمليارات الدولارات، وألحقت في الوقت نفسه أضراراً حيوية بروابطه التجارية مع السوق العربية.

فبالرغم من ارتفاع استهلاك وواردات السوق العربية إلى أكثر من الضعف خلال الفترة من ٢٠٠١ - ٢٠٠٥م انخفضت واردات

يتألف التقرير الذي يحمل اسم: «رفض منح تأشيرات الدخول: كيف تدمر سياسة التأشيرات الأمريكية المعادية للعرب ميزان الصادرات الأمريكية الوظائف والتعليم العالي» من ٢٠٠ صفحة، تتناول الأضرار المتعلقة بخسائر الواردات الأمريكية والخدمات والصناعات المتعلقة بقطاع السفر والرحلات، بالإضافة إلى نظام التعليم العالي، نتيجة للسياسات السلبية المتبعة في منح (الفيزا) للوافدين العرب..

ويعد التقرير العمل الأول الذي يرصد التداعيات المالية والاقتصادية الناجمة عن السياسة السلبية في منح التأشيرات للعرب الراغبين بدخول الولايات المتحدة لفترة بين الأعوام ٢٠٠١ و ٢٠٠٥م.

وقد عمد معد التقرير «جرانت سميث» المدير العام والمشرف على المركز، إلى حصر الفترة الخاصة بالبيانات المتعلقة بتقريره بين الأعوام ٢٠٠١ و ٢٠٠٥م، لأنها تمثل نقطة النهاية المشتركة لجميع بيانات الدوائر الحكومية الأمريكية ذات الصلة.

الولايات المتحدة إليها، بسبب صعوبات حصول الشركات الأمريكية - التي كانت تسعى لاستكمال الصفقات التجارية - في الحصول على تأشيرات الدخول، التي قللت بشكل أساسي من وصول العديد من رجال المال والأعمال والمتدربين العرب إلى الولايات المتحدة.

٦٢ بليون دولار..

خسائر قطاع التصدير

وبحسب التقرير الأمريكي، فقد خسرت الولايات المتحدة أكثر من ٦٢ بليون دولار في تجارة صادرات البضائع لمصلحة المنافسين الذين ينتهجون سياسة الباب المفتوح بالنسبة للحصول على تأشيرات الدخول حتى عام ٢٠٠٥م.

يقول التقرير: إن إجمالي الخسائر الاقتصادية التي منيت بها الولايات المتحدة نتيجة لسياسة (الفيزا) الخاطئة قد زادت على ١٠١ مليار دولار أمريكي، وقد أثر ذلك على حصتها السوقية التجارية مع العرب، حيث خسرت أفضليتها لصالح منافسيها

بعد ترحيل إسلاميين للخارج مظاهرات الغضب تعم أوساط المسلمين في كينيا

تظاهر الآلاف من المسلمين الكينيين يوم الجمعة ٧/٦، مطالبين باستعادة المسلمين الذين أُلقت السلطات الكينية القبض عليهم؛ بدعوى صلتهم به أنشطة إرهابية، ونقلتهم مكبلين بالأغلال إلى كل من الصومال وإثيوبيا وجوانتانامو.

وذكرت وكالة «رويترز» أن الشرطة الكينية أوقفت عشرات المسلمين على الحدود الصومالية في يناير وفبراير، بعد أن قامت قوات الاحتلال الإثيوبية التي غزت الصومال بإبعاد المحاكم الإسلامية خارج مقديشو.

وتقول جماعات الدفاع عن حقوق الإنسان إن هناك مسلمين ينتمون لـ ١٨ دولة من بينها بريطانيا والولايات المتحدة تعرضوا لبرنامج اعتقال سري انطلق من كينيا بالتزامن مع غزو الصومال.

وقال «أمين كيمادي» رئيس منتدى حقوق الإنسان الإسلامي بكينيا: «نعتقد أن هناك ستاراً مريباً من الصمت والسرية مفروضاً على هذه القضية، ونريد استجلاء حقيقة هذه الممارسات المشبوهة».

وبحسب رويترز، فإن حكومة كينيا لم يصدر عنها أي تعليق رسمي حتى الآن حيال هذه الاتهامات.

وتؤكد جماعات حقوق الإنسان أن العشرات من المسلمين المشتبه بهم تم نقلهم من كينيا إلى العاصمة الصومالية في القيود، والبعض منهم نُقل إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. وتشير جماعات حقوق الإنسان إلى أن بعض هؤلاء استُجوبوا في كينيا وإثيوبيا من قبل مسؤولي مخابرات عديد من الدول من بينها الولايات المتحدة. ■

من المفترض أن تكون ٤٢٠ ألفاً، في حال استمرت سياسة منح (الفيزا) كما كانت قبل ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

٢- قطاع السياحة والأعمال؛ حيث انخفض عدد السياح العرب والعاملين من رجال الأعمال إلى النصف عمّا كانت عليه المستويات في عام ٢٠٠١م، الأمر الذي أدى إلى خسائر مباشرة بما يزيد على ١,٧٧٥ مليار دولار أمريكي، بالإضافة إلى فقدان ٤١٢٦ وظيفة حيوية تتعلق بالخدمات والسفر.

٣- قطاع التعليم العالي؛ حيث انخفض عدد الطلاب العرب المسجلين في الجامعات الأمريكية بنسبة ٣٤٪ عمّا كانت عليه في العام ٢٠٠١م، وقد خسر قطاع التعليم العالي نتيجة لذلك ما يزيد على ١,٩٨٩ مليار دولار، كمائدات مباشرة بالإضافة لفقدان أكثر من ٩ آلاف وظيفة مرتبطة به.

بالإضافة إلى عدد من الخسائر الأخرى، منها على سبيل المثال؛

١- حرمان كل زائر من الدول العربية من الدخول، أدى لخسائر اقتصادية بمعدل ١,٤ مليون دولار، لعدم إتمام الصفقات..

٢- تحول الاهتمام العربي في مجال القيادة والأعمال الحرة المستقبلية والتجارة إلى مناطق أخرى غير الولايات المتحدة.

٣- خسائر في قطاع التوظيف المتعلق بالصادرات إلى الدول العربية وما يتبعها من عمليات تجارية بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث

حفظت الإمارات العربية المتحدة على سبيل المثال في العام ٢٠٠٥م حوالي ٦٣,٦١٩ وظيفة متعلقة بها، بينما تحفظ المملكة العربية السعودية ٦٠,٢٦٩ وظيفة أخرى. ■



عدد الطلاب العرب بالجامعات الأمريكية انخفض بنسبة ٣٤٪.. فخر قطاع التعليم العالي ما يزيد على ١,٩٨٩ مليار دولار وفقد أكثر من ٩ آلاف وظائفهم عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م

الأوروبيين والآسيويين، خاصة مع تضاعف واردات السوق العربية منذ ٢٠٠١م، وهذا ما أدى إلى خسائر متراكمة في الصادرات كانت متوقعة لأمريكا في السنوات الخمس من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٥م بلغت ١٠١ مليار دولار.

خسائر القطاعات المرتبطة بالعرب

ويذكر التقرير أن السياسة الأمريكية الراقصة منح الرعايا العرب تأشيرات دخول أثرت بشكل سلبي في ثلاثة ميادين أساسية، تتعلق بالاقتصاد داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وهي:

١- قطاع الوظائف المرتبطة بمجال تصنيع البضائع والصادرات إلى السوق العربية؛ حيث بلغ عدد العاملين به حوالي ٢١٥ ألفاً في عام ٢٠٠٥م، بينما كان

خسائر قطاع السياحة والأعمال تزيد على ١,٧٧٥ مليار دولار.. بجانب فقدان ٤١٢٦ وظيفة حيوية تتعلق بالخدمات والسفر

تناولنا في الحلقة السابقة بدايات أردوغان الاجتماعية والسياسية، ورأينا كيف ارتبطت أفكاره وحياته السياسية بالبروفيسور نجم الدين أريكان، وتفاعله مع مدرسته الفكرية من خلال «حزب السلامة» مروراً بـ «الرفاه» ثم «الفضيلة»، وبداية تمايزه السياسي بتأسيس «العدالة والتنمية»... مروراً بمواقفه الحياتية المعبرة عن شخصيته القيادية... وقد حفلت مسيرته السياسية وتطبيقه لأفكاره الإصلاحية على أرض الواقع التركي بمنحنيات سياسية وفكرية عبر علاقاته مع العسكر والعلمانيين، بجانب الحلم الأوروبي الذي يراود الأجيال التركية.

فعندما تولى أردوغان دفة الحكم في تركيا قام بسلسلة من الإصلاحات السياسية، على رأسها إصدار الليرة التركية الجديدة التي عوضت الواحدة منها مليون ورقة من الليرات القديمة. وعمل البنك المركزي على المحافظة على قيمة الليرة الجديدة، مما ساهم في استقرار السوق، وثقة المواطن التركي في عملته المحلية. إلا أن أهم خطوة خطتها حكومة أردوغان في طريق الإصلاح الاقتصادي، هي كشف ملفات رجال الأعمال المتورطين في جرائم مالية، ومحاكمتهم ومصادرة أموالهم.

وكان أول من استهدفته حملة مواجهة الفساد، رئيس الحكومة الأسبق مسعود يلماض، الذي اعتزل السياسة إثر هزيمته أمام أردوغان في انتخابات ٢٠٠٢م.

إسطنبول: إبراهيم بوعزي (*)

رجب طيب أردوغان.. من الميناء إلى البرلمان «من؟»

موازناته السياسية ومازق العلمانية!!

أكبر قناة تلفزيونية خاصة وأكبر شركة هواتف في تركيا «جم أوزان» المتورط في قضايا اختلاسات وتلاعب عديدة؛ من بينها تهريبه من دفع مستحقات شركة موتورولا الشهيرة، التي رفضت ضده دعوى تلتهها سلسلة من الدعاوى من الادعاء العام التركي أدت إلى مصادرة أملاكه بما فيها قناته التلفزيونية وصحيفة ستار (٢).

برنامج الخصخصة

ويعد أن قام أردوغان بتطهير البلاد من أكبر عصابات الفساد المالي، اهتم بسد العجز المالي للبلاد بتفعيل برنامج الخصخصة وجلب رؤوس الأموال الأجنبية

توركبنك» خضع الاثنان لتحقيقات مطولة بدأت عام ٢٠٠٣م، وانتهت في ٢٠٠٥م، حيث تم القبض على العديد من المتورطين في هذه العمليات (١).

ثم تابعت حكومة أردوغان سجلات رجل الأعمال وزعيم «حزب الشباب» وصاحب

فيسبوك تورط هو ومساعدته حسام الدين أوزقان في عمليات اختلاس أموال الدولة وتلاعب في بعض المناقصات من أهمها مناقصة خصخصة «مصرف

(*) باحث وصحفي عربي مقيم في تركيا

وأعراقه. غير أنه بقي متخوفاً من تدخل السلطات العسكرية مجدداً في الحياة السياسية للبلاد، كما حدث في انقلابات ١٩٦٠م و ١٩٨٠م و ١٩٩٧م، لذلك عمل على الدخول بالبلاد في سلسلة من الإصلاحات السياسية تحت اسم «موامة معايير الاتحاد الأوروبي».

ومن أهم الإصلاحات التي نجح أردوغان في تحقيقها، الحد من صلاحيات رئاسة الأركان العامة أكبر قيادة عسكرية في تركيا، وإقحام أعضاء الحكومة المدنيين في اجتماعات مجلس الأمن التركي، كي تبقى المؤسسة العسكرية تابعة للحكومة وتحت رقابتها.

وكما حاول الجيش التدخل في الحياة السياسية للبلاد، وجد نفسه في مواجهة الحكومة والإرادة الشعبية التركية والاتحاد الأوروبي الذي لا يعتبره أردوغان إلا ذريعة لإدخال إصلاحات على البلاد.

سياسته الخارجية

بنى أردوغان سياسته الخارجية على محاور أساسية، تهدف جميعها إلى خلق موازنات صعبة بين المصلحة والمبدأ، مستفيداً من مستشاره في العلاقات الخارجية البروفيسور «أحمد داود أوغلي» وصديقه وعضده الأيمن وزير خارجيته «عبدالله جول».

هذه الموازنات تدور حول،

- الانفتاح على الاتحاد الأوروبي، دون تقديم تنازلات في المسألة القبرصية.

- الانفتاح على العالم العربي والإسلامي في المجال الاقتصادي، دون إثارة غضب الجيش والعلمانيين.

- المحافظة على العلاقات مع الدولة العبرية، مع الضغط عليها لصالح الجانب الفلسطيني.

- المحافظة على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، مع عدم التورط معها في عملياتها العسكرية بالمنطقة.

- تحسين العلاقات مع دول الجوار، وخصوصاً سورية، دون إثارة حفيظة واشنطن وتل أبيب.

- اتخاذ تدابير أمنية وعسكرية

شديدة مع إدارة شمال العراق التي يتهمها بدعم الانفصاليين الأكراد في تركيا مع



**وفاء لشيخه أربكان أصدرت
حكومة العدالة قانوناً بقضاء
فترة سجن كبار السن في
منازلهم كإقامة جبرية
أعاد تعريف العلمانية بما
لا يصطدم مع الإسلام
باعتبارهما وسائل لسعادة
الإنسانية**

غير أن ذلك لم يزد أردوغان وحزبه إلا شعبية بين الأوساط الكردية والإسلامية وحتى العلمانية، إضافة إلى تعزيز ثقة الاتحاد الأوروبي بحزب العدالة والتنمية وزعيمه الذي لم يكتف بالاعتراف بالمشكلة الكردية، بل دعا قبل ذلك - من داخل البرلمان - إلى حل تلك المشكلة بشكل سلمي، مقترحاً فكرة الهوية المزدوجة أي أن تتقبل كل الأطراف هوية المواطن الظاهرة وهي المواطنة داخل الجمهورية التركية مع هويته الخفية، وهي الأصل العرقي للمواطن سواء كان كردياً أو عربياً أو شركسياً أو غير ذلك من النسيج العرقي للمجتمع التركي(٧).

معادلة الاتحاد الأوروبي والعسكر

وقد عرف أردوغان كيف يدخل إلى قلوب عامة الشعب من مختلف فئاته

والعربية على وجه الخصوص. وقام بسلسلة من الزيارات إلى مختلف الدول الخليجية ممّا درّ على تركيا أموالاً كثيرة دخلت البلاد؛ في شكل استثمارات مباشرة مثل مشروع «أبراج سما دبي» الذي تقرر بناؤه في إسطنبول، وكذا شراء شركة «سعودي أوجيه» أكبر مجموعة أسهم من شركة الاتصالات التركية، بجانب عدد من المشاريع الاستثمارية حصلت عليها شركات تركية في عدد من الدول العربية، في مجال البناء والإعمار(٢).

ونتيجة لهذه السياسة المنفتحة على العالم العربي دخل السوق التركية في عام ٢٠٠٤م فقط ما قيمته ٤٢ مليون دولار من الأموال العربية(٤).

حركة «فكر الأمة»

وبعد وصول أردوغان إلى رئاسة الحكومة مازال يكنّ الاحترام والتقدير لقدوته البروفيسور نجم الدين أربكان زعيم «حركة فكر الأمة» الممثلة في «حزب السلامة» و«الرفاه» و«السعادة».

فقد استصدر قانوناً خاصاً، لإنقاذ شيخه من السجن، عرف هذا القانون بـ(قانون أربكان) (٥) يقضي بتنفيذ عقوبة السجن التي لا تتجاوز ثلاث سنوات على المسنين في بيوتهم؛ أي تحويل حكم السجن إلى الإقامة الجبرية.

ورغم اعتراض رئيس الجمهورية أحمد نجديت سيزر على ذلك القانون، إلا أن نواب (حزب العدالة والتنمية) أصروا على إقراره دون تعديل.

موقفه من القضية الكردية

وفي مؤتمر حزبه السنوي الذي نظمه عام ٢٠٠٦م في مدينة «ديار بكر» أكبر المدن الكردية جنوب شرقي الأناضول صرح أردوغان بأن في تركيا مشكلة كردية(٦)، واعتبر هذا التصريح سابقة في تاريخ الجمهورية التركية التي لا يعترف دستورها بوجود أقليات عرقية فيها. وحسب ما تنص عليه «اتفاقية لوزان» التي قامت على أساسها الجمهورية عام ١٩٢٣م، وأدّى ذلك التصريح إلى ردود أفعال شديدة من الأحزاب القومية التركية مثل «حزب الحركة القومية» و«حزب الوحدة الكبرى».

محرمات وتلك هي المشكلة...

الأزمة الأخيرة

رغم كل ما حققه أردوغان من مكاسب سياسية واقتصادية لبلده تركيا التي كانت تعاني من أزمات في شتى المجالات قبل توليه الحكومة بدأت مجموعات من المعارضين لمشروعه الإصلاحية والمتخفين وراء شعار العلمانية والجمهورية لخدمة مصالحهم الذاتية تشن حملة على حزب العدالة والتنمية وحكومته. لم ينجحوا في إسقاطها خشية فقدان المكاسب التي حققها البلد في المجال الديمقراطي، ولكنهم عن طريق أداة الديمقراطية ذاتها يسعون إلى تقزيم العدالة والتنمية.

فهل سينجح هؤلاء في مسعاهم خصوصاً بعد التحالفات السياسية بين الأحزاب اليمينية من جهة واليسارية من جهة أخرى؟ أم يستطيع أردوغان وحزبه الصمود أمام هذه التحالفات وكسب أغلبية برلمانية تخوله تمرير الكثير من المشاريع الإصلاحية التي لم يصادق عليها رئيس الجمهورية الأخير أحمد نجت سيزر؟ هذا ما ستكشف عنه انتخابات ٢٢ يوليو الجاري.

وفي كلتا الحالتين يبقى رجب طيب أردوغان حالة إسلامية نادرة من نوعها، فهو الحاكم المتدين، الذي عرف كيف يوازن بين المصلحة والمبدأ ليكون مدرسة لكثير من الحكام في العالم الإسلامي ممن يريد الإصلاح في بلده. ■

الهوامش

- (١) صحيفة راديكال ٢٠٠٥/٢/١٦م.
- (٢) صحيفة الصباح ٢٠٠٤/١١/١٤م
- (3) www.cnnturk.com
- في ٢٩ مارس ٢٠٠٧م.
- (٤) صحيفة الترجمان ٢٠٠٥/٨/٨م.
- (٥) صحيفة الصباح ٢٠٠٦/٤/٦م.
- (٦) صحيفة أقشام ٢٠٠٦/٤/٢٨م.
- (٧) صحيفة ملييات ٢٠٠٥/١١/٣٠م.
- (٨) يمكن العودة إلى تصريحات أردوغان وأعضاء حكومته حول مذبحة جنين والاعتداء على لبنان وعلى باب المغاربة في القدس.
- (٩) قناة NTV الإخبارية نشره الأخبار الرئيسية ليوم ١٥ مايو ٢٠٠٧م.



لحل الأزمة الكردية.. دعا لفكرة الهوية المزدوجة وتقبل هوية المواطن الظاهرة مع هويته العرقية

ويمكن أن نطلق صفة العلماني على كل شخص يدافع عن النظام العلماني، لكن إذا تحول هذا الدفاع إلى محاربة للإسلام، فتلك هي الكارثة.. وعلينا ألا نخلط بين هذا وذاك.

وعلينا كذلك أن نعلم أن كل الأنظمة وسائل: فالديمقراطية وسيلة والعلمانية وسيلة والأديان كذلك وسيلة... أما الهدف فهو تحقيق السعادة للإنسانية، وأنا في فهمي الخاص هذا لا أخلط بين الوسائل والأهداف، ولكن إذا تم تحويل الوسائل إلى غايات فإنها تتحول إلى

محاربة الفساد وإعادة الثقة لليرة والخصخصة الوطنية فتحت الباب أمام الاستثمارات العربية في تركيا.. فبلغت ٤٢ مليون دولار في ٢٠٠٤

تجنب الدخول في حرب مع الجانب العراقي.

غير أن المشكلة الوحيدة في هذه السياسة أنها لا تنعكس بشكل مباشر على صناديق الاقتراع؛ لأن الناخب التركي البسيط ليس مطلعاً عليها ولا حتى مهتماً بها.

وبسبب تلك السياسة المتوازنة بدأت تركيا يوم ٣ نوفمبر ٢٠٠٥م فعلياً مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي على العضوية. وأثمرت هذه السياسة على الجانب الاقتصادي، حيث تدفقت رؤوس الأموال العربية والغربية على تركيا، التي أصبحت - للمرة الأولى في تاريخها - عضواً مراقباً في جامعة الدول العربية، إضافة إلى تمكن التركي (إحسان أوغلو) من الفوز برئاسة منظمة المؤتمر الإسلامي، لأول مرة في تاريخ تلك المنظمة. وظهرت حكومة أردوغان أكثر راديكالية من الحكومات التي سبقتها خصوصاً في مسألة احتلال العراق، حيث رفض مجلس الأمة التركي في ٢٠٠٣/٣/١م استخدام الأراضي التركية لضرب العراق، مما زاد من وزن تركيا في منطقة الشرق الأوسط وأكسبها قدرة على توجيه انتقادات شديدة إلى التجاوزات التي يقوم بها الصهاينة على الشعبين الفلسطيني واللبناني والمقدسات الإسلامية في الأراضي المحتلة (٨).

أردوغان وإعادة صياغة العلمانية

اعتاد أردوغان منذ تأسيسه حزب العدالة والتنمية أن ينفي عن حزبه صفة الحزب الإسلامي، ويؤكد أنه حزب علماني ملتزم بمبادئ الحداثة والعلمانية، التي أقام على أساسها مصطفى كمال أتاتورك الجمهورية، إلا أن الأطراف العلمانية في تركيا استمرت في اتهام حزبه بأنه حزب ديني رجعي، يسعى إلى العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد.

ورداً على هذه الادعاءات أكد أردوغان مؤخراً (٩) أن «حزب العدالة والتنمية» ليس حزباً دينياً، بل هو حزب يقوم على أسس إنسانية، قائلاً: «العلمانية الصحيحة تتعامل مع كل العقائد بنفس الشكل، وعلى النظام العلماني حماية كافة العقائد.. وعليه فلا يمكن أن يكون الشخص علمانياً، لكن الدولة يمكن أن تكون علمانية».



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

صناعة الموتة الكريمة وصناعة الخيانة اللئيمة

الموت حق، وليست هناك حقيقة أشد وضوحاً من الموت. وصدق الله: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ» (ق)، كل نفس ذائقة الموت (آل عمران: ١٩٥)، أينما تكونوا يدرككم الموت (النساء: ٧٨)، لكن للموت أنواع، موت المجاهدين، والصالحين، الشهداء والعارفين، وموت اللاهين والمضيعين، الضالين، والمناهقين، والكافرين... وليس هناك من عاقل إلا وتمنى الموتة الكريمة.

يقول أحد تلاميذ الإمام البنا رضوان الله عليه، سألت الإمام يوماً وأنا في صحبتته إلى أنزل فقلت له: يقول الإمام الشاذلي في بعض عيته، وهو يسأل الله: هب لنا الحكمة البالغة مع الحياة الطيبة، والموتة المطهرة، فماذا يقصد الحياة الطيبة والموتة المطهرة؟ فقال: الحياة لطيفة هي حياة الجهاد في سبيل الله، والأمر المعروف والنهي عن المنكر، والموتة الطاهرة هي شهادة. ثم قال لي: انصرف وادع الله أن يرزقنا لحياة الطيبة والموتة الطاهرة، فلا نموت كما موت الخراف، أو كما شبه خالد بن الوليد - رضي الله عنه - موتته على فراشه بأنه «يموت ما يموت البعير».

وفي أواخر حياة الإمام، وقبل استشهاده نحو أسبوعين، والظروف يومئذ على أشدها نال قاتل، يا أستاذ، الإشاعات كثيرة فيما يدبر كالأعداء، قال الإمام، وماذا سيكون؟ القتل؟ ننا نعرف أنه الشهادة، وهي أمنيته. قال سائل، والدعوة؟ قال: لقد أدبت مهمتي تركت رجالاً ورأيت بعيني أنهم رجال، وساموت لأن مطمئناً، والذي أريده هو أن أموت شهيداً.

وفي مقال له - رضوان الله عليه - في مجلة النذير، العدد ١٢ في شعبان سنة ١٣٥٧هـ. ١٩٣١م قال: الموت صناعة من الصناعات، من الناس من يحسنها، فيعرف كيف يموت الموتة لكريمة وكيف يختار لموتته الميدان الشريف، الوقت المناسب، فيبيع القطرة من دمه بأعلى ثمنائها، ويربح بها ربحاً عظيماً، يربح سعادة حياة، وثواب الآخرة، ولم تنقص من عمره ذرة، لم يفقد من حياته يوماً واحداً، ولم يستعجل

بذلك أجلاً، فقد حدده الله.

ومن الناس جبناء أدلة جهلوا سر هذه الصناعة، وغفلوا عن مزاياها، وفصلاتها. فمات كل واحد منهم في اليوم الواحد ألف موتة ذليلة، وبقي كذلك حتى وافته موتته الكبرى مهينة ذليلة كذلك، لا كرم معها ولا نبل فيها، في ميدان خامل خسيس ضارع، وقضى ولا ثمن له، وأهدر دمه ولا ثواب ولا كرامة.

ثم قال: إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا، والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي أدلنا إلا حب الدنيا وكرهية الموت، فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم، واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة، وما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم. هذه هي الحياة السعيدة والرجولة الكريمة التي ينالها الكرام البررة في الدنيا، والفوز العظيم في الآخرة.

ومن هذا نعلم منزلة المجاهد اليوم، ومنزلة الخائن الذي باع نفسه ووطنه للعدو الغاصب. ولا يجوز أن يعمر الإنسان المسلم عن الصواب، ولا أن تختلط عليه الأمور، في زمننا هذا ونحن نعيش مأساة شعب فلسطين، جماعة تجاهد وتبذل الغالي والثمن، وتقدم الروح والدم في سبيل كرامتها وعزتها واسترداد حقوقها، وآخرون يلهثون وراء الحرام والهوان، بل وراء العدو المغتصب للديار والمقدسات. وقد فجع العالم الإسلامي والغربي على السواء بما عثر عليه من خزائن الفضائح من الوثائق والأدلة المكتوبة والمروية والمسموعة التي حصل عليها المجاهدون من حماس بعد طرد الخائنين والعملاء والانتقاليين من غزة، وقد هالنا ما نشر من وثيقة دحلان - موهاف الموقعة باسم محمد دحلان، وزير الأمن إبان عهد الرئيس الفلسطيني الراحل عرفات، حيث يتعهد فيها دحلان لموهاف بأن يتخلص من عرفات، على طريقته، لا على طريقة الكيان الصهيوني، كما تعهد أيضاً بأن ينهي ما أسماه بـ «المافيا التي تعمل على تحرير البلاد»، يقصد بذلك

المجاهدين الذين يقفون للعدو بالمرصاد؟ ثم يوضح لنا كيفية صناعة الخيانة فيقول: «إنني «أي دحلان» سأدفع حياتي ثمناً لتنفيذ تعهدي للرئيس الأمريكي ولد إسرائيل»، كما تظهر الوثائق حجم ما كان يقوم به من تحريض على حماس والفصائل المجاهدة إلى العدو، وبعد أحداث غزة قال بذلك وولش، لقد فعل دحلان أفضل ما يستطيع في غزة، وأعتقد أنه عندما حررنا من الفصائل، كان يخشى ما حصل فعلاً. لقد حذرنا منذ فترة طويلة وقال: إن هناك مليشيات مسلحة يجري بناؤها تضم آلاف المسلمين».

ولم يكتف عملاء الخيانة بذلك بل أوقعوا كبار الوزراء وكبار القادة في فضائح جنسية، وقاموا بتصويرهم لاستعمالها كوسيلة ابتزاز وضغط، هذا وما زال في جعبة حماس الكثير والكثير من هذه الخيانات والفضائح التي تفوح رائحتها فتزكم الأنوف. والغريب أن هؤلاء كانوا يتصدرون الشعب ويحتمون على صدره ويتزعمون سياسته ويأكلون خيرته، ولا يريدون لهم بديلاً أو رقيباً وحسيباً، وكلمة الإصلاح والتضحية بعيدة كل البعد عن مخيلتهم، ولهذا قاموا بما قاموا به من فتن واقتتال، والعصلاء صابرون، والمجاهدون متسامحون، وما يعلمون أنهم يعايشون عقارب وثعابين، ينبغي مطارتها والقضاء عليها، مصداقاً لتعاليم القرآن الكريم: «وَأَمَّا تَخَأْفُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَرٍّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْخَائِنِينَ» (الأنفال: ٥٨)، لأنهم عديمو الرجولة، ساقطو الشهادة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة.

وبعد فهل يقف العرب مع الخائن الفاسق، أم مع الحق ومع رجال الجهاد؟ أم أن الأرواح جنود مجندة، والمرء على دين خليله؟ ونرجو أن تكون الخلة للصالحين لا للفجّار، وأن تتكاتف الأرواح على الجهاد والصلاح. نسأل الله ذلك آمين. ■

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

ألمانيا

زرت ألمانيا مرات عديدة، واجتماعها من الأحداث الفريدة في عالمنا المعاصر، لأن فيه انتصاراً صبروا طويلاً على ظلم الشيوعية وشاء الله تعالى!! والعقبى لنا إن والشعب الألماني في الجملة غير وودود تجاه الأجانب، ومثله في ذلك الفرنسيون، وهو شعب جاد، مقبل على العمل، حريص عليه.



زرت فرانكفورت بدعوة من مسجد طارق بن زياد لحضور مؤتمر الجالية الإسلامية السنوي

السوار بالمعصم والقلادة بالعنق، لكن أظن أن طرق هذا الأمر مراراً وتكراراً سينبه القوم إلى أهميته لمستقبل الأجيال القادمة من الفتيات المسلمات في أوروبا. وقد حدثني الإخوة عن عظم التأثير اليهودي على سياسة الحكومة الألمانية الذي يصل إلى حد الابتزاز الواضح، ويتهم اليهود النازيين الألمان بإبادة ستة ملايين من اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية، وهذا الرقم مبالغ فيه كثيراً وهو وسيلة اليهود لأخذ أموال هائلة من الحكومة الألمانية سنوياً، ولا يزال عموم الألمان يكرهون اليهود لكنهم لا يجروؤن على التصريح بذلك، لما سيجره عليهم من متاعب لا قبل لهم بها، واليهود يعرفون كيف يستثمرون

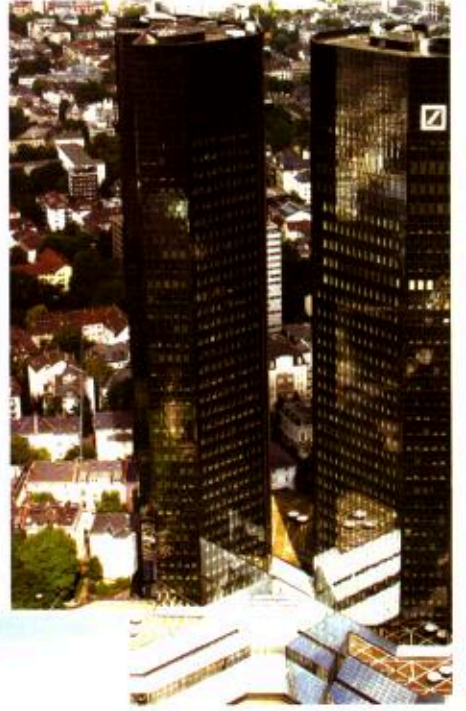
كثير من بقاع أوروبا، حيث لا يحضر من المسلمين إلا القليل إلى المؤتمرات الجامعة التي تعقد من أجلهم، والأسباب في هذا التقصير عديدة، منها الخوف السائد بعد أحداث أمريكا، ومنها الإهمال وعدم المبالاة ومنها الانشغال التام بالدنيا. وزرت برلين بدعوة من القائم على المركز الإسلامي فيها الأخ خالد أبو الشوارب، وألقيت عدة محاضرات في المسجد، وأجبت عن أسئلة الجمهور، وجرى في فرانكفورت وبرلين حديث طويل عن أهمية بناء مدارس للبنات خاصة، وقد استجاب الإخوة في فرانكفورت، وأخبرني الأخ نبيل الهجرسي بعد ذلك هاتفياً بأنهم استجابوا لدعوتي الملحة لهم .. ولله الحمد .. وهم على وشك الانتهاء من إقامة أول مدرسة للبنات في فرانكفورت، ومن اللطيف أني كنت أسأل مجموعة من الإخوة في برلين عن مدارس البنات، وأحثهم على إنشائها، واستغرب جداً كيف يذهبون ببناتهم البالغات إلى المدارس المختلطة العامة، فكانوا يستغربون من استغرابي ويعجبون من عجبتي. وأزعم والله أعلم أن مرد ذلك، هو اعتياد رؤية المنكرات، وعدم استشعار ما فيها من مخالفة للفطرة، وهذا أخطر ما يمكن أن يصيب المسلمين في أوروبا أن تتبدل مشاعرهم تجاه المنكرات الكثيرة التي تحيط بهم إحاطة

وألمانيا من الدول الصناعية الأولى في العالم كما هو معلوم، وعضو في G8 أي منظمة الدول الثمان الصناعية الكبرى في العالم مع كندا وروسيا وفرنسا وبريطانيا واليابان وإيطاليا والولايات المتحدة، والعقبى للعرب والمسلمين!!

وقد زرت فرانكفورت بدعوة من مسجد طارق بن زياد لحضور مؤتمر الجالية الإسلامية السنوي، وقد سررت بالجهد المبذول من قبل إمام المسجد وروحه النابضة الشيخ المصري أحمد هليل الذي استطاع بلطفه وحسن خلقه أن يجمع قلوب الناس حوله على وجه عجيب، فهو المزوج لهم، والمصلح بينهم، والمنجيب على أسئلتهم والمروح عنهم، والمقيم لمؤتمراتهم، والمعني بشؤونهم، فلا جرم إذن أن كان حبيهم له جارفاً، فجزاه الله خيراً.

وهذا يبين بوضوح أهمية دور الإمام وعظم التبعة الملقاة على عاتقه، وكان عدد من حضر قليلاً بالنسبة لعدد سكان فرانكفورت المسلمين الذين يبلغون أكثر من مائة ألف، وهذه مشكلة ظاهرة في

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



الأحداث لصالحهم، وكيف يلوون الأيدي لتعطيلهم الرؤوس ولتنظر إلى مشكلاتهم وتعالجها. هذا وهم على باطل وضلال، ولم نفلح نحن المسلمين في بيان مشكلاتنا ولا استخلاص حقوقنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وينبغي أن نستفيد من طرائق اليهود لإجبار العالم على العناية بهم والجري وراء حقوقهم فنأخذ منها الصالح ونترك الطالح، وأزعم أن تجربتهم في هذا الباب ثرية للغاية.

ومن اللطائف أني دعيت ليلة للعشاء في منزل أحد الإخوة فوصلت في حدود الساعة الثامنة فإذا بالحي مظلم، فظننت أن الكهرباء مقطوعة فسألته فضحك وقال بل الناس نائمون، فتعجبت من تبكيرهم في النوم، وهي سنة إسلامية، فالنبي ﷺ كان يكره السمر بعد صلاة العشاء الآخرة، لكن حال المسلمين اليوم مغاير لهذا، وصار كثير منهم يقطع أكثر الليل سهراً وعبثاً، بل إن بعضهم يحضر إلى وظيفته صباحاً وإلى مدرسته وهو لم ينم طوال الليل، فإذا به قد اشتدت أعصابه

وتوترت، وساء خلقه، ولم يعد قادراً على

الألمان يستيقظون بين الخامسة والسادسة صباحاً للإفطار وممارسة الرياضة والتهيؤ للعمل الذي يبدأ غالباً في الثامنة
شعب جاد ويحرص على العمل لكنه ليس ودوداً تجاه الأجانب

القيام بواجباته.

وكم مررت في جدة بمقاهٍ تجمّع بالآلاف الناس في ساعات متأخرة من الليل وذلك أثناء الأسبوع وليس في إجازة نهايته! وهذا من علامات تأخرنا وضعفنا، فإن القوم في الغرب يسهرون في نهاية أسبوعهم وينتظم نومهم في سائر الأيام، أما نحن فسائر أيامنا لهو وسهر، لا فرق كبيراً بين أيام الأسبوع ونهايته اللهم إلا في مدة السهر وامتداد ساعاته! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أيام في

**أقيمت عدة محاضرات بالمركز
الإسلامي في برلين وكان الحضور
ضعيفاً**

**نبهت المسلمين هناك إلى أهمية
بناء مدارس للبنات للمحافظة
عليهن من مفسدات الاختلاط**



أمام المؤسسات الرسمية، وذلك يوم
الثلاثاء ١٠/٤/٢٠٠٧م.

وقد نقلت الصحف عن رئيس التجمع
الإسلامي بألمانيا إبراهيم الزيات قوله:
«إن تشكيل المجلس التنسيقي للمسلمين
شهد مخاضاً عسيراً وجهوداً مضنية
بذلتها قيادات المسلمين للتوصل إلى
صيغة مناسبة يندرج تحت لوائها مسلمو
ألمانيا».

وأكد أن هناك تنوعاً في المجلس يضم
جميع أطراف المسلمين، مثل المجلس
الأعلى للمسلمين بألمانيا، ومجلس الإسلام،
ومنظمة المراكز الثقافية، و(منظمة ديانات)
التركية، ويكون داخل إطار تنسيقي واحد
يشكل مجلساً تشاورياً تكون رئاسته
بالتناوب كل ٦ أشهر، وسوف يتولى رئاسة
الدورة الأولى، أيوب أكسل كولر رئيس المجلس
الأعلى للمسلمين، وتتبعه منظمة ديانات ثم
مجلس الإسلام.

وبين الزيات أن الكرة الآن في ملعب
السلطات الألمانية؛ لتكون شريكاً في الحوار
مع المجلس التنسيقي للمسلمين، حتى يكون
للمسلمين الحق في بحث شؤونهم الداخلية
التنظيمية، كالإشراف على حصص الدين
الإسلامي بالمدارس، وتكوين هيئة لمراقبة
الذبح الحلال.. ويكون ذلك المجلس مرجعاً
رسمياً لجميع التساؤلات التي تتعلق بالإسلام
والمسلمين في البلاد. ■



ثلاثة ملايين تركي أو يزيديون، وقرابة مليون
من العرب أو يزيديون، فهذا عدد كبير نسبياً
ولم يكن بينهم تنسيق حقيقي في الماضي،
لكن بفضل الله توحدت أكبر أربع منظمات
إسلامية ألمانية في منظمة مشتركة تحت
اسم «المجلس التنسيقي للمسلمين بألمانيا»؛
لتكون المتحدث الرسمي بلسان المسلمين أمام
السلطات التي اعتادت رفض مطالب تنظيم
العمل الإسلامي بدعوى عدم وجود ممثل
رسمي للمسلمين.

ففي مدينة كولونيا بغرب ألمانيا وأمام
أكثر من ١٥ ألف شخص تم الإعلان عن
تحقق أمل الأقلية المسلمة في التوحد تحت
راية واحدة تعبر عن متطلباتهم التنظيمية

والحاصل أنني عجبت من تكيبرهم في
النوم فقال لي مضيقي أنهم يستيقظون ما بين
الخامسة والسادسة، من أجل الاستعداد للعمل
الذي يتفاوت بدؤه ما بين السابعة والثامنة؛ أي
أنهم يستيقظون قبل بدء العمل بساعتين،
وهذا من أجل الإفطار ورياضة الصباح والتهيو
للعمل، ولأجل هذا سبقونا، استغفر الله إنما
السباق بين متسابقين كل منهما يجري لكنهم
يجرون ونحن واقفون أو مترجعون إلى الخلف
في باب التقنية والإنتاج، نسأل الله أن يخرجنا
من هذا الدل والهوان.

المجلس التنسيقي

والمسلمون في ألمانيا عدد ضخم منهم

خالدَة الهضيبي.. على درب الصالحين

في العصر الحديث نساء مجاهدات

في سن الثلاثين،
فأخي مأمون قال لي: هذه جماعة
الإخوان المسلمين جماعة طيبة، وهيا
انتمي لها، وقد علمت أنه قد تم الإعلان
عن سهم طوارئ خاص لدعم جريدتهم،
نظراً لوجود خسارة مالية..

فقلت: هذه فرصة لن تتكرر، وكان
الشيخ حسن البنا يقوم بزيارة أبي بالبيت
أحياناً، ويأخذ رأيي في بعض الأمور،
وخلال إحدى الزيارات قمت بتقديم واجب
الضيافة، وأعطيت أبي اشتراكاً بسهم
الطوارئ لتسليمه للشيخ البنا.

فقال لي أبي: لا بل اكتب لي ورقة
وأخبره أنك سمعت عن سهم الطوارئ
وتريدين الاشتراك، فهذا أفضل، فقامت
بكتابة الرسالة وأعطيتها لوالدي ليسلمها
له.. فرد عليّ الشيخ حسن البنا بجواب
أرسله بالبريد (٢).

رعاية أسر المعتقلين

وقد شاركت الحاجة خالدَة الهضيبي
مع آخرين من الأخوات في رعاية أسر
المعتقلين..

تقول الحاجة زينب الغزالي يرحمها
الله: «ثم علمت أن الوالدة الفاضلة
المجاهدة الكبيرة حرم الأستاذ الهضيبي
تبذل هي أيضاً مجهوداً كبيراً مع بعض
الفضليات الكريزمات من الأخوات
المسلمات مثل: المجاهدة آمال العشماوي
حرم الأستاذ منير الدلة، وكانت هي
بنفسها على رأس الأخوات المسلمات، مثل:
خالدَة حسن الهضيبي وأميينة قطب
وحميدة قطب وفتحية بكر والمجاهدة
أمينة الجوهري وعليّة الهضيبي وتحية
سليمان الجبيلي.. واتسعت اتصالاتي
رويداً رويداً، فاتصلت بخالدَة الهضيبي
في سرية شديدة ثم بحميدة قطب وأمينة
قطب. وكل ذلك من أجل المعذبين
والأطفال واليتامى» (٣).

وتقول خالدَة: «كان معي توكيل من

ولدت
خالدَة
عام ١٩١٩م، في
أسرة مكونة من أب
يعمل مستشاراً وأم ربة
منزل، وهي السيدة نعيمة
خطاب، وسط إخوتها سعاد،
ود، أسامة، والمستشار محمد
المأمون، والمحامي إسماعيل،
والأخت عليّة التي ولدت عام
١٩٣٩م وتخرجت في المعهد
العالي للثقافة..

وتنقلت الأسرة مع الوالد
أيما انتقل بسبب وظيفته،
وأحسنّت الأم تربية الأبناء فكان
بيتاً إسلامياً يقوم على دعائم الإيمان
بالله وحب الدعوة (١).

وعملت خالدَة الهضيبي أستاذة
جامعية بعد تخرجها، ودفعها والدها
للاضطلاع بدورها كمربية داخل
الجامعة في خمسينيات القرن الماضي.
ثم تزوجت وعاشت مع زوجها
أحمد ثابت في عرب الصوالحة بشبين
القناطر (محافظة القليوبية - شمال
القاهرة).

مسارها الدعوي

تقول الحاجة خالدَة: «كنت في
البداية لا أعرف جماعة الإخوان ولا
غيرها، ولكن آمال عشماوي زارتني
وأخبرتني أن الشيخ حسن البنا قال لها
إنه ينتظر زيارتي.. ولم تكن (آمال
عشماوي) تعرفني من قبل، لكنها
زارتني بناءً على طلب الشيخ البنا، ومن
يومها بدأت الصلة بيني وبينها»..

وكانت قد أرسلت من قبل رسالة
للشيخ البنا.. وتقول خالدَة عن قصة
تلك الرسالة: «في البداية كنت أتمنى
أن انتمي لجماعة دينية، ولم أكن وقتها
قد سمعت عن الإخوان، وكنت متزوجة

مريم السيد هند أوي (*)

خالدَة حسن إسماعيل الهضيبي -
ابنة المستشار حسن الهضيبي المرشد
العام الثاني لجماعة الإخوان المسلمين -
لا يجهلها أحد، فقد تربت في بيت
عمل للإسلام وضحي في سبيله
بالنفس والمال، فأبواها كانا صالحين،
وترعرعت وسط إخوة صالحين عرفوا
الإسلام الصحيح منذ نعومة أظفارهم،
وشبوا على العمل من أجله، والدفاع
عنه بالنفيس والغالي.
انصهرت وسط مجتمعها فتميزت
عن كثير من نساء الأمة في فهم
الإسلام الشامل والعمل له والتضحية
من أجله.

(*) داعية إسلامية - مصر

«سهم الطوارئ» لدعم صحيفة الإخوان كان بدايتها في الدعوة ساعدت هي ووالدتها أسر المعتقلين في تجاوز محنة ١٩٥٤ بأعمال الحياكة والتريكو وعرض منتجاتهن في بيت الهضيبي

ولقد تعرضت خالدة للاعتقال هي وأسرته كلها. وتصف خالدة ليلة اعتقال آل الهضيبي بقولها: «يومها كان أخواي مأمون وأسامة عندنا بالبيت، وجاءت قوات الأمن لاعتقالنا من سكننا في منطقة الزمالك فلم يجدونا، فقطعوا خطوط الهاتف، ثم اعتقلوني بعد أن اعترضت عليهم والدتي قائلة: مستحيل أعطيها لكم.. أذهبوا إلى الساقطات في المجتمع، وكانت منفعة انفعالاً شديداً، واتصلت والدتي بأخي أسامة فقال لها: خلاص أنزليها لأنهم سيقطعون الماء والكهرباء وسيأخذونها، وكان عندنا خادمة خرجت في البلونة تصرخ وتستجير بالناس..



المستشار حسن الهضيبي

المحنة والابتلاء: كانت محنة ١٩٦٥ م شديدة، حيث أعلن عبدالناصر اعتقال كل من سبق اعتقاله منذ عام ١٩٤٨ م، وكانت الظاهرة الأغرب في هذه المحنة هي اعتقال النساء، إما لصلتهن بالإخوان أو للضغط على الإخوان لتسليم أنفسهم، ولقد لاقى كثير من النساء ألواناً من العذاب الشديد.

والذي أذهب وأتسلم الراتب من البنك أثناء فترة الاعتقال، وأتذكر سنة ١٩٦٥ م أنهم قطعوا المعاش أيضاً فترة ثم رجع ثانية، أما أصحاب الأعمال الحرة فقد قطعت رواتبهم كثيراً في سنة ١٩٥٤ م، وكان يأتين لأمي فطلبت أمي منهم أن يقرضن بعض الأشغال (خياطة، تريكو..) فكان يشترين القماش اللينو الذي تصنع منه فساتين الأطفال، ويصنعن ملابس للأطفال، ثم يعرضونها عندنا في البيت.. وكان من يأتي إلى أمي يزورها من الأهل والأصحاب يعجب بها ويشترىها، وكان عائد تلك الملابس يذهب إلى أسر المعتقلين واليتامى..

وكانت أمي تعطيني المال الخاص ببلدتنا «عرب الصوالحة» - حيث كنت أسكن أنا وزوجي - لأوصله للمحتاجين هناك (٤).

وبالرغم من معاصرتها للإمام البنا، إلا أنها لم تلتق به، وكانت حلقة الوصل بين الأخوات وبينه الأخت آمال العشماوي، والتي ظلت مسؤولة للأخوات بعد تنازل السيدة نعيمة خطاب لها عن هذا الأمر، لإدراكها طبيعة العمل ولكونها مع الأخوات منذ فترة كبيرة، فكان هذا دافعاً أن تترك السيدة نعيمة خطاب المسؤولية لها من باب مصلحة الدعوة لا المصلحة الفردية.

جراحة في الحق

كانت خالدة الهضيبي لا تكف عن الدفاع عن مواقف الإخوان في أي لقاء تحضره.. وتقول عن ذلك: «كنت أعمل مدرسة في مدرسة السنية، وعندما كنت أجلس مع زملائي كنت أبين حقيقة المواقف ومنهاج الجماعة، وأفند أقوالهم وأرد الشبهات وكنت جريئة في الحق» (٥). ودخلت أسرة الهضيبي مرحلة جديدة، عقب تولي المستشار الوالد مسؤولية مكتب الإرشاد في ١٧ أكتوبر ١٩٥١ م، فتقول السيدة خالدة: «بعدما تم القبول وأذيع الخبر في الصحف أن الجماعة أعيد تشكيلها، وأن والدي أصبح المرشد العام، ذهبت للعمل في معهد التربية فإذا برجل معي بالعمل يقول: مبروك يا خالدة، فقلت له: على ماذا؟ إنها مسؤولية.

فقال لي: إنها أكبر من مشيخة الأزهر، فتعجبت لأنني أعتبرها مسؤولية، ووجدت الناس ينظرون إليها على أنها منصب وأنها أفضل من شيخ الأزهر» (٦).



وتقول: (الحكومة ستعتقل النساء)، وأخذت تصرخ في كل بلكونة، وكان ذلك صباحاً، بعدها أصبحوا يأتون بالليل دائماً..

وحينما جاءوا لاعتقالي من الزمالك، قال لهم زوجي: إنها ليست هنا، هي في منطقة الروضة عند أمها، وفتشوا البيت، واتصل زوجي بأخي مأمون في مصر الجديدة وأخبره أنهم ذاهبون إلى الروضة للقبض علي، فجاءنا مأمون، إلا أنه وجد قوات الأمن قد أنزلوني أنا وأمي، وألقوا القبض علينا، فطلب مأمون من الضابط أن تركب أمي معه وهو سيذهب معهم لأنها لا تستطيع ركوب السيارة العالية الخاصة بهم (سيارة الترحيلات)، فوافقوا ومررنا على نقطة شرطة الروضة وأخذوا يعتقلون الأخوات ويخرجونهن من النقطة وأركبوهن معنا في سيارة الترحيلات، ثم أرسلوني لقسم قصر النيل.

كنا نشعر بالحنّة والظلم ولكن لم نيك، وتم ترحيلنا إلى سجن القناطر، وعند إنزالنا أخذوا يرفعون أصواتهم علينا ويخوفوننا.. وأنا أرد عليهم

بصوت أعلى، فقالت أمي يا خالدة: ﴿لَيْسَ لَكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تُصَيِّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران).

في سجن القناطر لم تكن معنا أختي عليّة وكانت حاملاً في ابنتها ولم يشفع لها ذلك، فقد سجنّت مع زينب الغزالي وحميدة قطب في السجن الحربي.

كانت فترة المعتقل فترة طيبة بسبب الذكر وصلاة واللجوء إلى الله.. فاللجوء إلى الله في الشدة، كان إحساساً طيباً وجميلاً (٧).

وتقول السيدة زينب الغزالي: «أخذ جلال الديب يسألني.. قال: اشرحي يا زينب يا غزالي اتصالاتك بخالدة الهضيبي وأحمد ثابت زوجها وما دورهما في التنظيم؟ قلت: نشاط خالدة الهضيبي معي كان محصوراً في مساعدة أسر المسجونين. قال: أي نوع من المساعدات؟ قلت: مساعدات مالية أو عينية، وشرحت له نوعية العينية - بعد سؤاله - أنها

كالأقمشة والدقيق والقمح والأرز والسمن والفاصوليا.

وعاد يسألني عن زوجها أحمد ثابت، ولما أوضحت له أنه لم يكن له من عمل إلا الحضور إلى المركز العام للسيدات المسلمات ليوصل الأشياء التي أرسلها لخالدة لتسلمها للأسر - دون أن ينزل من السيارة - رفض تصديقي وأسلمني إلى صفوت فأوقفني ليتصرف معي (٨).

مواقف لا تنسى مع الحاجة زينب الغزالي يرحمها الله في محنة ١٩٦٥.. تعرضت للاعتقال في السجن الحربي مع أمها وأختها وبقية أفراد أسرتهما



يوم الإخوان وقيادات الثورة في الصلاة

وقد أفرج عن والدتها وأختها عليّة قبلها.

تقول خالدة: أخذوني على السجن الحربي، واقتادني شاوليش لزنزانة فسألتها عن عليّة وعن أمي، فقال: إن عليّة خرجت والوالدة خرجت فلم أصدقها..

فأخذت أسأله عن عليّة فقال: الحامل؟ قلت: نعم، قال: خرجت.

أما أمي فقلت له: إن فوضة (الوجه) الخاصة بها جاءت مع ملابسها فكيف تفعل

هي بعد الموضوع؟ أنا أريدك أن ترسلها لها. فقال: إنها خرجت فخرجت فعلاً أنهم خرجوا (٩).

ولقد قضت في السجن ما يقرب من ثلاثة شهور ونصف الشهر حتى خرجت، كما قضت عليّة أختها ما يقرب من شهرين (١٠).

رويا النبي ﷺ

وبعد ذلك خرجت خالدة الهضيبي لتكمل الرسالة مع أخواتها وبين صفوف الأخوات حتى توفاهما الله، بعد أن بشرتها السيدة زينب الغزالي بالرؤيا التي رأتها فتقول: «التفت إليّ حضرة النبي ﷺ وأشار إلى جهة اليمين، نظرت فإذا بجبل تقارب قمته عنان السماء، غير أنه كاليساط الأخضر تكسوه أرض خضراء. فقال لي حضرة النبي ﷺ: يا زينب! اصعدي هذا الجبل فستجدين عند القمة حسن الهضيبي، بلغيه هذه الكلمات. ونظر ﷺ إليّ نظرة عميقة أخذت بكل كياني، غير أنه ﷺ لم يتحدث بكلمات منطوقة، ولكني أحسست أنني حملت الكلمات فعلاً، وفهمت ما يريد مني، ورفع الرسول الكريم ﷺ يده إلى الجبل، فوجدت نفسي وأنا صاعدة التقيت في طريقي بخالدة الهضيبي وعليّة الهضيبي فسألتهما: هل أنتم معنا في الطريق؟ أجابتا: نعم (١٠).

الهوامش

(١) محمد عبد الحكيم

خيال، محمود محمد

الجوهري، الأخوات

المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، الطيبة

الثانية، دار الدعوة، شعبان ١٤١٣هـ،

يناير ١٩٩٣م.

(٢) حوار تسجيلي مع خالدة وعليّة الهضيبي.

(٣) زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

(٤ - ٧) حوار تسجيلي مع خالدة الهضيبي.

(٨) زينب الغزالي: مرجع سابق

(٩ - ١٠) حوار تسجيلي مع خالدة

الهضيبي.



معرض تونس الدولي للكتاب

من 27 أفريل إلى 6 ماي 2007

قمة الحرب على الثقافة الإسلامية!

في تونس مبلغ ٦ ملايين يورو فرنسي من حكومة باريس لدعم الفرنسية على حساب العروبة والإسلام.

حرب على الإسلام: وقال وزير الثقافة التونسي: «كل ما يكرهه الظلاميون والمتطرفون موجود في دور الثقافة»، ومن ذلك: «تعليم الأطفال الموسيقى والرقص والاختلاط»، ومعلوم أن «الظلاميين» يكرهون الزنا، لذلك أقام النظام دور البغاء، ويكره «المتطرفون» الربا، لذلك لا يوجد بنك واحد في تونس يتعامل وفق الشريعة الإسلامية. ويكره «الظلاميون» الخمر، لذلك يوجد ١٥ مصنعاً للخمر في تونس ويتم استيراد المزيد منها من الخارج. وهكذا تصبح كلمة «الظلاميين» و«المتطرفين» مجرد ستار للحرب على الإسلام في تونس.

عسكر عناصر

شهد المعرض الدولي للكتاب بتونس هذه السنة قمة الحرب على الثقافة الإسلامية التي ارتفعت وتيرتها منذ عقدين من الزمن، وقال وزير الثقافة التونسي محمد العزيز بن عاشور: إن «بعض الدول تفتخر بأن معارض الكتاب لديها تحتوي على ٢٠ مليون كتاب، ولو جاءت هذه الكتب إلى تونس لوضعنا ١٩ مليون منها في النار».

عبد الباقي خليفة

ويمارس النظام الحاكم في تونس وصاية مطلقة على المجتمع التونسي ويتدخل في خصوصيات الناس بما في ذلك اللباس، فيحدد للناس ما يلبسون وما يأكلون وما يشربون وما يقرؤون أيضاً باعترااف الوزير الذي بث تلفزيون «تونس ٧»، حديثه أمام البرلمان منتصف شهر مايو حيث أكد أن النظام مهتم بما وصفه «نوعية الكتاب ومحتواه».

للناس: (أنا ربكم الأعلى) أو (ما علمت لكم من إله غيري)! لماذا؟ لأنه لا ينطق. - الصنم (الحجر) لا يستطيع أن يسأل في بلاده، قوانين تفرض على الناس التصديق والاقتناع والتسليم، بأنه (فعل) لما يريد) لأنه مطلق الصلاحيات، وأنه (لا يسأل عما يفعل) لأنه فوق المسائلة والمحاسبة والنقد والشك. - الصنم الحجر لا يستطيع أن يقتل الناس، أو يعذبهم، أو يقذف بهم إلى السجون والمنافي، بلا جريمة أو ذنب، إلا



الأصنام الناطقة

نظافة مادية واضحة، وهي أسير النظافات!

- الصنم (الحجر) بريء مما ينسب إليه من أي قول أو فعل. بحكم طبيعته: وعلى سبيل المثال:

الصنم (الحجر) لا يزعم أنه

إله. كما تفعل الأصنام الأخرى. لأنه، ببساطة، عاجز عن ذلك..! وهذا الزعم وجوداً وعدماً. هو الذي يحدّد الفرق في الطهارة الأخرى (المعنوية)، بين صنم طاهر وصنم غير طاهر.. ومن ذلك:

- الصنم (الحجر) لا يستطيع أن يقول

قال الشاعر عمر أبو ريشة:

أمتي.. كم صنم مجده
لم يكن يحمل طهر الصنم!
فلم افترض أن الصنم طاهر؟

والجواب واضح وبسيط، وهو أن الشاعر قاس الصنم (الحجر)، على غيره من المخلوقات التي تمجد ويسبح بحمدها، فاكتشف ما يلي:

- الصنم (الحجر) الذي يعبد عبده، يحظى من قبل هؤلاء العبيد بالعناية والرعاية.. فهم يغسلونه، وينظفونه من الغبار والأدران، ليبقى جديراً بعبادتهم وتقديسهم.. وهذه

أدبيات سياسية

ما أغنى عنهم ما سلبوا

د. موسى علي موسى

ما أغنى عنهم ما سلبوا
كم سرقوا، بل قل كم نهبوا؟
كم شهدوا زوراً، كم كذبوا؟
كم سجنوا الناس، وكم ضربوا؟
والأرض كذا العرّض اغتصبوا؟
وملائك ربي قد كتبوا
ياخذ لا فوت وإن هربوا
وبمن لحقوا وبمن ذهبوا
خافوا في الله وما اضطربوا
فهم للحق قد انتسبوا
وله أرواحاً قد وهبوا
والى سنته قد رغبوا
وبه صهيون قد انسحبوا
وجنان الخلد لهم طلب

...

ولذلك فازوا وانتخبوا
ويأول تجربة كسبوا
م ويهتوا أنهم غلبوا
والناس بباطلهم تعبوا
فمحا الطاغوت وما نصبوا
يا خيل الله ألا هبوا
لا ينفع عذر أو عتب
جند لصالح ينتسب
حين توحد فيها العرب
ولنصر الأبرار ارتقبوا
أنتم في نهضتها السبب
والى ربكم فاقتربوا
عن دنيانا هياً انسحبوا

تبّت أيديهم، لا كسبوا
خفافيش ظلام كم مكروا
كم خدعوا الناس، وكم ظلموا
كم فتنوا الناس بدينهم
كم خانوا العهد، وكم غدروا
لكن الله لهم رصد
يُملي للظالم ثم إذا
سنّ الجبار بمن سبقوا
أرسل للقوم جنوداً ما
لم يخشوا من لومة لائم
نذروا لله نفوسهم
ورسول الله معلمهم
وجهاد كان سبيلهم
وعزيز الموت لهم شرف

...

شغلوا بمصالح أمتهم
وأتى الأطهار طواعية
فهناك جن جنون القو
ظنوا الأوطان لهم رهناً
شاء القهار نهايتهم
وغداً في الأقصى موعدنا
صبراً يا قدس ومعدنة
لن يغسل ثوب العار سوى
ولهم في حطين مثال
يا كل الأحرار اتحدوا
أعلوا الهمة أحيوا الأمة
يا كل بني قومي انتبهوا
يا كل طغاة الأرض كفى

الأمن التونسي في مدخل المعرض، وقاموا بتفتيش الداخلين والخارجين منه. كما مارسوا دور الشرطة من خلال تفتيش الداخلين بحثاً عن منشورات أو مطبوعات محظورة واستتطاق واستجواب القادمين من المساجد واستجواب بعض الشبان عن سبب اقتنائهم لعناوين من الكتب الدينية ذات الصبغة الفقهية التي سمح النظام بدخولها بكميات محدودة جداً. ويمكن تحديد بعض ما جرى في معرض تونس للكتاب في بعض النقاط:

١. تعرض كثير من الناشرين للمضايقات، فحذفت عناوين دون مبرر، وتم تحديد كمية المعروضات أو سحب عناوين دون الإعلام مسبقاً، أو فقدان كتب من الطرود التي وصلت مشحونة، إضافة إلى ملاحقة المعروضات في الأجنحة والتقصي من جديد ثم مصادرة كتب أخرى.

٢. الشيعي التونسي «مبارك بعداش» كان حاضراً كامل أيام المعرض ضيفاً على الدور الإيرانية والشيعة.

٣. مقابل مصادرة الكتاب الإسلامي وإعادة آلاف الكتب الإسلامية من حيث أتت، تم عرض كتاب هشام جعيط الجديد «الدعوة المحمدية» من دار الطليعة، وهو كتاب يشكك في الرسول ﷺ، بل يشكك في قدسية القرآن وكونه منزلاً من الله! ■

الاشتباه بأنهم يخالفونه الرأي، الصنم الحجر لا يستطيع أن ينهب أموال الأمة، ويبنى بها لقصور والجنان، ويترك أبناء شعبه يتضورون جوعاً، أو يغادرون بلادهم بحثاً عن لقمة العيش لهم ولأطفالهم.. ثم يطلب منهم أن يرددوا، صباح مساءً، بأنه مثال للشرف والأمانة، والخلق القويم!..

الصنم الحجر لا يستطيع أن يخنع لأعداء أمته الأجانب، ويحقق مصالحهم على حساب وطنه وشعبه، لقاء أن يُبقوه على كرسي الحكم في بلاده.. ثم يطلب من أبناء شعبه، أن يهتفوا بحياته، صباح مساءً، فهل كان الشاعر، ببيته ذاك، يظهر حبه واحترامه لأصنام الحجر، أم كرهه واحتقاره لأصنام البشر.. ■

عبد الله عيسى السلامة



كان انقضاؤ الطائر الأسود سريعاً، على الحمامة البيضاء. فلم تستطع التفلت منه، حاولت أن تلتقط أنفاسها، وألا تهجر عشها، لكن الطائر الأسود قصب جناحيها فلم تستطع الطيران. وقيد رجلها فجذرت عن الحركة. وأراد وأدها، والتشفي منها، لكن مشهد انتصاره لم يكتمل، فقد اختفت الحمامة، ولم تعد تحت سيطرته مع ضعفها وقلة حيلتها.

نهضت الزوجة من هذا الحلم المضزع، وتحيرت في تفسيره. أخبرت زوجها به. حاول الزوج إخفاء اضطرابه، وبلغ ريقه محاولاً تجاهل هذا الحلم المضزع، فزوجته لا تعلم عن علاقته بأحد التجمعات السلمية المحظورة.

مصطفى الرعيض

الطائر الأسود

قصة قصيرة واقعية حدثت في سويسرا

المهنة، ومتابعة ما يجري من مستجدات في العمل.

لمح في مدخل المبنى إعلاناً عن مسابقة لاكتشاف المبدعين والكوادر من خلال منح جائزة مالية لأحسن بحث يكتب عن الجمارك، أخذته الحماسة والأمل في الحصول على الجائزة المالية، فقام على الفور بكتابة محتوى الإعلان على ورقة والانصراف إلى بيته.

(٢) بداية حلم جديد

اتخذ زاوية من صالة بيته كمكان لإعداد بحثه، محاولاً تجاهل الخطر المحقق، وفيما كانت الحملة الأمنية على أشدها، كان مصطفى يجهز بحثه على أمل الفوز بالجائزة المالية لتحسين ظروفه المادية، وتسديد بعض ديونه.

لم تكن أم بنان - زوجته - تدري عن انضمام زوجها شيئاً، وإن كانت تشعر

بالمراقبة، وكان يحرص كل الحرص على ألا ينكشف أمره، وكان في تلك الفترة في دورة لغة إنجليزية متفرغ لها، فانطلق من بيته قاصداً مكان الدورة.

(٢) «سايينة».. تلك المرأة القاتلة

على مقاعد الدراسة من جديد، بعد أن تهيأت له الفرصة لتعلم اللغة الإنجليزية، جلس مصطفى يستمع لدرس اللغة الذي يتناول شخصية زوجة اسمها «سايينة» كانت برفقة زوجها، استأجرت غرفة بأحد الفنادق وقامت بقتل زوجها بواسطة نبته في مزهرية وضعت فيها سمّاً من نوع خاص، وكان في الدرس كلمات ومصطلحات لم يعلق في ذهنه منها إلا اسم «سايينة».

انتهت الحصة بموت الزوج، وذهب مصطفى إلى مصلحة الجمارك القريبة من المكان يستطلع الأحوال علّه يجد محسناً فيدله على بعض العائلات الفقيرة كي يعطيها صدقته وزكاة ماله، ولمواصلة زملاء

كانت المداهمات على أشدها، والاعتقال بمجرد الاشتباه. فقد كانت سنة ٩٨ سنة كبيسة حبل بالأحداث المريرة في ذلك الوطن العزيز!! معارك تدور بين جيوش الأمن والاستخبارات من جانب، وبين بعض الشباب الرافض للوضع القائم من جانب آخر في شبه حياد وصمت من قبل الناس، وفي غياب تام للإعلام!!

نهض مصطفى من فراشه ليستعد ليوم جديد، ورغم ما يشاهده في الشوارع، وداخل المجتمع من مظاهر سلبية، إلا أنه حاول ألا ينفصل عن مجتمعه المدني ليشارك بما يستطيع عبر تجمعه الدعوي رغم ما يكتفه من أخطار، وعبر وظيفته بما يستطيعه من جمع التبرعات للعائلات الفقيرة، أو مساعدته للمواطنين في تسهيل إجراءاتهم بمصلحة الجمارك، أو عبر نشاطه في توزيع الشريط الدعوي الذي يحث على الخير والأخلاق الفاضلة، كانت هذه الأعمال تعرضه للرصد

فالمسافر يريد كسب العلاقات والمساعدة، فيما كان مصطفى يريد أن يصل إلى أبعد نقطة ممكنة من الحدود حتى يشعر بالأمان.

كان اسم المسافر «المنجي العجيلي»، استبشر مصطفى بالاسم وأدرك عناية الله به، وأنه ناج وعلى وجه العجلة. كان المنجي برفقة ابنه... أنزله في أقرب منطقة ليبيع ويشترى السلع التموينية، ويكسب شيئاً منها كعادة كثير من الليبيين، وأوصل صاحبه الجديد إلى الإسكندرية حيث تقارفاً.

بقى مصطفى مختبئاً أياماً يلتقط أنفاسه، ويبحث عن مكان آمن حتى جاءت فرصة الذهاب لمحطة أخرى من محطات هربه... إلى مالطا.

ساقته المصادفة إلى فندق اسمه «هوتيل ساينة»، ومع كون الاسم عادياً، إلا أنه حرك ذكريات وهيج فيه ما كان مذهباً عنه من شدة الصدمة والخوف. «ساينة»، هي رمز للسفينة التي حلمت بها زوجته التي لم يستطع أخذها وأولادهما معه؟ أم «ساينة» اللغة الإنجليزية؟ والتي ترك دورته ولم يكملها. مع كثرة الأحداث في مالطا علق به اسم الفندق أكثر من أي شيء آخر.

(٦) رحلة اللجوء والهجرة

من مالطا إلى مطار جنيف كانت رحلة اللجوء والهجرة تجربة جديدة من المعاناة. عاش مصطفى مدة سنتين وحده دون أهله، وتعثّر الاتصال بهم، لكنه عاش على حلم زوجته الذي تذكره بأنها ستعيش معه، وتلحق به كما جاء في حلم السفينة، وهو الذي جعله متفائلاً رغم صعوبة الظروف. في العام الثالث، وفي نفس مطار جنيف جاءت زوجته ليرسلوها إلى مقر اللجوء بجنيف لاستكمال بقية إجراءاتها، وزارها هناك وضم أولاده إليه. والتحقت الزوجة بزوجها، ومرت سنة كاملة قبل أن يحصلوا على اللجوء، وتوالت عليهم السنوات - كحال غيرهم من اللاجئين - ومازالا يعيشان على أمل أن يختفي ذلك الطائر الأسود، وتعود الحمامة إلى عشها. ■

خلفه تريد معرفة ما يجري. التقت إليها ثم أمرها بتجهيز حقيبة ملاسسه، ليعود لأخذها لاحقاً. خرج مسرعاً محاولاً إخبار أول من يجد من أصحابه، تاركاً زوجته في حيرة من أمرها، ولازتهاها واضطرابها لم تعد له حقيبة السفر، وشعرت بانقضاء الطائر الأسود، ولم يعد هو أصلاً لذلك البيت منذ تلك اللحظة.

كانت تلك الأيام الثلاثة من أقسى الأيام التي مرت على أصحابه. اعتقل فيها الأمن أصدقاءه، ومشطت فيها البلاد من شرقها لغربها، ومن شمالها لجنوبها. كُشف فيها



تنظيمه، فكانت رحلة الهروب ذات التفاصيل الكثيرة.

(٥) الهروب

أسرع يسابق الأحداث وينتقل من سيارة أجرة لأخرى حتى وصل الحدود الشرقية لبلده، وبلغ بوابة العبور لا كما يعبرها المسافرون بحقائب وزاد وعدة، لكنه عبرها بهلع وترقب وسرعة. وجد موظفاً يعرفه أطلق عليه السلام، وظنه - أي الموظف - قادماً لاستلام عمل معه بالمنطقة، رحب به وأجلسه بجانبه، وساعده في ختم جوازه. لاحظ مصطفى مسافراً يرقب ما يحدث بينه وبين زميله موظف الجمارك. هذا المسافر كان كثير السفر وزبوناً دائماً على نقطة العبور من كثرة ذهابه وإيابه، فوجد لها فرصة للتعرف على رجل جمارك جديد، ولم يدر في خلده أنه هارب، وأنه تخلى عن كل شيء، ولم يعد يفكر إلا في النجاة بنفسه. تعارفاً فكل منهما محتاج إلى الآخر،

بحركته، وقدمه متأخراً للبيت في بعض الأوقات!! وكانت تحس أن وراء شيئاً لم تستطع تبين كنهه، وفرحت أن وجدت زوجها مشغولاً بشيء يعمل في البيت، متحمساً يكتب ويبحث.

أخبرها زوجها بالمسابقة، وبالجائزة المالية المترتبة على فوزه بالبحث. تفاعلت خيراً ووجدتها فرصة لتخبره بحلمها الجديد، رابطة حلمها بإعداده للبحث فقالت له: حلمت بأننا سنسافر ونعيش خارج البلد، وقد حلمت بسفينة تقلنا لشاطئ آخر.

كانت نظرات الزوج مليئة بالسخرية الحزينة، والشفقة على الزوجة الحاملة التي لا تدري ما ينتظر زوجها من تبعات ومشاق وخطر محقق.

لم يكن يتخيل أمام ناظره إلا حبل المشنقة، وزنانة سوداء كثيفة لا يدري كيف يكون حاله فيها، وهي - في المقابل - تخبره بسفر وعيش في الخارج!! قال - معقياً على حلمها - هي مجرد جائزة مالية في حالة فزت بالبحث.

ردت الزوجة - مستغلة توقعه السلبي - الجائزة لي إذا فزت بها. قال دون تردد أو تفكير - حتى لا يصيبها بإحباط آخر: لك ذلك.

(٤) الجائزة

فيما كان مصطفى يواصل دورته في اللغة الإنجليزية، كان قد أتم بحثه وأرسله لمصلحة الجمارك. وكان - في المقابل - الخطر يقترب منه أكثر وأكثر بانقطاع الأخبار عن بعض إخوانه. تفاجأ مصطفى بخروج بحثه - كتمقال - في مجلة الجمارك علامة على نجاح بحثه وسط ذهول في أيهما أسبق إليه، الجائزة المالية؟ أم القبض عليه وتغيبه في السجون؟

كانت الأحوال لا تسر، وكانت الأحداث تتوالى، وكثيرة المداهمات أبلغه أحد أصحابه بوضع جواز سفره في جيبه دائماً. في صباح يوم جمعة حزين... باب بيته يطرق على غير العادة!! شقيق أحد أصحابه جاء إليه فزعاً قائلاً: جاءونا هذا الصباح، قلعوا الباب، أخذوا أخي، أخبرني بإبلاغك.

جمد مصطفى مكانه، وكانت زوجته



د. عبدالرحمن علي
الحجبي (*)

المظلومون في تاريخنا (٩)

تُوفي البابا ليون العاشر نهاية سنة (٩٢٧هـ = ١٥٢١/١٢/١م)، ليخلفه في البابوية الألماني، أدريان السادس، الذي شغل قبلها مناصب متقدمة ومهمة وعالية وخطيرة، محققاً عاماً Adrian VI لحاكم التفطيش في الشمال الإسباني. كان هذا البابا الجديد يتشكك في نصرانية الحسن، وأنه ما يزال مسلماً؛ تأسيساً على ما سبق أن عرفه من عمله السابق، أن المسلمين في الأندلس واجهوا إجبارهم على التنصير بإظهار النصرانية وإبطان الإسلام.

الرحالة الحسن الوزان (٢ من ٢)

المسلم العائد.. والعالم المهاجد

بلده. ويكون الحسن قد قضى في أسره نحو عشر سنوات، للأسف لا نعرف عنها إلا القليل، رغم الخبرة والمتابعة والعودة إلى الكتابات بعدة لغات، وكما تفاوتت الكتابات عنه في أمور متعددة تفاوتت بين الغموض والتخمين والاستنتاج، فقد جرى الاختلاف في مدة بقائه في الأسر، إلى من جعلها نحو ثلاثين عاماً!!

مؤلفاته

كان الحسن متقدماً في العربية وأدبها ويقول الشعر فيها، إلى حد أنه مرة حين قيامه، مكلفاً بزيارة أو متجولاً في بعض المناطق، نظم قصيدة مدح فيها أحد الزعماء، فاستحسنها وأهداه جواداً مجهزاً (مُطَهَّمًا) وخمسين ديناراً (بعدل راتبه السنوي). كما كان يجيد اللغة القشتالية (الإسبانية القديمة) والعبرية. تعلم في إيطاليا اللغة الإيطالية بسرعة جيداً، كلاماً وكتابة وتدرّساً، كما تعلم اللاتينية، ولذلك جعله البابا ليو العاشر - ومن بعده - يدرس اللغة العربية في كلية بولونيا، وجامعتها المعروفة، التي تعتبر من أقدم الجامعات الأوروبية، مع قرينتها السوربون (باريس) التي تأسست سنة ١٢٥٧م، كل ذلك بعد نقل العلوم الإسلامية مترجمة إليهم.

كتابه «وصف إفريقيا» كان البابا

المدعو قبل الحسن بن محمد الوزان الفاسي في أواخر يناير عام ألف وخمسمائة وأربع وعشرين لتاريخ المسيحيين الموافق لعام ثلاثين وتسعمائة لتاريخ المسلمين وذلك بمدينة بلونيا من بلاد إيطاليا يرسم المعلم الحكيم الماهر يعقوب ابن شمعون الوفي الإسرائيلي حفظ الله نعمته آمين».

عودته إلى بلده

ثم بعدها وأخيراً عاد الحسن إلى روما. ثم غادرها نهائياً، ربما خلال سنة (٩٣٤هـ = ١٥٢٨م). عائداً إلى المغرب، ولابد أنه وضع خطة محكمة مرتبة مدروسة. كان ذلك قبيل نهب روما من قبل الجيش الإمبراطوري أوائل مايو ١٥٢٧م. ولانكاد نعرف أي شيء يتعلق بكيفية عودته ومكانها والطريق التي سلكها، لكن من الممكن من جنوب إيطاليا بحراً (ربما من نابولي) إلى تونس، أقرب مكان إليه. ولا يعقل أن يكون قد بقي في تونس - كما ذكر البعض - إنما لابد أنه ذهب إلى المغرب، وأغلب الظن عن طريق البر متخفياً، ولابد أنه عاد ليستقر في مدينة فاس، لكننا نكاد نجهل تماماً كل شيء عن ذلك!!

وإذا كانت حياته السابقة - قبل الأسر وخلالها - إما مجهولة التاريخ والحال، أو مُختلف فيها، أو في كثير من تفاصيلها، فالأمر أكثر جهلاً بعد عودته من أسره إلى

وهم الذين عُرفوا بـ: المورسكيون Sp. Los Moriscos. Eng. The Moriscos. Fr. Moresques) وهم الأندلسيون الذين بقوا في الأندلس تحت السلطة النصرانية، بعد سقوط غرناطة، وأن الحسن منهم، متبنياً نفس الأسلوب. مع أسباب أخرى، كلها جعلت الحسن يترك روما، ويسافر إلى غيرها، حيث زار العديد من المدن الإيطالية، ابتداءً من مدينة بولونيا، ثم زار نابولي وفلورنسا، Bologna, Nap. Firenze (Florence) (oli(Naples).

أما بولونيا فهي التي عرفها وعرف التدريس في جامعته مبكراً، بدعوة من راعيه البابا ليون العاشر، استقر فيها مدة. هناك وضع قاموسه (معجم مفردات طبية): عربياً - لاتينياً - عبرياً، لاتزال بعض أوراق من قسمه العربي موجودة بخطه في مكتبة الأسكوريال (شمال مدريد) برقم ٥٩٨ ومؤرخ في (٩٣٠هـ = ١٥٢٤) وفي نهاية هذا الكتاب اسمه الكامل من خلال توقيعه: العبد الفقير إلى الله يُوحنا الأسد المدعو قَبْلَ الحسن بن محمد الوزان الفاسي، خَارَ الله له».

أو: «فرغ من نسخ هذا الكتاب العبد الفقير إلى الله مؤلفه يوحنا الأسد الغرناطي

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



كتاب وصف إفريقيا الذي كتبه الحسن الوزان بالإيطالية

هناك هذا الحنا . العبد البقي لله يوحي
الاسم الم عوفيل الحسن بن محمد الوزان العباسي
حسب الله له

توقيع الحسن الوزان في نهاية قاموسه ، معجم مفردات طبية ، الذي ألفه عام ١٥٢٤م

ويمتلي بالمرح، متابعاً للأنس وموجباته، بلا مانع أو حرج أو حدود.

أسلوب كتاباته وخواتيمها

لا سيما « وصف إفريقيا ». كتبه في روما، برغبة البابا، باللغة الإيطالية، تجدها تموج بالمضمون الإسلامي وتوجهاته الممتلئة ولأء، إن لم تفتح به السطور تعبر عنه الصدور. لو لم تكن تعرف قصته ومجريات أحواله ومسيرته، لقلت إنه مسلم ممتاز، على الرغم أنه كان يكتب مشاهداته البشرية ومكتشفاته الجغرافية وتحليلاته الاجتماعية، ليس فقهاً، ومعه فلا تجد فيها إلا هذه المعاني الواضحة. عكس ما ذكر: أنه نال الإسلام ببعض الكمات، قالها إرضاء لهم، مما لم أجد منه ذرة، بل على العكس، تجده يختم كتبه بكلمات إسلامية واضحة. يحافظ على التاريخ الهجري، ويكتب اسمه الإسلامي، ويختمه بالدعاء، كما مرت نماذجه.

وختامه مسك

ختم بالعودة مصرًا، رغم أنها مخاطرة، متوقع اكتشافها، فعاد ممارساً علناً ما على المسلم القيام به، ولا أقول عاد إلى الدين الإسلامي، فإنه لم يفارق الإسلام لحظة، ولا نوى ذلك أبداً، ولم يكن يوماً ما إلا مسلماً مؤمناً.

رحمه الله سبحانه وتعالى وعفا عنه وأثابه خيراً، والحمد لله رب العلمين، ونسأله العافية والقبول بكرمه. ■

وله رسالة باللاتينية في تراجم الأطباء والفلاسفة العرب، أتمها سنة ١٥٢٧م نشرت سنة ١٦٦٤م، وأعيد نشرها. فهذه الكتب الثلاثة هي التي بقيت ونجت، وهي: القاموس والتراجم ووصف إفريقيا. والمفقود: في الفقه أو الشريعة أو السيرة (على صاحبها الصلاة والسلام)، والنحو والشعر.

شباته والتزامه وتمسكه

والآن نأتي إلى القضية الرئيسة في موضوعنا، وهي أنه: اتهمه البعض بأنه تنصر وترك دينه الإسلامي. فما من شك على الإطلاق أن ذلك عار عن الصحة ولا حقيقة له، ولا دليل عليه بحال، وفيما ذكر آنفاً أكثر من دليل، وتضاف إليه أمور:

تكتمه: كان متكتماً في حياته الخاصة ولا يُعرف عنها شيء، ولا يبدو أنه كان يستقبل أحداً في منزله، كما لم ينخرط في الحياة العامة المجهزة للمتعة واللهو والمسرة. ولم يمارس أي مما كان متاحاً ومألوفاً وعاماً. لو حدث ذلك فعلاً، لكان مارس تلك الحياة، ولأظهر ما يرضيهم ويؤكد لهم تحوله حقاً، حماية لنفسه على الأقل، لكنه عاش منعزلاً ومعتزلاً كل أحد، يعيش وحده، منشغلاً بنتاجه العلمي، ومتابعاً عمله التدريسي.

عدم زواجه

لم يتزوج قط، ولم تكن له صلة ما بالنساء، في مجتمع كان يزوج بالحرية،

ليون العاشر قد طلب من الحسن أن يكتب رحلاته - التي كتبها بالعربية - بالإيطالية، ففعل. وأنجزه في روما (سنة ٩٢٢هـ = ١٥٢٦م)، بعنوان « وصف إفريقيا ». يمثل هذا الكتاب الجزء الثالث من كتاب كان ينوي تأليفه في الجغرافية العامة، ربما كان على نسق ما فعله الجغرافيون قبله، من أمثال الجغرافي الأندلسي أبو عبيد البكري (٤٨٧هـ = ١٠٩٤م) في كتابه المسالك والممالك، وياقوت الحموي (٦٢٦هـ = ١٢٢٩م) صاحب معجم البلدان، وابن عبد المنعم الحميري (نحو ٧٢٧هـ = ١٣٢٧م) صاحب كتاب «الروض المغطار في خبر الأقطار»، وللأسف فالنسخة العربية لهذا الكتاب مفقودة الآن، ويذكر أنها كانت موجودة في القرن الـ ١٦ الميلادي في مكتبة «بنيلي» في إيطاليا. ولدينا نسخة الإيطالية بقلم الحسن نفسه بعنوان:

Descrizioni dell' Africa e delle cose notabili que quivi sono « وصف إفريقيا وما فيها من الأمور المهمة ». ينتهي الكتاب بجملة: أن المؤلف أتمه في رومة بتاريخ ١٥٢٦/٣/٢٠م (= ٩٣٢هـ). نُشر سنة ١٥٥٠م، وكان من أوائل الكتب المطبوعة في أوروبا، وتكرر نشره، وترجم إلى العديد من اللغات الأوروبية. لم يترجم إلى العربية إلا سنة ١٩٧٩م لأول مرة. ثم ظهرت ترجمة أخرى سنة ١٩٨١م، تكرر طبعها سنة ١٩٨٣م. يعتبر كتاب وصف إفريقيا من أوثق ما كتب في الموضوع.



الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين
من موقع www.al-eman.com

ضوابط إنكار المنكر



• ما ضوابط إنكار المنكر؟ وما حكم من ينكر على الغير في المسائل الخلافية؟

- المسائل الخلافية هي التي تكون محل اجتهاد، وليس فيها نص صريح، ولا دليل صحيح يرجح أحد القولين، ووقع فيها الخلاف بين الأئمة المشهورين، وهي تتعلق بفروع الشريعة، فهذه لا ينكر فيها بشدة على أحد المجتهدين مثل الجهر بالبسملة، والقراءة خلف الإمام، والتورك في الثنائية، وقبض اليدين بعد الرفع من الركوع، وعدد تكبيرات الجنائز، ووجوب الزكاة في العسل وفي الخضراوات والفواكه، والفطر بالحجامة، ووجوب الفدية على المحرم إذا نسي وقص شعره أو تطيب ناسياً، ونحو ذلك.

أما إذا كان الخلاف ضعيفاً ومصادماً لنص صريح فإنه ينكر على من تركه، ويكون الإنكار بالدليل، كرفع اليدين عند الركوع والرفع منه والطمأنينة في الركوع والسجود والرفع منها، والتأمين مع رفع الصوت به في الجهرية، والصلاة على النبي ﷺ في التشهد، ووجوب السلام للخروج من الصلاة، ونحو ذلك، أما إذا كان الخلاف في العقائد، كصفة العلو والاستواء، وإثبات الصفات الفعلية لله تعالى، وخلق أفعال العباد، والتكفير بالذنوب، والخروج على الأئمة، والظعن في الصحابة، وصفة الهداء لله تعالى، والغلو في علي وذريته وزوجته، وإخراج الأعمال من مسمى الإيمان، وإنكار الكرامات، والبناء على القبور، والصلاة عندها، ونحو ذلك فهذا ينكر على من خالف فيها بشدة، حيث إن الأئمة متفقون فيها على قول السلف، وإنما جاء الخلاف من المبتدعة أو من بعد الأئمة، والله أعلم. ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه، www.dr_nashmi.com

فيستجيب لكم (مسلم ٢٣٠٤/٤).
وأشد الدعاء أن يدعو على أحدهما الآخر بالموت؛ لما سبق من التحذير، ولما يحمله هذا الدعاء من تمنى زوال الحياة الزوجية، وهو مما يترك أثراً سلبياً عميقاً لمن وقع عليه الدعاء.

ومثل الدعاء الشتم، والسب، وبخاصة اللعن، فهو مما ابتلي به بعض الناس، وجرى عليه لسانه، وهو من الكبائر المتفق على حرمتها، فلا يجوز لعن حتى الكافر المعين، ولا الحيوان، بل ولا الجماد، فكيف يحال المسلم تجاه المسلم، وعلى الأخص من الزوجين فيما بينهما. ■

تركيب مكيفات كنيسة

• نحن شركة تبريد طلبت منا كنيسة تركيب مكيفات. فهل يجوز ذلك شرعاً؟

المذاهب الفقهية الأربعة، ما عدا الحنفية، لا يجيزون للمسلم أن يعمل نجاراً، أو بناءً، ونحو ذلك، ومنه تركيب المكيفات للكنيسة، لأنهم يرون في ذلك إعانة على المعصية، ولكن الحنفية أجازوا العمل بناءً على أن العمل نفسه ليس معصية، فلا يحرم. ■



دعاء الزوجين على بعضهما

• هل يجوز أن يدعو الزوج أو الزوجة بالموت على الآخر؟

- العلاقة الزوجية مبنية على التراحم، والتعاطف والمودة، وحسن العشرة، ويناسب ذلك أن يدعو كل من الزوجين لصاحبه ولأولادهما بالخير. قال ﷺ: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال ملك: «ولك بمثل» (مسلم ٢٠٩٤/٤)، وإذا انقلب الحال إلى دعاء الزوجين على بعضهما، فلا خير في حياة هذا حالها، وإذا احتمل الخلاف والغضب الشديد أن يحدث مثل ذلك، فينبغي أن يكون عارضاً، وزلة لسان، وشططاً، يعتذر من وقع منه ذلك، ويدعو لصاحبه بخير. وقد ورد النهي عن دعاء المسلم على نفسه أو على ولده، والنهي يشمل دعاءه على زوجته. قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء

الإجابة لمركز الفتوى بموقع www.islamweb.net

ولاية الأخ في النكاح

• عقدت على ابنة عمي، والد الفتاة متوفى، وخلال إجراءات العقد أنكرنا أمام المحكمة وجود الجد على قيد الحياة، فاعتمدت المحكمة شقيقتها ولياً عنها، فهل عقد الزواج صحيح؟

الظاهر - والله أعلم - أن هذا العقد صحيح، ولا يؤثر الكذب على المحكمة في صحة ذلك؛ لأنه نكاح توافرت فيه شروط الصحة لوجود ولي فيه في الجملة، ولأن الأخ مقدم في ولاية النكاح على الجد عند المالكية.

قال خليل في مختصره وهو من كتب المالكية المعتمدة في بيان ذكره لترتيب الأولياء في النكاح: «وقد ابن فانيه فأب فانيه» (يعني أخا المرأة فجده..). ومعلوم أن من مقاصد الشريعة الغراء تصحيح العقود ولاسيما عقد النكاح بحسب الإمكان، ولذا جاء في المعيار قوله: تصحيح العقود بحسب الإمكان واجب. وجاء في المبدع: العقد متى ما أمكن حمله على الصحة كان أولى من إفساده. والله أعلم. ■



العلم الذي يحتاجه الداعي

• ما العلم الذي يحتاجه الداعي إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

لا بد في حق الداعي إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من العلم لقوله سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾ (يوسف: ١٠٨). والعلم هو ما قاله الله في كتابه الكريم. أو قاله الرسول ﷺ في سنته الصحيحة، وذلك بأن يعتني بالقرآن الكريم والسنة المطهرة؛ ليعرف ما أمر الله به، وما نهى الله عنه، ويعرف طريقة الرسول ﷺ في دعوته إلى الله، وإنكاره المنكر، وطريقة أصحابه رضي الله عنهم، ويتبصر في هذا بمراجعة كتب

الحديث، مع العناية بالقرآن الكريم، ومراجعة أقوال العلماء في هذا الباب، فقد توسعوا في الكلام على هذا، وبينوا ما يجب.

والذي ينتصب لهذا الأمر، يجب عليه أن يعني به، حتى يكون على بصيرة من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، ليضع الأمور في مواضعها؛ فيضع الدعوة إلى الخير في موضعها، والأمر بالمعروف في موضعه، على بصيرة وعلم، حتى لا يقع منه إنكار المنكر، بما هو أنكر منه، وحتى لا يقع منه الأمر بالمعروف، على وجه يوجب حدوث منكر أخطر من ترك ذلك المعروف الذي يدعو إليه. والمقصود، أنه لا بد أن يكون لديه علم حتى يضع الأمور في مواضعها. ■

تأخير صلاة العشاء للنساء؟

• سمعت أنه يستحب تأخير وقت صلاة العشاء للرجال. فهل يجوز ذلك للنساء؟

- ثبت عن النبي ﷺ، ما يدل على أنه يستحب للرجال والنساء تأخير صلاة العشاء؛ لأنه ﷺ لما أخرها ذات ليلة إلى نحو ثلث الليل. قال: «إنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي»، فإذا تيسر تأخيرها بدون مشقة فهو أفضل، فلو كان أهل القرية أو جماعة في السفر أخروها؛ لأنه أرفق بهم إلى ثلث الليل، فلا بأس بذلك، بل هو أفضل، لكن لا يجوز تأخيرها إلى ما بعد نصف الليل، فالنهاية نصف الليل، يعني وقت العشاء يتحدد آخره بنصف الليل. أي الاختياري. كما في حديث عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ أنه قال: «وقت العشاء إلى نصف الليل».

أما إذا كان تأخيرها قد يشق على بعض الناس فإن المشروع تعجيلها؛ ولهذا قال جابر رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ في العشاء إذا رأهم اجتمعوا عجل، وإذا رأهم أبطلوا آخر»، وقال أبو برزة رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ يستحب أن يؤخر العشاء»، فالخلاصة أن تأخيرها أفضل إذا تيسر ذلك بدون مشقة، ولكن لا يجوز تأخيرها إلى ما بعد نصف الليل. ■



وجوب مقاطعة اليهود

• هل يمكننا الاعتراض على وجود اليهود في بلادنا؟

- قد أوجب الله على المؤمنين عداوة اليهود، وأخبر عن ذلك في كتابه وجعلهم أشد أعداء المؤمنين عداوة.

فهم أعداء جميع رسل الله من لدن إبراهيم عليه السلام الذي لم يدركوه، فهم أعداؤه يزعمون أنه كان يهودياً، ويزعمون أنه كان عدواً لله، وهم أعداء موسى الذي شرفوا به، فقد زعموه «آدر»، وحاولوا قتله، واختلفوا عليه، وهم أعداء عيسى فقد حاولوا صلبه وقتله، وقد قطعوا رأس يحيى بن زكريا وأهدوه إلى بني منهم، وقتلوا زكريا عليه السلام، وهم قتل الأنبياء، كذلك حاولوا قتل النبي ﷺ حينما أمروا عمرو بن جحاش فأصعدوه فوق دار وأعطوه حجراً ضخماً وأمروه أن يضعه على رأس النبي في مجلسه، ثم وضعوا له السم في الشاة. كذلك هم أعداء الملائكة، فإن الله تعالى أخبر أنهم يزعمون

أن جبريل وميكائيل من أعدائهم من الملائكة، فقال: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٩٨).

وهم أعداء البشر جميعاً فهم يريدون إهلاك البشر وأذاهم لأنهم إخوان القردة والخنازير، فلا يحبون البشر ولا يحبون لهم الخير، فلذلك لا بد أن يتخذهم المؤمن عدواً، ولا بد أن يصرح بذلك أنه يكره اليهود ويعاديهم في الدين عداوة دينية، لكن ليس يكلف إلا ما يطيق، من لا يستطيع محاربتهم لا يكلفه الله ذلك، من لا يستطيع طردهم من البلاد لا يكلفه الله ذلك، لكن من يستطيع ألا يستأجر لهم بيتاً أو ألا يبيع إليهم سلعة يجب عليه ذلك، يحرم على إنسان أن يستأجر لهم داراً في بلاد المسلمين، أو أن يبيع إليهم سلعة أو أن يتسم في وجوههم، أو أن يساعدهم بأية مساعدة ولو برد السلام أو بأي خبر من الأخبار هذا حرام، لأن الإنسان يقدر على كف ذلك، فلا يحل له فعله، ومن فعل فقد جاد الله ورسوله وكان من أولياء اليهود وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١). وهؤلاء توعدهم الله بعدم الهداية مما يقتضي سوء الخاتمة وموتهم على الكفر، نسأل الله السلامة والعافية. ■

من فقه التاريخ وأحداثه..

بقلم: أ.د. السيد نوح (*)

الحاكم أو ولي الأمر في الأمة هو سلطان الله في الأرض، عليه تقع مسؤولية تعليم الناس حكم الله، وأهمية النزول على هذا الحكم، وخطر الإعراض عنه.

تركوا بصمات واضحة على مسيرة الإسلام وحضارته ومضات من سير عشرة من حكام المسلمين



يقول النبي ﷺ: «من فارق الجماعة واستذل الإمارة، لقي الله ولا وجه له عنده» (أخرجه أحمد في المسند من حديث حذيفة، ورجاله ثقات).
ويقول ﷺ كذلك: «ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع» (أخرجه مسلم والنسائي، وابن ماجه وأحمد).

فضل ولي الأمر:

وجاءت الأحاديث في فضل ولي الأمر الذي يقوم بواجبه في الدنيا والآخرة جميعاً، يقول ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل...» (متفق عليه)، «إن المقسطين عند الله على منابر من نور، على يمين الرحمن. عز وجل. وكلنا بيده يمين. الذين يعدلون في حكمهم، وأهليهم، وما ولّوا» (أخرجه مسلم والنسائي)، وآخر من حديث عبدالله بن عمرو ابن العاص: «إنما الإمام جنة يقاتل من وراءه، ويتقي به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً، وإن أمر بغير ذلك، فإن عليه وزراً» (أورده المنذري في الترغيب والترهيب من حديث معقل بن يسار مرفوعاً).

«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين». (أخرجه الترمذي في السنن وابن ماجه من حديث أبي هريرة).

وانطلاقاً من مسؤولية الحاكم، وفضله ومكانته في معية الله، وشهادة الواقع نسوق ومضات من سيرة عشرة من حكام المسلمين تركوا بصمات واضحة على الحضارة الإسلامية، وذلك على النحو التالي:

■ **أبو بكر الصديق:** إلى الله، ثم إليه يرجع الفضل في تثبيت الإسلام والحفاظ على كيان المسلمين؛ حيث استمسك بقتال المرتدين ومناعي الزكاة دون خوف أو وجل حتى قضى على هذه الحركة، وبقي الإسلام شامخاً، وإلى الله ثم إليه يرجع الفضل في بيان فضل الاتباع وضرر الابتداء حيث أصر على تسيير جيش أسامة، وعدم تغييره، وإن أصابهم من الأذى ما أصابهم قاتلاً مقلته المشهورة: «إنما أنا متبع ولست بمبتدع».

مسؤوليات الحاكم: ١ - إلزام

نفسه بحكم الله وعدم التولي عنه ليكون قدوة وأسوة حسنة لكل أبناء الأمة.

٢ - حمل الناس على النزول على حكم الله، وتأييد من يخرج على هذا الحكم.

٣ - فتح الذهن، والتفكير الدائم لا ابتكار وعمل كل ما هو صالح ونافع لرفق الأمة، وتحضيرها.

٤ - اتخاذ بطاقة صالحة تشير عليه بالنافع وتعينه عليه، وترد عنه فعل الشر، وعدم المضى فيه.

٥ - تقوية الأمة بحماية مكتسباتها، والدفاع عنها أمام عدوان الطامعين وكيد الحاقدين.

٦ - وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

٧ - منح الناس حرية النقد بشروطه وآدابه وبما ينفع الفرد والجماعة والدولة.

٨ - الأخذ بالشورى، وترسيخها بين الناس رعاية لمصلحة الأمة والدولة.

٩ - إشاعة العدل، وتطبيقه على الجميع سواء بسواء.

١٠ - إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقويته وتعميقه.

١١ - تقدير العلماء واحترامهم، وتشجيعهم باعتبارهم صمام الأمان في الأمة.

وإذا كان هذا هو شأن الحاكم ومسؤوليته، فإنه لا يصح لأمة أن تعيش بلا حاكم أو ولي أمر أكثر من ليلتين، وثلاثة نهارات يعني ستين ساعة، وبعدها تأثم كلها حتى تتخذ هذا الحاكم. أو ولي الأمر.

فإن أبا بكر ونفراً من إخوانه تركوا النبي ﷺ مسجى في فراشه بعد وفاته، وخلوا بأنفسهم في سقفة بني ساعدة، ولم يخرجوا منها حتى اختاروا خليفة للمسلمين، إيماناً منهم بأهمية الحاكم أو ولي الأمر وخروجاً من الإثم، وحفاظاً على سيادة الأمة.

وحق هذا الحاكم على الأمة بيعة تتمثل في الطاعة في المعروف، وعدم المعصية، والخروج عليه.

حقيقة الإيمان

الإيمان هو ميدان الصراع بين الحق والباطل، وأوذي وفتن من أجله المؤمنون ولم يسلم من التهديد والمطاردة في سبيله المرسلون: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الدُّنْيَا سَبَّحُوا مِن اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَذِكْرِهِمْ وَكَانُوا هُمُ الْغَافِلِينَ﴾ (١) ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٢) ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (٣) ﴿الْعنكبوت﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ نَتَعَوَّدُ فِيهَا مُنْتَفِئِينَ فَإِذَا سَأَلَ بِهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا آلُهُمْ مَا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا فَذَرْهُمْ هَلُمُّوا إِلَيْنَا لَنُحْجِمَنَّهُمْ ثَلَاثَ يَوْمٍ فَلَا تُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا نُنَاصِيهِمْ﴾ (٤) ﴿إبراهيم﴾.

والإيمان لأهميته تواصل به الأنبياء عليهم السلام: كما قال تعالى: ﴿وَرَوَّيْنَاهُمَا بِالْجَنَّةِ لَأَمَّا لَبِثَا فِيهَا شَارِبَا مِن مَّا يُرْسَلُ فَخَرَجْنَاهُمَا جُنُودًا مِّنَ الْمَلَائِكَةِ يَتَنَبَّهُونَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ هَاتَا إِلَيْنَا كِتَابَكُمَا قَالَا إِنَّمَا تِلْكَ آيَاتُكُمَا الَّتِي كُنتُمْ تُكَذِّبُونَهَا﴾ (٥) ﴿البقرة﴾.

فالإيمان الحق هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، والإيمان الحق هو التصديق الجازم بعالم الغيب والشهادة، وإذا تساوى الناس في الإيمان بعالم الشهادة، وهو ما يشاهدونه حاضراً بأم أعينهم تفاوتوا في الإيمان بالغيب الذي غيبه الله عن أنظارهم وحواسهم في هذه الحياة، وأخبرهم عنه خبر صدق في كتبه المنزلة وبواسطة أصدق خلقه من أخبار الأمم الماضية وأحوال يوم القيامة وأشراف الساعة ونحوها.

هنا يتفاوت الناس حسب إيمانهم، فمنهم من يؤمن بها كأنه يراها رأي العين، ومنهم من يجحد وينكر، وما يجحد بآيات الله إلا الظالمون، ومنهم من يبقى شاكاً متردداً، فإن لم يرد الله به خيراً ويهده للإيمان عاش معذباً في هذه الحياة.

والإيمان بالله منزلة عليّة تشرب لها الأعناق، وهو ملاذ عند الشدائد والكروب، ولذا فليس كل من ادعى الإيمان مؤمناً: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (٦) (الحجرات).

بل لقد ادعاه فرعون حين أحس الهلاك ففضحه الله وجعله عبرة للمعتبرين: ﴿... حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَ الْفِرْعَوْنَ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٧) ﴿الْأَنْعَامُ﴾ وَقَدْ غَضِبَتْ قَبْلَ وَكُنْتُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٨) ﴿فَالْيَوْمَ نَنفِخُ بِنُفْثِكَ لَنُكُونَ لِمَنْ خَلَقْتَ آيَةً وَإِنْ كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ (٩) (يونس).

وإذا كان الأمر كذلك فما هي حقيقة الإيمان؟ وما نوع الأعمال التي تبلغ بصاحبها إلى هذه المنزلة الرفيعة.

يعرف العلماء، الإيمان بأنه: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، ويزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

ويعنون بقول اللسان: النطق بالشهادتين والإقرار بلوازمهما، أما اعتقاد القلب فهو: النية والإخلاص والمحبة والانقياد والإقبال على الله والتوكل عليه ولزام ذلك وتوابعه.

أما عمل بالجوارح فهو: عمل الصالحات القولية والفعلية والواجبة والمسنونة، مما يندرج تحت شعب الإيمان التي قال النبي ﷺ بشأنها: «الإيمان بضع وسبعون شعباً أعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق».

سليمان حمد العودة (من موقع زاد الداعي)

وإلى الله، ثم إليه يرجع الفضل في بدء الفتوحات الإسلامية في العراق، والشام.

■ **معاوية بن أبي سفيان**: إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في رفع شأن الأمة بين الأمم، وبناء الأسطول الإسلامي حتى أكسبها هيبة ورهبة في قلوب الأعداء. الأمر الذي ساعد على بسط سلطان المسلمين على البحر إلى جوار سيطرتهم على البر.

■ **عمر بن عبد العزيز**: إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في الحفاظ على المرجعية الثانية في التشريع الإسلامي أعني السنة النبوية، حيث أوقف الفتوحات في عهده، وقال: نحمي بيتنا من الداخل، قبل التوسع في الخارج، وعمل على تدوين الحديث، أي جمعه في ديوان واحد ليتمكن بواسطته تمييز الأحاديث المصنوعة بعد أن شاع وضع الحديث وانتشر، وكلف رجلين من المشاهير للقيام بهذه المهمة: الأول محمد بن مسلم بن شهاب المعروف بالزهري المتوفى سنة ١٢٤هـ، والآخر: أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المتوفى سنة ١٠٧هـ، وأمر أن تاتييهما الأحاديث من كل الأصقاع ووضعت في ديوان، ونسخت منه نسخ بعدد الأقاليم.

وإلى الله ثم إليه يرجع الفضل في رد مظالم بني أمية إلى أهلها بادئاً بنفسه وأهل بيته، إذ لما ولي الخلافة أحضر قريشاً، ووجوه الناس، فقال لهم: «إن فذك كانت بيد رسول الله ﷺ فكان يضعها حيث أراه الله، ثم وليها أبو بكر كذلك، وعمر كذلك، ثم أقطعها مروان، ثم إنها صارت إليّ، ولم تكن من مالي أعود منها عليّ، وإني أشهدكم أنني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ قال: فانقطعت ظهور الناس، ويئسوا من الظلم».

■ **عبد الملك بن مروان (ت ٨٦هـ)**: إلى الله، ثم إليه يرجع الفضل في تعريب الدواوين أي نقلها من الفارسية إلى العربية.

■ **عبد الرحمن الناصر**: إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في استقرار الإسلام في الأندلس بعد فتحها على يد موسى بن نصير وطارق بن زياد.

■ **هارون الرشيد**: إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في حماية الدولة من خطر الصليبيين حتى اضطروا إلى دفع الجزية، ومن خطر الرفضية، ونكبة البرامكة خير شاهد على ذلك.

■ **صلاح الدين**: إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في طرد الصليبيين من بلاد الشام بعد استخلاص بيت المقدس من أيديهم وقد بقي رهيناً عندهم ٩١ سنة، وإعطاء صورة رائعة عن سماحة الإسلام وأهله.

■ **محمد الفاتح**: إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في فتح القسطنطينية، وإسقاط الدولة الرومانية الشرقية ونشر الإسلام في ربوعها.

■ **السلطان عبد الحميد**: إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في عدم التنازل عن أي شبر من أجزاء الدولة لا سيما فلسطين حتى ولو كان ثمن ذلك الإطاحة به وعزله عن الخلافة.

■ **يوسف بن تاشفين**: إلى الله، ثم إليه يرجع الفضل في حماية الأندلس من هجمات الصليبيين فترة حياته، مستعلياً على الدنيا وزخارفها، مؤثراً رضا الله على رضا الناس، وإن أصابه من الأذى ما أصابه.

هذه بصمات لنفر من الحكام أو أولي الأمر على الحضارة الإسلامية سقناها لنعرف قيمة الحكام ومكانتهم في تثبيت الحضارات فتجعل من أولى أهدافنا إصلاح الحكم، وإثبات أن الاشتغال بذلك من الضرورات والأساسيات وليس ترفاً كما يزعمون.



الفدائي الصغير.. فتى أصحاب الأخدود

إيمان مغازي الشرقاوي



لقد جعل من نفسه قاضياً وشاهداً ومدعياً في ساحة المحكمة، فأصدر الأحكام دون مبالاة، وكال الخصوم سيل الاتهامات بلا أدلة، مما جعل الأعناق تشرب متطلعة إليه والكل ينظر.. والكل مشدود.. فما أسرع تلك المحاكمة، وما أشد حماقته في تقديم أدلة الإدانة، وما أغلظ قلبه في رفض الدفاع من قبل المتهمين، لذا كان الجميع يتعجبون من سرعة النطق بالحكم، وقسوته النابعة من كبرياء مزيف امتزج بغروره وطيشه، إذ توهم قدرته على نزع ما في الصدور من إيمان كبير، وتمحيص ما في القلوب لسلب حقيقته الغائبة عنه، نظراً لعمى قلبه وسيطرة الران عليه.

وأسفرت المحاكمة عن كم هائل وعدد كبير من الفدائيين الذين باعوا أنفسهم لله وشروها، ليشترى بها جنة عرضها السماوات والأرض، ولسان الحال يقول: «ما أعظم جرأتك على الله وما أحلم الله عليك أيها الملك الظالم».

القصة من البداية

ولنرجع إلى القصة من البداية.. حيث ذكر الله تعالى في القرآن الكريم قوماً كانوا كافرين، لم يكتفوا بكفرهم وجحودهم، بل أرادوا حمل الناس عليه صغيراً وكبيراً، وقهروهم ليرجعوهم عن دينهم الذي اصطفاه الله لهم، لذلك فقد استحق هؤلاء الكافرون لعنة الله وغضبه ووعيده، فقال سبحانه: «فَقُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤)﴾ (البروج)؛ أي لُعِنَ أصحاب الأخدود، والأخدود جمعه أخاديد وهي الحفر في الأرض. وقد كانت هذه الأخاديد بما يتأجج فيها من

نار هي آلة العذاب التي استخدمها الطغاة في الصد عن سبيل الله ليزدادوا بذلك كفرًا على كفرهم، ويتحقق فيهم قوله تعالى: «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زَنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ (٨٨)﴾ (النحل). «وأي إفساد أشد من إفساد القلوب وتشويه العقول وتدنيس النفوس؟ ولذلك لما راودوا المؤمنين بالله على الاستمرار معهم في دائرة الكفر التي هم فيها مأسورون، كان من الطبيعي أن يمتنعوا، وهل يرجع للأسر من ذاق طعم الحرية فعاش حراً طليقاً ولو لحظات قليلة، أم هل يعود إلى الظلمات من رأى النور فاهتدى به وأحبه! لذا فقد رفض المؤمنون التحول عن دينهم الحق طرفة عين، وكانت النتيجة أن وضع إيمانهم في كفة وحياتهم في الكفة الأخرى.

صاحب عقيدة راسخة وقلب شجاع.. جاد بروحه في سبيل دعوة الناس إلى التوحيد

ساعة الابتلاء والتمحيص: وهنا حانت ساعة الاختبار لتصفية النفوس وصقلها لبیان صدقها وزيفها، فشق الكافرون أخاديد في الأرض وأججوا فيها النيران وقعدوا حولها، إرهاباً لمن آمن بالله وحده، كما قال تعالى: «وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨)﴾ (البروج) «فعلوا ذلك والله شهيد على فعلتهم، والكون من حولهم ينظر ويرى ويشهد، سماؤه وأرضه، هواؤه وشمسه، خشبه وحطبه، فالكل شاهد بما يرتكب على ظهره، ومع ذلك لم يستح هؤلاء المجرمون، ولم يتحفظوا أو يحتاطوا لأنفسهم من الشهود وهم كثراً، وها هي النار ذات الوقود تلتظى بفعلهم، تساعد شياطينهم في اتخاذ القرار، لإلقاء كل من آمن في النار! وها هم يعلنون للجميع على الملأ أن من استجاب لنا أطلقناه، ومن استمر على إيمانه ما رحمناه، بل وفي النار قذفناه، وكل ذلك ابتلاء وفتنة لأحباب الله من المؤمنين، فإنه سبحانه: «إذا أحب قوماً ابتلاهم» (الترمذي)، و«من يرد الله به خيراً يصب منه» (البخاري)، لكن الله تعالى

يتفضل عليهم بالثبات كما تفضل عليهم من قبل بالإيمان، ويفضله ذاك وتثبيته إياهم اختاروا دون تردد، وقرروا دون تأخر، فكانوا بحق فدائيين، وكان الثمن أغلى ما يضحي به إنسان، نفوسهم الغالية وأرواحهم الطاهرة».

الفدائي المؤمن

إنه ذلك الغلام الفتى، المؤمن بخالفه، القوي الإيمان واليقين، المتصبر بالله، صاحب العقيدة الراسخة، والنفس السخية التي جادت بالروح في سبيل دعوة الناس إلى الإيمان بالله عز وجل.. ويقال إنه كان السبب - بعد الله تعالى - في إيمان من آمن ممن ألقى في الأخدود بعد أن اكتشف الملك إيمانه، لكن هذا الغلام الفدائي سبق الجميع إلى الشهادة في سبيل توصيل رسالة الله إلى هؤلاء الناس، فكان مثلاً عالياً لهم في التضحية، وأعطاهم درساً عملياً بليغاً في الفداء. رغم أنه كان فتى غصاً طرياً، لكنه فاق كثيراً من الرجال، ولم يضئع الله عمله إذ آمن الناس بدعوته ليكون إيمانهم جميعاً في ميزان أعماله يوم الدين، فإن «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من من أجورهم شيئاً» (مسلم)، وما هم أولاء قد وعوا الدرس فصاروا تلامذة له، وساروا على طريقه وقدموا مثلاً رائعاً في حب الله الذي ارتضوه إلهاً ورباً، ففضلوا حياة أرواحهم على حياة الأجساد، إذ ما أتعب الإنسان حين يكون بكفره ميتاً وسط الأحياء!

وكانت بالغلام المؤمن وهو ينظر إلى الملك الظالم الذي حاول هو وجنوده أن يقتلوه عدة مرات، وفي كل مرة يكفيه الله شرورهم بما شاء سبحانه، وتبوء محاولاتهم بالفشل، وهنا كان لا بد لهذا الداعية من خطة واعية تناسب الحال وتلائم الموقف، مما دفعه إلى تغيير مسار دعوته إلى حيز آخر ومساحة أوسع، فقرر أن ينقلها إلى عامة الناس!

ربما وجدت فيهم آذاناً صاغية وعقولاً واعية لم تتوافر في الملك الغافل المغتر بملكه وسلطانه، ولا في جنوده وأتباعه «الإمعة» الذين يسرون على

وقف شامخاً بإيمانه كالجبل.. واثقاً بوعد الله.. موقناً في نصره.. قائلاً للملك: «لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به»! خد الطغاة الأخاديد وأججوها بالنار للصد عن سبيل الله

منواله. وإذا كانت آية إنقاذ الله له من القتل ليست بكافية أو مجدية معهم، ولم تدفعهم للنظر والتفكير ولو لحظات قليلة حتى يروا الحقيقة التي نسوها، ويعودوا للفطرة التي طمسوها، أو يطيبوا النفوس التي أمرضوها، فهذا لا بد من موقف يهزمهم هذا، ويوقظهم بشدة، ليخرج مكنون القلوب من الفطرة التي تظهر معها تلك الحقيقة.. حقيقة أن لا إله إلا الله.. ولو كان ثمن ذلك رقبته.

موقف الفداء

انظر إليه بعين قلبك، إنه هناك يقف بإيمانه شامخاً كالجبل، واثقاً كل الثقة بوعد الله، موقناً بنصره، ما هو قد دخل على الملك الظالم دون خوف أو وجل، يقول له متحدياً: «إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به، فإن فعلت ما أمرك به قتلتني، وإلا فإنك لا تستطيع قتلي»، قال: وما هو؟ قال: «تجمع الناس في صعيد واحد، ثم تصلبني على جذع، وتأخذ سهماً من كناتي، ثم قل: باسم الله رب الغلام، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني».

الأرواح المؤمنة صعدت إلى بارئها وأضحى الكون يبيكيهم بعد أن شهد مقتلهم وكان جزاء الكافرين من جنس العمل.. فقد امتدت السنة النار وأحاطت برؤوسهم

ففعل ووضع السهم في كبد قوسه، ثم رماه وقال: باسم الله رب الغلام، فوقع السهم في صدغه، فوضع الغلام يده على موضع السهم، ومات، فقال الناس: آمنا برب الغلام. فقيل للملك: رأيت ما كنت تحذرك فقد والله نزل بك، قد آمن الناس كلهم، فأمر بأفواه السكك فخذت فيها الأخاديد، وأضرمت فيها النيران، وقال: من رجع عن دينه فدعوه وإلا فأقحموه فيها، قال: فكانوا يتعادون أن تقع في وتندافعون، فجاءت امرأة بابن لها ترضعه، فكانها تقاعست أن تقع في النار، فقال الصبي: «اصبري يا أماء فإنك على الحق» (أخرجه أحمد).

من الفائز؟

وصعدت الأرواح المؤمنة إلى بارئها، وأضحى الكون يبيكيهم بعد أن شهد مقتلهم، وكأنني بالبقعة الطيبة من الأرض التي شهدت إيمانهم تحن وتشفق إليهم، لكن لا بأس.. فسيأتي عليها يوم تحدث فيه بما عمل العاملون على ظهرها كما قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (٤)، وكما قال رسول الله ﷺ: «فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، أن تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا، فهذه أخبارها» (أخرجه أحمد). أما رؤوس الكفر وأذياله فيقال: إن النار قد خرجت من مكانها، فأحاطت بهم، فأحرقهم الله بها، فكان الجزاء من جنس العمل، كما أورثهم الذكر السيئ إلى يوم الدين، ودعا عليهم بالإهلاك فقال سبحانه: ﴿قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ﴾ (٤) النار ذات الوقود (٥) إذ هم عليها قعود (٦) وهم علي ما يفعلون بالمؤمنين شهود (٧) وما تقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (٨) (البروج)، وخرجوا من دنياهم كما دخلوها فلم يضيفوا إليها شيئاً، ولم يتزودوا منها بشيء! ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (٢٩) (الدخان)، هذا بخلاف المؤمنين.. قال مجاهد: ما مات مؤمن إلا بكى عليه السماء والأرض أربعين صباحاً.. وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها دوي كدوي النحل! ■

قواعد التغيير

تحدثنا في العدد الماضي عن التغيير وأثره في ترقى الأفراد ورفي الأمم، ورأينا كيف غدا التغيير علماً يدرس في جامعات العالم، له أسس، وفنائه وآلياته، وفي هذا المقال نتناول أسس التغيير.

أسس التغيير

إن لكل مجال أسسه ومبادئه وقواعده التي إذا ما استند إليها نجح القائمون على التخطيط له وتنفيذه، وللتغيير قواعد وأسس يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: حسن الاستعداد للتغيير:

من حكمة الشارع أنه علمنا التهيئة لكل شيء وحسن الاستعداد له، حتى في العبادات وكذلك أمور الحياة، فنستعد للصلاة بالوضوء، وللصيام بالسحور، وللزكاة بالنية، وللحج بالإحرام والتلبية... وهكذا. وفي أمور الدنيا حتى عندما يجامع الرجل زوجته، «سأركم حراً لكم فأنا حرككم أني شتم وقدموا لأنفسكم» (البقرة: ٢٣).

ونستعد عندما نحتفل بأفراحنا، ومن ثم فالاستعداد للتغيير واجب، وينبغي أن يبذل فيه جهد يناسب أهميته، فالساعة التي تنفق في التخطيط للتغيير توفر ساعات كثيرة عند التنفيذ، وتضمن نجاح التغيير بإذن الله تعالى.

ثانياً: تحديد الأهداف:

فمن عزم على التغيير يجب أن يحدد أهدافه بدقة ووضوح، ومثله كمثل من يسير بسفينته في عرض البحر ومعه البوصلة التي يهتدي بها، فهل يتصور لمن يسير في طريق طويل أن يبلغ مرماه دون أن تكون معه بوصلة؟ وهل يتصور أن يستوي صائد رام حدد فريسته بدقة ثم صوب سهمه إليها بدقة، مع رام في فرح العمدة؟؟

إن تحديد الأهداف بدقة يعين من يقوم على تنفيذ التغيير على اختيار أنسب وسائل التغيير، كما ييسر عليه تقويم التغيير.

ثالثاً: تحديد مشروعات التغيير وآليات تنفيذه:

فيقدر أهمية التخطيط تكون أهمية التنفيذ، فكثير من الناس يضعون خططاً عظيمة، تضع ثمارها بسبب سوء التنفيذ.

رابعاً: الاحتكاك بالتميزين والاستعانة بأهل الخبرة:

فإذا أردت النجاح والتميز فائق بنفسك في أحضان زمرة الناجحين المتميزين، وإذا أردت الصلاح والطاعة فاقذف بنفسك في صحبة الصالحين الطائعين، أما إذا أردت الخمول والموت فابحث عن الكسالى والأموات، وهكذا حال الإنسان الذي يحيط نفسه بضعاف لا يخالفونه وهم لا يقدمون له شيئاً إلا الغرور الفارغ، لأنهم، والعياذ بالله، يسبحون بحمده ويخشون عقابه!!!

خامساً: يادر بالتغيير ولا تنتظر تغير الظروف:

وهذه القاعدة تجسدها الآية الكريمة، «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١).

سادساً: القاعدة الذهبية المتمثلة في قول الرسول ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه» (رواه الدارقطني).

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

وفي هذا المعنى يروى أن أحد رواة الحديث حرص على لقاء الشيوخ طلباً للعلم، لكنه لم يحفظ ولم يفهم، وحاول ذلك أياماً دون تقدم، فبينما هو يسير مرة، رأى ماء يتقاطر على صخرة، وقد أثر فيها، وحضر فيها حفرة، فوقف الرجل متأملاً وقال، هذا الماء على لطفه ورقته أثر في هذا الصخر، على كفافته! فليس العلم بالطف من الماء (يعني بأخف من الماء)، وليس قلبي وعقلي بأكثف من الصخر، فرجع يطلب العلم من جديد، وحصل العلم، وأصبح من رواة الحديث المشهورين.

الإمام الغزالي والقاعدة الذهبية:

لقد حفظ الإمام أبو حامد الغزالي إلى القاعدة الذهبية التي تضمنها حديث رسولنا الكريم ﷺ، وصاغها في قاعدة مهمة من قواعد التغيير أسمها، العادة والدوام، قال عنها رحمه الله، «هي حمل النفس على الأعمال الجالبة للخير المطلوب، فمن أراد تحصيل خلق الجود فليتكلف الجود من البذل، ليصير ذلك طبعاً له، وكذلك من أراد المتواضع تكلف أفعال المتواضعين، وكذلك جميع الأخلاق المحمودة، فإن للعادة أثراً في ذلك، كما أن من أراد أن يكون كاتباً تعاطى فعل الكتابة، أو فقيهاً تعاطى فعل الفقهاء، من التكرار حتى تتعطف على قلبه صفة الفقه، إلا أنه لا ينبغي أن يطلب تأثير ذلك في يومين أو ثلاثة، وإنما يؤثر مع الدوام، كما لا يطلب، في النمو، علو القامة في يومين أو ثلاثة، فللدوام أثر عظيم».

ومعنى ذلك أن طريق التخلص من العادات السلبية وإحلال العادات الإيجابية محلها إنما يكون بتكثف العادات الإيجابية وأفعالها وسلوكياتها فترة طويلة بعزم وصبر، حتى تصير العادات الإيجابية طبعاً متأصلاً في الشخص.

سابعاً: قاعدة الدفع والجاذبية:

وهذه القاعدة تعني أن لكل شخص نوازع تجذبه إلى القعود والكسل وعدم التغيير، وهذه الجوازب تشبه الجاذبية الأرضية، ولكي ينطلق الفرد في التغيير يجب أن يكون داخله قوة دفع أقوى من الجاذبية.

الجاذبية الأرضية والقمر الصناعي:

إن قاعدة الدفع والجذب تشبه تماماً فكرة إطلاق القمر الصناعي، فلا يمكن إطلاق القمر الصناعي إلا إذا توافرت له قوة دفع أقوى من الجاذبية الأرضية، لذا يستخدم في إطلاقه صاروخ، فإذا ما وصل القمر الصناعي إلى مداره حول الأرض واستقر... سار بلا تكلف ولا عناء، بعد أن يتخلص من الجاذبية الأرضية.

وقد جسدت هذه القاعدة في قول أحد سلفنا الصالح: «جاهدت نفسي في قيام الليل عاماً، واستمتعت به عشرين عاماً، أي أنه بعد أن صار قيام الليل طبعاً فيه، وبعد أن أعطى ذاته قوة دفع وصبر عاماً، بل ذاق حلاوة قيام الليل، استقر طبعه على ذلك، تماماً كالقمر الذي استقر في مداره لا يعوق حركته شيء، وقد تخلص من الجاذبية الأرضية.

وتأسيساً على هذه القاعدة فإن العامل الحاسم في تغيير العادات هو مدى صبر الإنسان على مقاومة جذب العادات القديمة له، أو جذب زخارف الدنيا والشهوات له، فإما أن يستسلم لهذه الشهوات فيكون قد اغترب عن ذاته وأهلكها، وإما أن يعطي نفسه قوة دفع ترقى بذاته إلى آفاق علا.



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. لهم أفر للحياة

تعلم من خلق الله في الكون

الحلول للمشكلات السابقة في ملف خاص، أو تخزينها في الحاسب الآلي والرجوع إليها، فلعلك تجد حلاً جديداً، وأفكاراً جديدة من خلال مراجعتك لها، حاول أن تفعل ذلك قبل ذهابك للنوم في الليل، وسجل الملاحظات كتابية أو تسجيلياً، واجمع بين حلول متفرقة فلعلك تخرج بحل وسط بين هذه الحلول.

٧. دون الملاحظات دائماً

إنها عادة من أجمل عادات المبتكرين والناجحين في أعمالهم، حيث إن العقل لا ينام، بل يعمل طيلة الأربع والعشرين ساعة، والأفكار تتوارد عليه في أي لحظة من اليوم أو الليلة، وكأنه عرض فيلم دائم الدوران يبث صوراً مختلفة لهذا الإنسان، ولا يبثها ثانية أبداً، والذكي هو من يترك الكسل والتواني في تسجيل الملاحظات وتدوين الأفكار التي تتوارد عليه في أية لحظة، فقد تأتي الفكرة وأنت تقود سيارتك، أو وأنت في الحمام، أو أنت بين أصحابك، أو وأنت تستمع إلى محاضرة أو خطبة جمعة، أو نشيد، أو تأتي وأنت نائم، أو وأنت في السوق مع زوجتك أو أبنائك، ولا تعرف الأفكار لا تنتظر وقتاً مناسباً ولا تعرف المجاملة ولا تعرف الانتظار، إنما تطرق باب العقل في كل الأوقات وكل الأماكن، وجميع الظروف، فلا بد للباحث عن الأفكار الجديدة أن يكون له ورق لاصق في السيارة، ودفتر ملاحظات في جيبه وعلى مكتبه، وعند سرير النوم، والقلم لا يفارقه على الدوام، ليكون جاهزاً للتدوين عندما ترد الفكرة على عقله. ■

سبيل المثال، فقد ذكر في سورة الجمعة وصف من يملك العلم ولا يعمل به ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾ (الجمعة: ٥).

ووجه المسلمين لقائمة كبيرة من علاج الأمراض في سورة النحل، من خلال ذكره للنحلة وكيفية حصولها على غذائها. حيث قال: ﴿ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ (النحل: ٦٩) التي هي إذا دعوة للتفكير في هذا المخلوق، وكيفية الاستفادة منه، ودعوة لاعتماد منهجية التفكير في مخلوقات الله والظواهر الكونية لتوليد الأفكار الجديدة. وليس عبثاً أن الله تعالى جعل أكثر من ٣٠٪ من سور القرآن تتحدث عن مخلوقات وظواهر كونية بعضها يحدث في الدنيا والبعض الآخر يحدث يوم القيامة.

ومن ذلك سور (الأنعام، الرعد، الحجر، النحل، الكهف، النور، النمل، العنكبوت، الدخان، الأحقاف، الطور، النجم، القمر، الحديد، المعارج، التکویر، الانفطار، الانشقاق، الفجر، الشمس، الليل، الضحى، التين، الزلزلة، العاديات، التكاثر، العصر، الفيل، الماعون، المسد، الفلق).

٦. راجع الحلول السابقة

يعترض الإنسان في حياته الكثير من المشكلات، كما تعترض غيره من الأصدقاء والأقارب، وحتى من هم خارج هذه الدائرة مشكلات مختلفة، وتوضع لها حلول، بعضها ينجح والبعض الآخر يفشل، خاصة في المجالات المشابهة لخط عملك، فمن الطرق الناجحة لتوليد أفكار جديدة وحلول هو تجميع هذه

تناولنا في العدد الماضي بعض طرق الابتكار، وفي هذا المقال نكمل بقية هذه الطرق:

٥. تعلم

افتح عينيك دائماً، وافتح باب الخيال في عقلك لما تراه وتقع عليه عينك من خلق الله في الكون، وما خلق الله من الدواب، وما تراه من الظواهر... انظر إلى ممالك النحل والنمل كيف تدار، فالكثير من المخترعات الحديثة من آليات للحفر، وطائرات، وأسلحة، وأجهزة كان منشؤه هذه الطريقة العظيمة في توليد الأفكار، وهي متاحة للجميع وفي أي مكان وزمان.

بل إن القرآن الكريم هو أول مصدر في الحياة يدلنا على هذه الطريقة، ويحثنا للاستفادة منها عندما أخبرنا عن قابيل بعد قتل أخيه، واحتار ماذا يفعل بجثته، فأرسل الله له غراباً يدهن آخر، ففطن وانتبه لهذا الحل بعد أن حرك عقله لما رآه من خلق الله حيث يقول تعالى في هذا السياق: ﴿قال يا ويلني أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين﴾ (المائدة: ٢٦).

وكتاب الله تعالى مليء بهذه اللغات التي يحثنا من خلالها على اعتماد هذه الطريقة في النظر إلى السماء والأرض وما خلق فيهما، وإلى بعض مخلوقاته، وكيفية عملها، كما ملئ القرآن الكريم بأمثلة من الواقع تبصراً بأفكار جديدة ومنهجية رائعة في توليد الأفكار. وعلى

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

تكنولوجيا المعلومات



مقاطعة منتجات تقنية المعلومات.. بين العجز والمحاولة (١ من ٣)

أتوقع ردة فعل الكثيرين الذي يقرؤون العنوان فقط دون المحتوى! وأعرف أن الاستهجان هو سيد الموقف عندما نتكلم في مقاطعة منتجات تقنية المعلومات. وشيء متوقع أن يرفض الكثيرون الحديث حول هذه الفكرة كونها نوعاً من الترف الفكري أو المبالغة في استخدام سلاح المقاطعة في منتجات هي كالماء والهواء لنا!! وتولا هذه المنتجات لما استطعت أن أكتب هذه الحروف لكم!!

التقنيتين الأمريكية والإسرائيلية..

مثال آخر على عمق هذا الاندماج وخطره على المنطقة العربية، شركة (إنتل) الأمريكية تمثل أكبر شركة لإنتاج المعالجات الخاصة بتشغيل أجهزة الكمبيوتر، وهذه الشركة تمثل الحليف القوي والاستراتيجي لشركة (مايكروسوفت) الأمريكية أكبر منتج للبرامج في العالم.

شركة (إنتل) لها أكبر مصنع في المنطقة لإنتاج المعالجات والرقائق الإلكترونية موجود في «إسرائيل»!! وتصدر منه جميع العتاد التقني للمنطقة. وتمثل حصة شركة (إنتل) ٧٠% من مبيعات الأجهزة في منطقة الشرق الأوسط!!

هذه الشركة على لسان مديرها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط يقول: «لا نية للشركة أن تفتح مصنعاً في المنطقة لأنه لا حاجة لذلك، فقط سوف نحرص على افتتاح المكاتب والفروع والبرامج التعليمية»!

لا يريدون أن يضعوا بين أيدي العرب أي تقنية أو سبيل إلى هذه التقنية! ومن المؤكد أن منتجات المصنع الصهيوني تباع في المنطقة لرخص تكاليف النقل والتركيب، أي أننا نحن من يشغل هذا المصنع بشرائنا لهذا المنتج!

دعم ومساندة في ضوء الشمس

مثال آخر وهو شركة (مايكروسوفت) الأمريكية، هذه الشركة التي تسيطر على أكثر من ٩٠% من مبيعات البرامج التشغيلية وأنواع من العتاد التقني الآخر، يبدأ من الجهاز الشخصي ويمر ببرامج وعتاد الشبكات وينتهي بكل احتياجات الإنترنت!

هذه الشركة قام فرعها في «إسرائيل» خلال أحد عمليات الاجتياح للضفة الغربية في فلسطين، قام بنشر لافتات كبيرة ودعائية يشكر ويدعم فيها الجيش الصهيوني لقيامه بمهامه على أحسن وجه!!

وبسبب الضجة التي حدثت في المنطقة استنكاراً لهذه الخطوة، قامت الشركة بإصدار بيان رسمي تعتذر فيه عن هذا العمل وتبرره، وتمت إزالة هذه الإعلانات بعد فترة وجيزة!!

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

وحتى أخف من حدة الاستهجان لدى الكثير من القراء، فسوف أختصر لكم هذه المقالة في عبارة واحدة تعبر عن مضمونها، وتساعد على تجاوز عقبة العجز حيال هذه القضية المعقدة!

أنا لا أدعو إلى مقاطعة كلية لمنتجات تقنية المعلومات، فهذا ليس من المنطق في شيء، وإنما أدعو إلى تحجيم هذا الاستخدام، ومحاولة استخدام البدائل الأخرى المتاحة وهي كثيرة إذا أردنا المحاولة. هذا ما يدعو له المقال باختصار وما يرمز له عنوان المقال أيضاً، ولكنه في نفس الوقت يكشف الحالة المزمنة التي نعيشها في الاعتماد الكلي على منتجات تقنية المعلومات الأمريكية والإسرائيلية..

هل نحن بحاجة إلى هذه المقاطعة؟؟

مقاطعة منتجات تقنية المعلومات مثل غيرها من أنواع المقاطعة للمنتجات الأمريكية والإسرائيلية.. الهدف منه هو الضغط على هذه الشركات حتى تقطع دعمها عن الكيان الصهيوني.

ومجال تقنية المعلومات من أهم المجالات التي نجد فيها اندماجاً كبيراً بين الشركات الأمريكية والصهيونية، بل إن «إسرائيل» تمثل ثاني أهم دولة في العالم بعد أمريكا من حيث تقنية المعلومات. حيث يبلغ عدد الشركات الصهيونية ٤٠٠ شركة تقريباً! ومعظم هذه الشركات تأسس على أيدي أشخاص من القوات المسلحة «الإسرائيلية» التي تتمتع بخبرة تقنية متطورة مدعومة من أمريكا.

والآن معظم هذه الشركات بدأ ينتقل إلى ولاية (ديلاوير) الأمريكية لسهولة النشاط التجاري والضريبي هناك، وتمكنها من ممارسة عملها بكل سهولة وتكاليف أقل. وهذا يدل على مدى الاندماج الكبير بين



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة ومرتق طيه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو.
رقم الحساب ٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي



صيدلية مجانية.. اسمها الضحك!

صلاح محمد أبوزيد

في هذا العصر، وبعد أن أصبح الإنسان لا يتسم إلا قليلاً ولا يضحك إلا نادراً، فقد صار عرضة لجملة من الأمراض والأعراض النفسية والجسدية لم تكن معروفة من قبل.. فالإنسان العصري يضحك بمقدار ٥٠ ٪ فقط مما كان يضحكه الإنسان في الماضي.. (هذا ما تؤكد أحدث الدراسات العلمية). فقد عرف إنسان هذا العصر، الاكتئاب والقلق والتوتر وعسر الهضم وأمراض المعدة، وأضحت أزمات القلب وذبحات الصدر تقف عند أطراف أنامله.. وصار الإنسان يدفع من أعصابه وصحته وجسده فاتورة باهظة التكاليف.. وأغفل في غمرة ذلك علاجاً مجانياً لا يكلفه شيئاً.. هو الضحك..

صيدلية مجانية

من المعروف علمياً أن الابتسامة تركز على تحريك عضلة واحدة في الوجه هي العضلة الوجنية - نسبة إلى الوجنة - تتحرك دون مجهود أو تعب.. أما العيوس فيلزم للتعبير عنه تحريك عضلتين أساسيتين ومجهوداً كبيراً، مما يسبب خللاً في الدورة الدموية.. وبعد خضوع الضحك لسنوات طويلة من البحث العلمي الجاد في أنحاء مختلفة من العالم، فقد جاءت الدراسات النفسية والطبية لتؤكد أن الضحك هو أفضل علاج للضغط النفسي وما يترتب عليها من أعراض جسدية، كالإجهاد والصداع المستمر وآلام الظهر وسرعة دقات القلب.



ويرى بعض الأطباء أن الضحك يساعد على تزويد الرئتين بمزيد من الأكسجين لأنه يؤدي إلى التنفس العميق، ومن ثم تنشيط الدورة الدموية.. وعندما يضحك الإنسان فإن الضحك يتسبب في ضخ مزيد من مادة الأدرينالين التي يفرزها الجسم لتسكين الألم وتبنيه القلب..

ويساعد الضحك أيضاً - على حد قول الأطباء - على تسهيل عملية الهضم وتخفيض نسبة حدوث الأزمات القلبية، وتخفيض نسبة الكوليسترول والدهون، وهو أيضاً مفيد للمرضى، بعد إجراء العمليات الجراحية؛ لأن الضحك يحفز الدماغ لإفراز مواد كيميائية تشبه في

**دواء وعلاج للمعدة والقلب
وآلام الظهر.. ووصفة سحرية
للباحثين عن الرشاقة والجمال
العيوس.. يسبب خللاً في
الدورة الدموية ويعجل
بتجاعيد الوجه**

خصائصها المورفين ويكون لها مفعول المسكنات..

وتشير المجلة الطبية البريطانية إلى أن الضحك قد يكون علاجاً مفيداً لحالات الصداع المستمر وقرحة المعدة أو عسر الهضم الناتجة عن القلق وسرعة الانفعال والتوتر.. وللباحثين عن الجمال ونضارة الوجه، فإن الطبيب النفسي المعروف أحمد عكاشة.. ينصح بالضحك والتفاؤل؛ لأن فيه علاجاً

للكآبة والحزن وشد عضلات الوجه، ومن ثم القضاء على تجاعيد الوجه.

الضحك مفيد.. ولكن!

رغم فوائد الضحك الجمة فإن علماء النفس يلمحون - من طرف خفي - إلى أن الإفراط الشديد في الضحك يحدث انفعالات شديدة تؤثر على الجهاز العصبي اللا إرادي للإنسان، مما يساعد على عدم انتظام ضربات القلب والذي قد تنتج عنه صدمة قلبية تتسبب في وفاة الإنسان. والإفراط الشديد في الضحك أيضاً يصرف الإنسان عن الجد والوقار والسكينة والهيبة والهدوء والتدبر.

وصدق نبينا الكريم ﷺ حين قال «كثرة الضحك تميت القلب» (رواه ابن ماجه والترمذي وأحمد)..

ويفسر الدكتور مصطفى الشكعة الحديث الشريف بأن الإنسان الذي لا شغل له إلا الضحك يكون منصرفاً عن الصلة بالله تعالى، وصلة المرء بربه تكون عن طريق القلب، فإذا انصرف الإنسان عن هذه الصلة المقدسة فهذا موت معنوي لا يقل قسوة عن الموت المادي.. فإذا كان الضحك مطلباً حيوياً وضرورياً للإنسان فإن الاعتدال مطلوب أيضاً..

فاضحكوا - بصدق - بدلاً من تناول عقاقير وأدوية دون فائدة. ■

لماذا يتفاوت تأثير «حميات» التخسيس على الأفراد؟!



أوضح خبراء بمستشفى بوسطن للأطفال في ولاية مساتشوسيتس الأمريكية، بأن بيولوجيا الجسم هي التي تحدد مدى استجابة الأفراد لأنواع المختلفة من الحميات الغذائية الخاصة بالتخسيس، فبعضهم يستجيبون للحميات قليلة الدهون، والبعض الآخر يتأثر بشكل أكبر بالأنظمة الغذائية التي تراعي تحديد كميات النشويات التي تهضم بسرعة، والتي ترفع من تركيز السكر وهرمون الأنسولين في الدم، مثل الخبز الأبيض، السكر المركز، ومنتجات الحبوب المصنعة. وكان الباحثون أجروا دراسة خضع لها ٧٣ شخصا من المصابين بالسمنة، تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ - ٣٥ عاماً، وقد تم توزيعهم عشوائياً في مجموعتين؛ بحيث ضمت إحداهما الأشخاص الذين سيخضعون لحمية قليلة الدهون، فيما

تألفت المجموعة الأخرى من الأشخاص الذين سيتبعون الحمية ذات المحتوى المنخفض من النشويات.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية الرابطة الطبية الأمريكية «JAMA» في

عددتها الصادر في ١٦ مايو ٢٠٠٧م، إلى أن الأشخاص الذي كانوا يفرزون الأنسولين بقدر أكبر، ابدوا أكثر استجابة للحميات المنخفضة السعرات مقارنة مع النوع الآخر من الحميات، حيث فقد الأفراد من متبعي الحمية من النوع الأول نحو ستة كيلوجرامات بعد مرور ١٨ شهراً مقابل ١,١ كيلوجرام عند الأفراد من المجموعة الأخرى والذين خضعوا للحمية قليلة الدهون. وبحسب رأي الباحثين فإن الاختلاف في بيولوجيا الجسم بين الأفراد، متمثلاً بالتفاوت في إفراز الهرمونات لديهم، قد يفسر سبب استجابة البعض للحميات منخفضة النشويات وعدم استفادتهم من الحميات قليلة الدهون. ■

الصداع النصفي يزيد من مخاطر الإصابة باعتلال الشبكية

أظهرت دراسة أسترالية - أمريكية مشتركة ارتفاع مخاطر الإصابة باعتلال الشبكية عند الأشخاص الذين يعانون من الصداع النصفي (الشقيقة) مقارنة بغيرهم من الأفراد. وأجرى فريق البحث الذي ضم مختصين من جامعة «نورث كارولينا - تشاب هيل»، وجامعة جون هوبكنز في الولايات المتحدة الأمريكية، وبمعاونة باحثين من جامعة مليبورن الأسترالية، دراسة شملت ١٠٩٠٢ شخصاً ممن تراوحت أعمارهم بين ٥١ - ٧١ عاماً، وقد ضمت العينة أفراداً من العرقين الأبيض والأسود، كان ٢٢٪ منهم يعانون

من «الصداع» الذي تعددت أشكاله وأنواعه فيما بينهم.

وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علم

الأعصاب» في عددتها الصادر في ١٥/٥/٢٠٠٧م فقد ارتفعت مخاطر الإصابة باعتلال الشبكية بنحو ١,٣ - ١,٥ مرة عند الأفراد الذين كانوا يعانون من أي من أشكال الصداع مقارنة مع غيرهم من المشاركين.

وكانت مخاطر الإصابة باعتلال الشبكية الأقوى عند الأفراد المصابين بالصداع النصفي والصداع الذي يتزامن وحدوث اضطرابات في الرؤية. ويرجح الباحثون بأن تكون ذلك بسبب حدوث مشاكل في الأوعية الدموية، ومن ثم تأثر الشعيرات الدموية في العين لديهم.

يشار إلى أن «اعتلال الشبكية - Reti-nopathy» ينجم عن تلف الشعيرات الدموية التي تغذي الشبكية، وهي النسيج الخلفي للعين الذي يلتقط الضوء ويرسل إشارات إلى الدماغ، حيث يعاني المصاب من ضعف الرؤية أثناء الليل، ووجود بقع في مجال الرؤية، بالإضافة إلى ذلك فإن العين تجد صعوبة في التأقلم عند انتقال المريض من منطقة إضاءة قوية إلى مكان ذي إضاءة باهتة، وقد ينتهي الأمر بفقدان المصاب

بصره. ■

إبرة الظهر.. ولادة بدون ألم

كشفت دراسة أجريت في هونج كونج أن ضعف الإقبال على التخدير الموضعي للحوض، من قبل النساء الحوامل أثناء المخاض، يرجع إلى شح المعلومات التي تتوافر لديهن حول هذا النوع من التخدير.

ويعد التخدير الموضعي للحوض Anesthesia Epidural أو ما يسمى بإبرة الظهر، من التقنيات التي يمكن استخدامها أثناء عملية المخاض. وذلك للحصول على ولادة بلا ألم، كما يصفها البعض، فهي تمنع الإحساس بالمنطقة التي شملها التخدير، كما تقضي على الألم في هذه الأماكن، إذ تعطى المادة المخدرة من خلال إبرة توضع في منطقة ما فوق الجافية Epidural Space، والتي تقع بين فقرات الظهر في العمود الفقري، وذلك بعد تخدير منطقة الحقن موضعياً.

وأجرى باحثون من دائرة النسائية والتوليد في مستشفى «يوناييتد كريستيان» بمدينة «كون تونغ» في هونج كونج دراسة على مجموعة من النساء الحوامل، وذلك بهدف تقييم توجهات النساء الحوامل فيما يتعلق بالخضوع للتخدير الموضعي للحوض أثناء المخاض، وارتباط ذلك بالخيارات المتاحة لهن، والاستخدام الفعلي لهذا النوع من التخدير.

وشملت الدراسة ٢١٠٩ حوامل، و ٢٨٥١ امرأة ممن وضعن مواليدهن في وقت قريب. وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها «دورية هونج كونج الطبية» في عددتها الصادر لشهر يونيو ٢٠٠٧م، فقد تبين أن عدم توعية الحوامل بشكل كاف حول التخدير الموضعي للحوض، أدى إلى إجماع لكثيرات منهن عن اختياره كوسيلة لتخفيف الأم المخاض. ■

مساحة حرة

انقلابيو فتح.. خدمات مجانية للصهاينة!



مازال حفنة من الفلسطينيين الشاذين يثبتون للعالم أنهم فشلة غير قادرين على تحمل المسؤولية. وهم بتلك التصرفات المخطط لها، يفضحون البيت الفلسطيني ويقدمون خدمة جليلة لليهود، بدون مقابل، قائلين لهم:

«افعلوا ما شئتم بنا فلسنا جديرين بالوقوف أمامكم».

إن القرآن وصف حال اليهود في قوله تعالى: «تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى» (الحشر: ١٤).

فلا ينبغي أن يكون الفلسطينيون ضمن هذا الوصف القاسي، ولا ينبغي أن يكونوا أضحوكة للقريب أو البعيد، فهم الوجه المضيء للأمة الإسلامية، وأمامهم

جهاد شاق طويل. فهم المدافعون عن شرف الأمة.

ويجب عليهم جميعاً أن يكونوا صفاً واحداً ويتذكروا قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)» (آل عمران).

أحمد عبد السلام
عضو نادي الأهرام للكتاب - مصر

الأمانة الإعلامية

لا شك أننا في بلادنا العربية نفتقد وبصورة واضحة.. الشفافية في تناول كثير من قضايانا وخاصة التي تهم المواطن وهمومه ومتاعبه.

إن رسالة الإعلام تتمثل في نقل صورة حقيقية لا يشوبها الكذب ولا التزوير ولا التزييف لأن ذلك من باب الأمانة التي يجب أن يتحلى بها الإعلامي، لكن كثيراً منهم للأسف لا يهيمه ذلك بقدر ما يهيمه ذبوع ما يكتب ويقول، ويقدر ما ينشد من شهرة حتى وإن كان على حساب كرامة المواطن.

على الجهات المسؤولة أن تتصدى ويكل حزم لكل مبتذل مستهتر لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا يحفظ سراً ولا يراعي أي مبادئ ولا أخلاق، لسنا في حاجة إلى الذين خلعوا عن أنفسهم الحياء، والمروءة، بقدر ما نحن بحاجة إلى قلم صادق ولسان واضح لا يعرف الزور ولا البهتان. تلك رسالة الإعلام الموضوعي.

محمد خورشيد - المدينة المنورة

في ذكرى النكبة.. اللاجئين في الشتات باقون

الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وهؤلاء منحوا المواطنة الإسرائيلية، لكن منعوا من العودة إلى منازلهم وأراضيهم الأصلية، ونظراً لتزايد أعدادهم - إذ بلغوا المليون - فقد قاموا بإنشاء ١١٦ قرية يعيش فيها ٧٠ ألفاً، لم يعترف الكيان الغاصب بها وحرّمها من المرافق الأساسية، بل حول نفايات المصانع باتجاهها، ويمارس أبشع أنواع الظلم؛ بإتلاف المزروعات قبل موسم الحصاد وغيرها من الممارسات اللا إنسانية.

ويعيش في الضفة وقطاع غزة ٣٣٪، ويعيش ٤١٪ في الدول العربية المجاورة لفلسطين المحتلة، ومعظم اللاجئين الفلسطينيين يعيشون في فلسطين وما جاورها، وذلك مؤشّر على ارتباطهم وتسكهم بهذه الأرض المقدسة، والمشكلة

قام الكيان الصهيوني في فلسطين سنة ١٩٤٨م على أنقاض المدن والقرى الفلسطينية التي قامت العصابات الصهيونية بتدميرها، لتنشأ مأساة اللاجئين الذين يشكلون ما يقارب ثلاثة أرباع الشعب الفلسطيني..

أكثر من ٩٣٥ ألف لاجئ - زاد عددهم اليوم على خمسة ملايين - أخرجوا من ٥٣١ قرية ومدينة، تعادل ٩٢٪ من مساحة فلسطين المحتلة، أرغموا على الخروج من مدنهم وقراهم، والتشرد في فلسطين نفسها، أو في الدول العربية المجاورة..

اليوم ينتشر الشعب الفلسطيني الذي يبلغ عدده قرابة ٨ ملايين في أكثر من ١٣٠ دولة ويحملون نحو ٣٣ جنسية..

ففي فلسطين يعيش ٤٦٪ من أبناء الشعب الفلسطيني، منهم ١٣٪ في

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (الفتح)

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦-٥٢٦، ٢٥٦-٥٢٦

sales@almujtamaa.com

دار العلوم «روضة الجنة»

بسير لانكا تطلب (الفتح)

16/5, Temple Road, Batugedara, Ratnapura, Srilanka

..وجمعية «نداء السنة» بغانا

تطلب (الفتح) ومصاحف

Call of Sunna Organization

P.O Box AO 158

Aboabo - Kumasi

Ghana



همة... عمير بن أبي وقاص

شاب من شباب مدرسة النبوة، صنعت منه همته بطلاً من الأبطال، رده النبي ﷺ لصغر سنه في غزوة بدر، ولكن كانت همته عالية وإرادته قوية، فصمم على أن يلحق بالنبي ﷺ إلى أرض المعركة.

عن عامر بن سعد عن أبيه قال: رأيت أخي عمير قبل المعركة، وهو يتوارى خلف الصفوف، فقلت: مالك يا أخي يا عمير؟ قال عمير: أخاف أن يراني رسول الله ﷺ فيستصغرنى فيردني، وأنا أحب الخروج لعل الله أن يرزقني الشهادة.

قال سعد: فعرض عمير على النبي ﷺ فاستصغره ورده، فبكى عمير فقال له النبي ﷺ: «ما يبكيك يا عمير؟» قال: أسألك الخروج لعل الله أن يرزقني الشهادة، فأجازه النبي ﷺ.

وقتل في هذه المعركة ووضع اسمه بجوار شهداء بدر. (صفوة الصفوة ص ١٤٧).

هذه هي إرادتهم وعلو همتهم. تشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالرجال فلاح الحسين موسى قاسم. الكويت



لا حل لأزمة العراق قبل انسحاب المحتل

المضخخة والبيوت المهدمة، والأعراض المنتهكة، ونحيب المكلومين، وعويل الثكالي والأيتام، وحيرة الأرامل، والثروات المنهوبة، وافتقار الأمن في أبسط صورته؟

ولن يخرج العراق من أزمته إلا بجلاء محتليه ومرزقته، وقتها يمكن لجميع القوى الفاعلة على الساحة العراقية أن توحد صفوفها وتتماسك لإنقاذ أراضي الرافدين من المهازل والجازر، وإن الفقااعات الإعلامية التي تحدث عقب كل مؤتمر لا جدوى منها لأنها في النهاية تدل على ضعف المواقف والكيل بعدة مكابيل ■

مما لا شك فيه أن المشاهد الدامية التي تطالعنا بها القنوات الفضائية من حين إلى آخر، من القتل والدمار والدماء التي تسيل حتى ضاقت بها شوارع بغداد وغيرها تؤلم وتمزق قلب كل مسلم غيور على دينه.

إن هذا الشعب الذي استبيح أمام أعين الجميع ليشكو حاله إلى الله. حكم من مؤتمر عقد منذ أن نهبت أمريكا وحلفاؤها العراق دون أن يطالب بانسحاب فوري منها، لأن ذلك هو المخرج الوحيد لإنقاذ هذا الشعب من هذا المستنقع، معللين ذلك بحدوث كارثة خطيرة للشعب! وهل هناك أكثر من هذه الكوارث التي يعانيها الناس يومياً من الأجسام الممزقة والسيارات

اليهود الذين خرجوا من الدول العربية إلى فلسطين المحتلة! ثم بعد ذلك يتم النظر في التعويض، لتكون فاتورة الحساب في النهاية لصالح اليهود، وبذلك يكونون قد صدروا أزمته إلى الدول العربية..

وأزاء هذه القضية الإنسانية المعقدة، ينبغي على الدول العربية التي تحتضن اللاجئين أن تعيد النظر في طريقة تعاملها معهم، وكذا عدم التعاطي مع القضية وكأنها تخص الفلسطينيين أو اللاجئين وحدهم!

فاين أمة محمد ﷺ من هذه المعادلة وعملية التسوية؟ إن الخطأ الأساسي الذي لا ينفك عن خطط السلام والتسوية في المنطقة هو تناسي وإغفال الحق الشرعي للأمة الإسلامية كلها في فلسطين. ■

زياد بن عابد المشوخي
الرياض

فلسطين المحتلة
جاءها اليهود من
١٠٢ دولة ويتكلمون
٨٢ لغة، ويعيش ٨٠٪
منهم على مساحة
تقدر بـ ١٥٪ فقط
من مساحة الكيان
الصهيوني، بمعدل ٦
أشخاص/ كلم٢،
بينما الكثافة
السكانية في قطاع
غزة المجاور ٥٥٠
كلم٢/

وخلال اتفاقيات السلام التي بدأت منذ التسعينيات، دأب اليهود على مقايضة حق العودة بملفات أخرى، منها إقامة الدولة والتي يريدونها أن تكون منزوعة السيادة، أو التعويض. وبالرغم من أن التعويض ليس بديلاً عن العودة بل هو حق آخر مضاف إلى حق العودة، إلا أن اليهود يشترطون تعويض



تكمّن في أن عملية التهجير والإبعاد لا تزال مستمرة دون توقف..

ويرى الكيان الصهيوني في عودة اللاجئين الفلسطينيين نهاية لوجوده، فلسطين المحتلة يمكنها أن تستوعب ١٦ مليون يهودي. وهو تعداد اليهود في العالم. ولا يمكنها أن تستوعب أهلها!



استراحة للمجتمع

هل تعلم أن..؟



- الفيل يبكي عندما يكون حزينا.
- الحصان يموت إذا قطع ذيله.
- الجبل الأصفر يقع في إسبانيا.
- الجبل الأخضر يقع جنوب ليبيا.
- عدد ملوك فرنسا الذين حملوا اسم لويس ١٨ ملكاً.
- أسرع الطيور التي لا تطير هي النعامة.
- الحمى هي السبب الرئيس في وفاة الإسكندر المقدوني.
- المعلقات سميت بهذا الاسم لأنها تعلق على جدران الكعبة.
- عدد أبواب المسجد الحرام خمسة.

وعشرين باباً.

- جسم الجراد يحتوي على أكثر من ٤٠٠ ألف عضلة.
- عدد السور المدنية في القرآن الكريم هي ٢٩ سورة.
- أكثر الذرات شيوعاً في الطبيعة ذرات الهيدروجين.

الأوائل

- حكيم آل مروان.
- المؤسس الحقيقي الأول لعلم الكيمياء عند العرب هو جابر بن حيان (٧٢٠ - ٧٧٨م).
- أول من اكتشف الأكسجين هو جوزيف بريستلي في أغسطس عام ١٧٧٤م.
- أول سكرتير عام للأمم المتحدة هو «ترجف لي» من النرويج عام ١٩٤٥م.
- أول من وضع دستوراً للدولة هو «حمورابي» أشهر ملوك بابل.
- أول دولة اعترفت بالولايات المتحدة بعد استقلالها عن بريطانيا هي المغرب.
- أول زعيم للنفوذ هو جنكيز خان، حيث وحد القبائل المنغولية وأسس واحدة من أكبر الإمبراطوريات في التاريخ.
- أول مدينة ضربت من الجو بالقنابل هي البندقية حينما قصفها النمساويون منذ مائة عام.

خير اللباس

فلماذا كان قلب المؤمن كله إيماناً وخوفاً من الله ومراقبة له، وكان هذا القلب لباسه التقوى، فإنه قلب شجاع، وقلب صلب في طاعة الله، وتنفيذ أوامره، واجتباب نواهيه.. فمن كان قلبه كذلك، فبشرى له، ومن كان غير ذلك فليغير لبس قلبه بلباس التقوى، فهو خير له، وسعادة له في دنياه وآخرته، خاصة في دنياه، لأنه يطعم لذة عبادة الله وطاعته سبحانه وتعالى.

يحيى أحمد حمران، صتعاء، اليمن

خير لباس يلبسه المؤمن يستتر حاله ويطمئن قلبه ويرضى ربه ويحب فيه الناس وبه يعيش في هذه الدنيا سعيداً هو لباس التقوى، يقول الله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).



الإخوة القراء

تأمل أن تأخذنا اختياركم
موتقة بحيث يذكر
المصدر الذي نقلت عنه،
واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
تحت على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

مقتطفات

- علم النفس هو الأكثر اهتماماً بمشكلات الفروق الفردية.
- أغلب الناس يستطيعون تعلم المهارات اليدوية البسيطة، وفي اكتسابها لا تظهر اختلافات كبيرة بين أmeer الناس وأقلهم مهارة.
- السرية الأولى في الإسلام قبل موقعة بدر كانت بقيادة عبدالله بن جحش.
- يحرم زواج المسلمة من غير المسلم بإجماع الفقهاء، أما زواج المسلم من غير المسلمة ففيه اختلاف.
- أفتى الفقهاء بأنه من حلف على شيء ثم رأى خيراً منه فله أن ينقض يمينه ويكفر عنه، ويفعل الذي هو خير، عملاً بأمر النبي ﷺ.
- الظلم هو عقدة الضعيف الذي يحتاج إلى التفتيس عن عقده ظلم من هو دونه.
- الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً كان يلقب بـ«فيلسوف الشرق».
- الذكاء: هو حدة الفؤاد، وسرعة الفطنة.
- السيد أحمد الهاشمي





صنائع المعروف

وصنائع المعروف أبواب عظيمة وكثيرة، فكل خير يحبه الله ويحبه رسوله ﷺ ذو نفع، فإنه من صنائع المعروف، فإطعام الجائع، وكسوة العاري، وعيادة المريض، وتعليم الجاهل، وإعانة العاجز، وطرد الهم، وإزالة الغم، وكفالة اليتيم، ومواساة الأرملة، وإكرام العزيز الذي ذل، والشكر على الإحسان، وغفر السيئة، كل ذلك من اصطناع المعروف للخلق. ولكن الأهم من ذلك كله، أن يكون صنع ذلك المعروف لوجه الله عز وجل، بعيداً عن الرياء والسمعة. فبذلك يتيقن الله شر ما تسمع عن أنواع الأمراض، والمصائب، والهموم، التي تكاثرت بين الناس في كل شؤون حياتهم. ■

هناء عبدالرزاق هلال
السعودية.

في حياتنا نسمع الكثير من القصص والأخبار التي تتحدث عن أمراض مرعبة، وموتات فظيعة، وأحداث مزرعة، ويظل الخوف معنا يراودنا كلما سمعنا عن تلك الحادثة، أو ذاك البلاء.

فكيف يكون المخرج من مثل هذا القلق الدائم؟ وكيف تقي نفسك وأحبائك من تلك المصائب في هذا العالم المضطرب؟

إنه سؤال عظيم، والإجابة عليه مطلب غال، لذلك تعجب غاية العجب، إذا علمت أن الأمر أسهل مما تتصور، وتجد الإجابة الشافية في قول رسول الله ﷺ: «عليكم باصطناع المعروف، فإنه يمنع مصارع السوء»، نعم عليك بالمعروف، فإن صاحبه محفوظ من الله، محمود بين الناس، مذكور بالفضل، مخصص بالخير، فلا أحد مثله يعمل، ولا أحد مثله يصنع.

عجائب وغرائب



ذكر علي بن محمد الزيدي نكتة غريبة في بلد تسمى الحمرة؛ وذلك أنه كان فيها رجل من الزرعة، وكان ذا دين وصدقة، وافق أنه بنى مسجداً يصلي فيه، وجعل

يأتي ذلك المسجد كل ليلة بالسراج ويعشائه فإن وجد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء وإلا أكله وصلى صلاته، واستمر على ذلك حيناً من الدهر، ثم إنها وقعت شدة ونضب ماء الآبار وكانت له بئر، فلما قل ماؤها أخذ يحفرها هو وأولاده فخربت تلك البئر والرجل في أسفلها خراباً عظيماً حتى إنه سقط ما حولها من الأرض عليها فأيس منه أولاده ولم يحفروا له وقالوا: قد صار هذا قبره.

وكان ذلك الرجل عند خراب البئر في كهف فيها فوقعت إلى بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه فأقام في ظلمة عظيمة، ثم إنه بعد ذلك جاءه السراج الذي كان يحمله إلى المسجد وذلك الطعام الذي كان يحمله كل ليلة، واستمر ذلك مدة ست سنين والرجل مقيم في ذلك المكان على تلك الحال، ثم إنه بدا لأولاده أن يحفروا البئر لإعادة عمارتها فحفروها حتى انتهوا إلى أسفلها فوجدوا أباهم حياً فسألوه عن حاله فقال لهم: السراج والطعام الذي كنت أحمل إلى المسجد يأتيني على ما كنت أحمله تلك المدة! فعجبوا من ذلك، فصاروا موعظة يتعظ بها الناس في أسواق تلك البلاد. ■

«المختار المصون من أعلام القرون»
د. محمد الشريف

من أعذب الشعر

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم
إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظن أن الليث يبتسم
وشر ما قنصته راحتي قنص
شهب البزاة سواء فيه والرخم
أبو الطيب المتنبي

نوادير وطرائف



● لكل بقرة في سويسرا شهادة ميلاد وتسجل في دفاتر الحكومة كما يسجل الناس، وإذا حدث لها حادث تتولى الحكومة التحقيق فيه بالضبط كما يحدث في حالات الأفراد العاديين.

● قال أحد الأدباء: كان ابن العميد الأديب الشهير لا يدخل عليه أحد في رمضان بعد العصر كائناً من كان فيخرج من داره إلا بعد الإفطار عنده، وكانت داره لا تخلو كل ليلة من ليالي رمضان من ألف نفس مفطرة، وكانت صدقاته وقرباته تبلغ في شهر رمضان مبلغ ما يطلقه في السنة كلها.

● كان عبدالله بن أحمد الرملي رئيس المؤذنين بالجامع الأموي يكثر الحلف بالطلاق فاستدعاه قاضي القضاة إلى مجلس الحكم، وغابته قائلاً: بلغني أنك تحلف بالطلاق كثيراً وهذا لا يليق.

فقال: لا، علي الطلاق يا أفندي.

● القاضي: من سيقوم بأية ضوضاء في قاعة المحكمة سأخرجه في الحال.

المتهم بأعلى صوته: هيه.. هيه.
● أعجبت السيدة بالشفالة الجديدة التي كان عيها الوحيد أنها لا تدق الباب قبل أن تدخل، ولما نهبتها إلى ذلك قالت الشفالة: لا تخافي يا سيدتي.. فأنا أنظر من خرم الباب قبل أن أدخل.

● عامل المغسلة: أتريد أن أغسل القميص وأكويه؟ الزبون: لا.. أغسله فقط إنه مكوي.

● قروي طلبوا منه شيئاً ثبت ملكيته للبيت أعطاهم صورته واقف بجوار الباب.

● رسم أحد الظرفاء رأس حمار على قميص زميله، وعندما لاحظ صاحب القميص ذلك صاح بالحاضرين: من منكم مسح وجهه بقميصي؟ ■





د. عوض بن محمد القرني (*)

الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

دوافع الحرب (٢ من ٢)

الشركات ذات الصلة بالرئيس الأمريكي ونائبه.. كل هذا أدخل الاقتصاد الأمريكي في تذبذبات، سيكون لها أoxم العواقب في المستقبل، كما أن الحكومة في حاجة إلى ملهاة للشعب الأمريكي حتى تعيد ترتيب أوراقها في محاولة لسد العجز في الميزانية ومعالجة المشكلات، ولو كانت الأمور تسير بشكل طبيعي لكان حساب الشعب لهم عسيراً.

وفي الحرب العراقية تحقيق لهذا الإلهاء، بالإضافة لدغدغة المشاعر الصليبية والعواطف الاستعمارية الأمريكية، فلتكن الحرب هي المخرج إذاً في نظر صناع القرار الأمريكي، ولتكن دماء الشعوب ومصالحها وضرورات وجودها أوراقاً على طاولة القمار السياسي الأمريكي.

٧ - عداة أمريكا للتوجه الإسلامي أمر معروف في التاريخ المعاصر، ولا يعني هذا عدم وجود العقلاء أو المنصفين فيها لكنهم مع الأسف قلة في العدد وضعفاء في الأثر.

ومنذ سقط الاتحاد السوفيتي وآلة الدعاية والإعلام الأمريكي ومراكز الدراسات وجماعات الضغط الصهيوني وشركات الاحتكار والاستغلال الكبرى، ينفخون في نار العداوة للصحة الإسلامية، وما «فوكوياما» في كتابه «نهاية التاريخ» و«هنتنغتون» في نظريته «صراع الحضارات»، إلا أمثلة خجلى أمام رموز الإدارة الأمريكية من تشيني إلى رامسفيلد وكونداليزا رايس، وغيرهم...

٨ - كذلك تشير الدراسات الاستراتيجية التي تُسَرَّب من حين لآخر إلى عزم أمريكا تغيير العديد من أنظمة وحكومات المنطقة، أو على الأقل تغيير القائمين عليها، ومن ثم جاءت العراق كـ «بالون اختبار» لتلك الخططات. ■

نستكمل اليوم الحديث عن أسباب الحرب الأمريكية على العراق، ودوافع الإدارة الأمريكية لغزوها والعوامل التي شجعتها على هذه الهجمة؛

٣ - في الحرب تحقيق لبرنامج اليمين المتطرف الذي يحكم أمريكا اليوم، والذي يرى أن أمريكا يجب أن تسيطر على العالم وتحكمه وتفرض عليه القيم الأمريكية، بدلاً من قيادتها للعالم وسماحها لقدر من التنوع الحضاري والثقافي والحياتي فيه..

٤ - لا شك أن الفئة المنتفذة في الحزب الجمهوري في أمريكا من أيام ريجان إلى اليوم هي طائفة «الإنجيليين» إحدى فرق البروتستانت، وأهم عقائد هذه الطائفة ذات الأثر البالغ في حكم أمريكا، هي: عودة المسيح بعد قيام دولة «إسرائيل»، ومعركة «هرمجدون»، وتدمير أكثر العالم تهيداً لتلك العودة المزعومة التي ستحكم العالم ألف عام كما يزعمون..

وهم بهذه الرؤى التوراتية الإنجيلية يقودون قوة أمريكا الغاشمة لتدمير العالم، ولتكن البداية من خلال العراق.

٥ - لقد أعلنت أمريكا حرباً عالمية على ما أسمته بالإرهاب، وقادت العالم وراءها رغماً ورهباً على رجل واحد، معه بضع مئات من الشباب لم يدخل أحد منهم يوماً كلية عسكرية ولم يقدر بارجة حربية، وأعلن رئيس أكبر وأقوى دولة في التاريخ أنه يقود حرباً صليبية عالمية للحصول على أسامة بن لادن حياً أو ميتاً..

٦ - منذ أن ضرب مركز التجارة العالمي والاقتصاد الأمريكي يتلقى الضربات تلو الضربات؛ فمن خسائر باهظة في سوق الأسهم الأمريكية.. إلى إفلاس شركات الطيران والإلكترونيات وتسريح مئات الآلاف من العاملين.. إلى فضائح شركات الحاسبة وغيرها من